London
Friday - 12 May 2023
Front Page No. 1
Vol 45 No. 16236

طبعة السعودية. 24 صفحة

# الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الجمعة 22 شوال 1444
12 مايو (أيار) 2023
السنة الخامسة والأربعون
العدد 16236



9 771319 081356

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

### لندن تزود كييف بصواريخ «تصل إلى القرم»... وموسكو تتوعد

## روسيا تقر بصعوبات... وبوتين يُعدّل خططه



منظر جوي التُقط أمس لمبانٍ سكنية سُوّيت بالأرض جراء المعارك والقصف في مدينة مارينكا شرق دونيتسك (أ.ب)

**موسكو: رائد جبر**
**لندن: «الشرق الأوسط»**

أقرَّت روسيا بمواجهة «صعوبات» في تحقيق أهداف «العملية العسكرية الخاصة» في أوكرانيا، في حين بدا أن الرئيس فلاديمير بوتين أدخل تعديلات على خططه السنوية، بسبب ظروف الحرب.

وقال الناطق باسم «الكرملين»، ديمتري بيسكوف، إن القوات الروسية «نجحت جزئياً في إنجاز المهمة، ولكننا ما زلنا بعيدين عنها إلى حد ما». وأضاف بيسكوف أن العملية العسكرية في أوكرانيا «صعبة جداً»، إلا أنه أكد أنها سوف تستمر حتى تحقيق أهدافها. وزاد أن «الرئيس الروسي وضع عند انطلاق الأعمال العسكرية مهام محددة أمام القوات، بينها حماية سكان دونباس، ووقف كل أشكال الهجمات المحتملة على هذه المناطق»، مضيفاً أن مجموعة من هذه الأهداف «قد تم تحقيقها»، لكنها لم تُنجز بشكل كامل. وتابع أن المنطقة ما زالت تتعرض لنيران القوات الأوكرانية، و«لا بد من مواصلة القتال حتى إبعاد مصادر النيران والوصول إلى منطقة آمنة».

في غضون ذلك، بدا أن الرئيس بوتين أدخل تعديلات على خطته السنوية بسبب الحرب؛ إذ أعلن الديوان الرئاسي أن الاجتماعات السنوية مع القيادة العسكرية التي يجريها الرئيس في مقره الصيفي بمنتجع سوتشي على البحر الأسود، لن تعقد في مواعيدها العام الحالي.

في سياق متصل، قررت بريطانيا تزويد أوكرانيا بصواريخ «ستورم شادو»، بعيدة المدى، التي يمكنها الوصول إلى شبه جزيرة القرم التي ضمتها روسيا إلى أراضيها بالقوة من أوكرانيا في عام 2014. وقد أغضب هذا التطور موسكو التي توعدت أنها سترد بقوة على هذه الخطوة. وانتقد بيسكوف قرار المملكة المتحدة إمداد كييف بصواريخ «كروز» طويلة المدى، بينما تلقت لندن تأكيدات من كييف بأنها لن تُستخدَم ضد أهداف في أراضي الاتحاد الروسي.

وأعلن وزير الدفاع البريطاني بن والاس أن بلاده بصدد إرسال الصواريخ إلى أوكرانيا للتصدي للهجمات الروسية. وقال والاس أمام مجلس العموم، أمس (الخميس): «ببساطة لن نقف مكتوفي الأيدي بينما تقتل روسيا المدنيين»، مضيفاً أن «هذا رد محسوب ومتناسب مع أعمال التصعيد الروسية».

وقال متحدث باسم الحكومة البريطانية إن رئيس الوزراء، ريشي سوناك، كان أعلن خلال زيارة الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي للندن، في فبراير (شباط) الماضي، أن بريطانيا ستكون أول دولة تزود أوكرانيا بأسلحة بعيدة المدى. (تفاصيل ص 10)

### جيشها يحاول الضغط على «الجهاد» بالاغتيالات

## إسرائيل وغزة... مفاوضات على وقع الضربات

**رام الله: كفاح زبون**
**القاهرة: «الشرق الأوسط»**

تعثرت المفاوضات بين إسرائيل و«حركة الجهاد الإسلامي»، للوصول إلى اتفاق لوقف النار في قطاع غزة، أمس، في حين واصلت إسرائيل عدوانها، لليوم الثالث، باغتيال عضو المجلس العسكري في «حركة الجهاد الإسلامي» ومسؤول الوحدة الصاروخية في «سرايا القدس» علي حسن غالي (50 عاماً).

ولوحظ أن حجم النار من قِبل «الجهاد» تراجع كثيراً، أمس، واقتصر على ضربات صاروخية تجاه مستوطنات غلاف غزة، وأخرى باتجاه تخوم تل أبيب، تسببت في مقتل إسرائيلي، وإصابة 7 آخرين.

وفي ضربة ثانية متأخرة، مساء الخميس، اغتالت إسرائيل نائب غالي، القيادي في «سرايا القدس»، وأحمد أبو دقة (43 عاماً)، في قصف استهدف منزلاً في بني سهيلا، شرق محافظة خان يونس، في جنوب غزة. وقال جيش الاحتلال إن «أبو دقة» «كان له دور كبير في قيادة وتنفيذ إطلاق النار على إسرائيل». وجاء الاغتيال الخامس لقادة «الجهاد»، على ما يبدو، بوصفه محاولة لمعاقبة الحركة والضغط عليها، بعد رفضها التهدئة قبل تحقيق مطالبها، ومن بين هذه المطالب وقف اغتيال قادتها.

وقالت مصادر دبلوماسية مصرية إن «اتصالات ومفاوضات تُجرى مع أطراف الأزمة، وبعض الدول المعنية للتوصل إلى تهدئة». وأضافت المصادر، لـ«الشرق الأوسط»، أن القاهرة «تستهدف بالاتصالات التوصل إلى وقف إطلاق النار، وتصليب هدنة تحظى بحد أدنى من الامتثال، وصولاً إلى طريقة لتسوية الملفات العالقة».

كذلك قالت مصادر فلسطينية مطّلعة، لـ«الشرق الأوسط»، إن «الجهاد» اشترطت وقف الاغتيالات، وتسليم جثمان الأسير خضر عدنان، القيادي في الحركة، الذي تُوفي في السجون الإسرائيلية، هذا الشهر، إضافة إلى إلغاء مسيرة الأعلام، المقرَّرة في 18 من الشهر الحالي في القدس، من أجل وقف النار، لكن إسرائيل رفضت وقالت إنها «ستُوقف هجماتها إذا توقّفت الجهاد عن إطلاق الصواريخ، فقط».

واستخدمت إسرائيل ورقة أخرى للضغط على «الجهاد»، وأبلغت حركة «حماس» عبر مصر، أنه ما لم يتوقف إطلاق النار من قِبل «الجهاد»، فسيجري اتخاذ «عقوبات مدنية» تطال الحياة والوضع الاقتصادي في غزة.

في هذه الأثناء، دعا مسؤول السياسة الخارجية في «الاتحاد الأوروبي» جوزيب بوريل، إلى هدنة فورية، داعياً إلى «احترام القانون الدولي الإنساني»، كما دعا وزراء خارجية ألمانيا وفرنسا ومصر والأردن، في اجتماع ببرلين، أمس، إلى وضع حد لأعمال العنف في المنطقة.

(تفاصيل ص 6)

## بوادر انفراج سوداني في «مشاورات جدة» ودفع أممي لمراقبة الانتهاكات

**الخرطوم: محمد أمين ياسين**
**الرياض. القاهرة: «الشرق الأوسط»**

تحدثت مصادر متطابقة عن قرب انفراج في المشاورات الجارية بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» منذ الأحد الماضي في مدينة جدة السعودية. ونقلت وكالة «رويترز» عن مصدر قريب من المحادثات قوله أمس إن المشاورات «أحرزت تقدماً، ومن المتوقع التوصل إلى اتفاق على وقف لإطلاق النار قريباً».

وتستمر المحادثات بين طرفي النزاع في السودان بوساطة سعودية وأميركية تهدف إلى وقف القتال الذي اندلع بينهما منذ 15 أبريل (نيسان) الماضي.

وتعتزم القاهرة قريباً استضافة قمة لرؤساء دول جوار السودان، للتباحث حول كيفية وقف القتال وإحلال السلام، بحسب توت جلواك، المستشار الأمني لرئيس جنوب السودان سلفاكير ميارديت.

إلى ذلك، صوّت مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، أمس، لصالح تعزيز مراقبة الانتهاكات في السودان، رغم معارضة الخرطوم. (تفاصيل ص 7)

### اقرأ أيضاً...



## سفير فرنسا لدى اليمن: عراقيل حوثية أمام الحل

**الرياض: عبد الهادي حبتور**

تحدث السفير الفرنسي لدى اليمن جان ماري صفا عمّا وصفها بـ«فرصة تاريخية» لتحقيق السلام في اليمن، لكنه أشار إلى وجود عراقيل «يضعها الحوثيون».

ووصف صفا في حديث مع «الشرق الأوسط» الحوثيين بأنهم أعداء أنفسهم مستبعداً وجود معتدلين في صفوفهم. وقال إن «الحوثيين لم يحققوا أي تقدم على الجبهات العسكرية، وهناك استياء عام في البلاد منهم، والشعب اليمني يعرف أنهم ربحوا مليارات الدولارات من ميناء الحديدة وغيره، في الوقت الذي تزداد فيه معاناة الناس».

وحذّر السفير الفرنسي جماعة الحوثي من أن الفجوة تكبر يوماً بعد آخر بينهم وبين الشعب، وأن المفاوضات من مصلحتهم. ولفت إلى وجود بعض العراقيل «يضعها الحوثيون» أمام جهود السلام الأخيرة، لا سيما في موضوع الرواتب، مشيراً إلى أن الأمر يحتاج إلى مزيد من الوقت.

وشدد السفير الفرنسي على أن بلاده تدعم المساعي السعودية - العُمانية التي توفر بيئة مواتية للجهود الأممية، مبيناً أن الاتفاق السعودي - الإيراني كان له تأثير إيجابي على الملف اليمني.

ووفقاً لجان ماري صفا، لا توجد حتى الآن أي نية لإصدار قرار جديد من مجلس الأمن يتعلق بالملف اليمني، مشيراً إلى أن الأولوية تنحصر في إحياء عملية سياسية يمنية - يمنية برعاية أممية.

ويرى صفا الذي يعد من أبرز السفراء النشطين في الملف اليمني، ويملك دراية واسعة بتعقيدات الأزمة اليمنية، أن الشعب اليمني لديه القدرة على الصمود، وشبابه يريدون التواصل مع العالم والحداثة عكس المشروع الحوثي الذي وصفه بـ«الرجعي». وقال: «الحوثيون يقولون إن لديهم النَّفس الطويل، أنا أرى أن الشعب لديه نفس أطول».

(تفاصيل ص 2)

### أكد لـ«الشرق الأوسط» محاولة اغتيال زوجة ميتران

## الجميلي: صدام قدّم دعماً مالياً لشيراك وعون

**حاوره: غسان شربل**

في هذه الحلقة من سلسلة الحوارات التي أجرتها «الشرق الأوسط» مع سالم الجميلي، مدير شعبة أميركا سابقاً في مخابرات نظام حزب البعث العراقي، يكشف عن أن الرئيس العراقي الراحل صدام حسين قدّم دعماً مالياً لحملة جاك شيراك الانتخابية في فرنسا، كما قدّم دعماً مماثلاً لرئيسة الوزراء الباكستانية الراحلة بي نظير بوتو ساعدها على الفوز في الانتخابات.

ويروي الجميلي كيف قدّم نظام صدام دعماً مالياً وعسكرياً للجنرال اللبناني ميشال عون خلال «حرب التحرير» التي أعلنها بهدف إخراج الجيش السوري من لبنان، ويقول: «قرر صدام معاقبة الرئيس الراحل حافظ الأسد لأنه أوقف خط النفط العراقي الذي يعبر سوريا إلى بانياس إبان الحرب العراقية – الإيرانية، فأمر بدعم عون فزوّدناه بمدرعات وذخائر و11 مليون دولار».

ويتحدث عن دعم عسكري قدمه العراقيون لمعارضي حكم العقيد معمر القذافي، وذلك بعدما تبين أنه زود إيران بصواريخ «سكود» استخدمتها في قصف بغداد في أثناء الحرب العراقية - الإيرانية.

وتحدث الجميلي أيضاً عن محاولة لاغتيال دانيال ميتران زوجة الرئيس الفرنسي الراحل فرنسوا ميتران، وذلك بعدما روّجت كثيراً لقضية حلبجة واستخدام العراق أسلحة كيماوية؛ لذلك اتُّخذ قرار بوضع حد لسلوكها. في يوليو (تموز) 1992 كانت في زيارة لمحافظة السليمانية وتوجهت لزيارة نصب شهداء حلبجة فزُرعت في طريقها عبوة ناسفة، لكنها نجت بأعجوبة.

(تفاصيل ص 4 و5)

### في خطوة قد تزيد حظوظ كليتشدار أوغلو في الانتخابات

## انسحاب إينجه قبل 72 ساعة يخلط الحسابات في تركيا

**أنقرة: سعيد عبد الرازق**

في مفاجأة غير متوقعة، أعلن المرشح الرئاسي محرم إينجه انسحابه قبل 72 ساعة فقط من الانتخابات العامة (الرئاسية والبرلمانية) المقررة الأحد المقبل، على خلفية مزاعم بتورطه بفضيحة جنسية هزت الشارع التركي.

وقد يزيد الانسحاب من حظوظ مرشح المعارضة رئيس حزب الشعب الجمهوري كمال كليتشدار أوغلو لحسم الرئاسة لصالحه على حساب الرئيس الحالي رجب طيب إردوغان.

ورفض إينجه دعوات سابقة للانسحاب حتى لا يتسبب في تفتيت أصوات المعارضة، وأصر على المضي، حتى بعد تفجير الفضيحة الجنسية الأربعاء، من جانب علي يشيلداغ، شقيق حسن يشيلداغ، الحارس الشخصي السابق لإردوغان.

وهاجم إينجه، الذي يرأس حزب «البلد» خلال إعلان انسحابه على الهواء في مؤتمر صحافي في أنقرة أمس (الخميس)، أقطاب المعارضة، معتبراً أنه «لم تعد لديهم حجة إذا لم يتمكنوا من الفوز بالانتخابات أو لومه». في المقابل، دعاه كليتشدار أوغلو مجدداً للانضمام إلى تحالف «الأمة» المعارض.

وعلق إردوغان على انسحاب إينجه، خلال تجمع بالعاصمة أنقرة، قائلاً: «لا أعرف ما حدث مع إينجه، كنت أتمنى أن يستمر حتى النهاية. أشعر بالأسف. نحن مستمرون في الطريق مع الآخرين. المهم هو قرار أمتي».

ويتبقى في سباق الرئاسة إلى جانب إردوغان وكليتشدار أوغلو، مرشح تحالف «أتا» اليميني القومي سنان أوغان.

وأظهر استطلاعان للرأي، أجريا قبل انسحاب إينجه، استمرار تفوق كليتشدار أوغلو على إردوغان، لكنهما أشارا إلى أن الحسم سيكون في جولة الإعادة في 28 مايو (أيار). وعقب انسحابه، قال محمد علي كولات رئيس شركة «متربول» لاستطلاعات الرأي، التي أجرت أحد الاستطلاعين، إن هذا سيمنح الفرصة لكليتشدار أوغلو للحسم بالجولة الأولى.

(تفاصيل ص 11)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

جان ماري صفا قال لـ«الشرق الأوسط» إن الفجوة تتسع بينهم وبين الشعب اليمني

# السفير الفرنسي لدى اليمن: الحوثيون أعداء أنفسهم

الرياض: عبد الهادي حبتور

أكد جان ماري صفا، السفير الفرنسي لدى اليمن، أن هنالك إجماعاً داخل مجلس الأمن على دعم جهود المبعوث الأممي لليمن، وإطلاق عملية سياسية شاملة يمنية - يمنية برعاية الأمم المتحدة.

ولفت صفا في حوار مع «الشرق الأوسط» إلى بعض العراقيل في جهود السلام الأخيرة التي يضعها الحوثيون، لا سيما في موضوع الرواتب، مشيراً إلى أن الأمر يحتاج مزيداً من الوقت.

وفيما تحدث السفير الفرنسي عما وصفها بـ«فرصة تاريخية» لتحقيق السلام في اليمن، حذر جماعة الحوثي من أن الفجوة تكبر يوماً بعد آخر بينهم وبين الشعب، وأن المفاوضات من مصلحتهم.

وأوضح جان ماري صفا أن الحوثيين لم يحققوا أي تقدم على الجبهات العسكرية، وهنالك استياء عام في البلاد منهم، ويعرف الشعب اليمني أنهم ربحوا مليارات الدولارات من ميناء الحديدة وغيره، في الوقت الذي تزداد فيه معاناة الناس.

ويرى صفا الذي يعد من أبرز السفراء النشطين في الملف اليمني، ولديه دراية واسعة بتعقيدات الأزمة اليمنية، أن الشعب اليمني لديه القدرة على الصمود، وشبابه يريدون التواصل مع العالم والحداثة عكس المشروع الحوثي الذي وصفه بـ«الرجعي». وقال: «الحوثيون يقولون إن لديهم النفس الطويل، أنا أرى أن الشعب لديه نفس أطول».

وشدد السفير الفرنسي على أن بلاده تدعم الجهود السعودية - العمانية التي توفر بيئة مواتية للجهود الأممية، مبيناً أن الاتفاق السعودي الإيراني كان تأثيره إيجابياً على الملف اليمني.

ووفقاً لجان ماري صفا، لا يوجد حتى الآن أي نية لإصدار قرار جديد من مجلس الأمن يتعلق بالملف اليمني، مشيراً إلى أن الأولوية تنحصر في إحياء عملية سياسية يمنية - يمنية برعاية أممية... وتحدث السفير عن ملفات مهمة أخرى.

## فرصة تاريخية لتحقيق السلام

أكد السفير صفا أن فرنسا تدعم بقوة المبعوث الأممي لليمن، وتشيد بالتزامه الدائم وجهوده لتحقيق السلام، لا سيما بعد النتائج الملموسة وانخفاض العنف في اليمن بعد الهدنة التي وقعت في أبريل (نيسان) 2022. وأضاف: «هذا إنجاز كبير، ويوجد إجماع داخل مجلس الأمن لدعم المبعوث وعملية سياسية يمنية - يمنية برعاية الأمم المتحدة، هذا الإجماع مهم جداً، وعليه ندعو كل الأطراف اليمنية لإبداء المرونة؛ للتوصل لحل سياسي شامل برعاية الأمم المتحدة، ونعتقد اليوم أنها توجد فرصة تاريخية لتحقيق السلام في اليمن في إطار الجو الجديد في المنطقة».

## عراقيل حوثية

أوضح سفير فرنسا لدى اليمن أن عملية السلام تحتاج إلى مزيد من الوقت بسبب بعض العراقيل من جانب الحوثيين، خاصة في موضوع الرواتب، وقال: «العملية تحتاج بعض الوقت، هناك الكثير من الموضوعات منها الرواتب. لا تزال هناك بعض الصعوبات بسبب الجماعة الحوثية المتطرفة، والمفاوضات معهم دائماً صعبة، أتمنى تغليب الجناح البراغماتي داخل الجماعة على الجناح العقائدي، هذا أمر ضروري لنصل إلى حل سياسي شامل وكامل برعاية الأمم المتحدة».

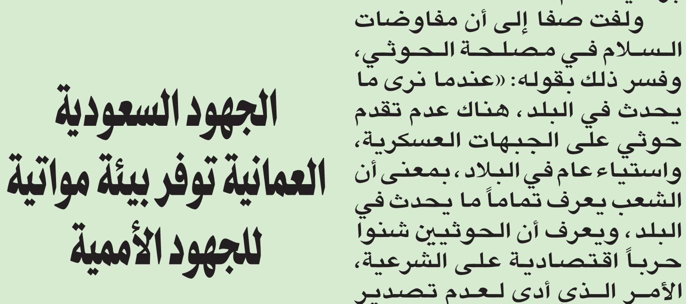
ولفت صفا إلى أن مفاوضات السلام في مصلحة الحوثي، وفسر ذلك بقوله: «عندما نرى ما يحدث في البلد، هناك عدم تقدم حوثي على الجبهات العسكرية، واستياء عام في البلاد، بمعنى أن الشعب يعرف تماماً ما يحدث في البلد، ويعرف أن الحوثيين شنوا حرباً اقتصادية على الشرعية، الأمر الذي أدى لعدم تصدير النفط، كذلك الشعب يعرف أن الحوثيين ربحوا مليارات الدولارات عبر ميناء الحديدة وغيره، فيما الوضع الاقتصادي في مناطقهم أسوأ، وجميعاً رأينا الكارثة المأساوية في صنعاء آخر رمضان، والمظاهرات الشعبية في إب، وهذا يعني أن الفجوة بين الحوثي والشعب تكبر يوماً بعد يوم، ومصلحة الحوثي في المفاوضات».

مع ذلك، نبه السفير الفرنسي إلى أن «المستفيدين من الحرب موجودون في الطرفين الحوثي والشرعية، لكن يوجد فرق كبير؛ لأن الشرعية تتصرف بمسؤولية أمام الشعب وتدعم مشروع دولة لجميع اليمنيين، على عكس المشروع الحوثي».

وتابع بقوله: «الشعب اليمني قادر على الصمود، عندما زرت عدن قبل شهر ونصف شهر، حيث فتحت فرنسا مساحة للشباب، رأيت الحماس لديهم لأنهم يريدون التواصل مع العالم والحداثة على عكس المشروع الحوثي الرجعي، الحوثيون يقولون إن لديهم النفس الطويل، أنا أرى أن الشعب لديه نفس أطول».



السفير الفرنسي لدى اليمن جان ماري صفا (تصوير: سعد العنزي)



الجهود السعودية العمانية توفر بيئة مواتية للجهود الأممية

## لا معتدلين حوثيين

يرى السفير جان ماري صفا أن جماعة الحوثي تعيش صراع أجنحة بين براغماتيين، وعقائديين، فيما لا وجود لمعتدلين على حد وصفه، وقال: «التصاريح المتضاربة دليل على وجود أجنحة مختلفة داخل الجماعة، خاصة الجناح البراغماتي مقابل الجناح الآيديولوجي أو العقائدي، ودائماً أقول: الحوثيون أعداء أنفسهم بسبب العقائديين».

وأضاف: «أُفضّل استخدام البراغماتي وليس المعتدل، أعتقد أن الاعتدال ترك الجماعة منذ الحوار الوطني، لكننا لا نراه اليوم، مع ذلك نتمنى توسع التيار البراغماتي داخل الجماعة؛ لأنهم مع فكرة المفاوضات. العقائديون مع الخيار العسكري والتطرف والحرب أكثر، لذلك نتمنى تغليب الجناح البراغماتي على الجناح العقائدي لصالح البلد والشعب، ولصالح الحوثيين أنفسهم».

## الجهود السعودية العمانية

أكد صفا أن فرنسا تدعم الجهود السعودية - العمانية التي توفر بيئة مواتية للجهود الأممية، والجهود الإقليمية الحالية تشجع على الاتجاه المطلوب الذي يريده الجميع، وهو جمع الشرعية والحوثيين حول طاولة واحدة برعاية الأمم المتحدة.

ولفت إلى أنه «بسبب التطرف والتعنت الحوثي هناك عراقيل لتحقيق السلام، نتمنى مع الوقت الوصول إلى حلول لكل الموضوعات وإنشاء عملية سياسية يمنية - يمنية برعاية المبعوث الأممي».

وشدد السفير الفرنسي لدى اليمن على أن تأثير الاتفاق السعودي الإيراني على الملف اليمني كان إيجابياً، متمنياً أن يدفع ذلك بالحوثيين نحو الاتجاه الصحيح، وتليين مواقفهم.

## لا قرار جديداً لمجلس الأمن

في رده على سؤال حول ما إذا كان هنالك نية لإصدار قرار جديد من مجلس الأمن لأي تسوية مقبلة في اليمن، أشار جان صفا إلى أن ذلك ليس مطروحاً في الوقت الراهن، وقال: «حتى الآن قرار جديد ليس في جدول أعمال مجلس الأمن، اليوم الأولوية لا بد أن تكون لإحياء العملية السياسية اليمنية-اليمنية برعاية الأمم المتحدة».

وفي تعليقه على التطورات الأخيرة في جنوب اليمن، وانضمام عضوين من مجلس القيادة الرئاسي للمجلس الانتقالي الجنوبي، قال السفير الفرنسي: «نعتقد أن الحوثي يراهن على الجهل والفقر والانقسامات داخل الشرعية، وعليه نتمنى لصالح البلد وإعادة بناء دولة لجميع اليمنيين أن نرى إعادة توحيد الصف داخل الشرعية، وهو أمر ضروري لإنقاذ الوطن وإنقاذ الشعب اليمني».

كما أشاد السفير بعملية تبادل الأسرى التي تمت أواخر رمضان بين الشرعية والحوثيين، مبيناً أنها «توفر الجو المناسب لفتح صفحة جديدة بين الطرفين، ونتمنى أن نرى استمرار هذه العملية في المستقبل القريب لإحياء جو جديد في البلد وعملية سياسية في المستقبل».

---

أكد أن نزاعاً مستمراً 8 سنوات يحتاج وقتاً للحل

# ليندركينغ: إيران ما زالت تهرب الأسلحة والمخدرات لليمن

الرياض: عبد الهادي حبتور

رغم التقدم الكبير الحاصل في عملية السلام باليمن، يعتقد تيم ليندركينغ، المبعوث الأميركي لليمن، بوجود العديد من التحديات التي ما زالت ماثلة، من أهمها عدم التناغم ما بين الأطراف اليمنية.

وأبدى ليندركينغ تخوفاً من استمرار الدور الإيراني في اليمن، في ظل استمرار تهريب الأسلحة والمخدرات إلى منطقة النزاع، على حد تعبيره.

وأضاف، في مؤتمر صحافي مرئي عقده الخميس، بقوله: «لا أعتقد أننا وصلنا إلى خط النهاية. هناك الكثير من التحديات وكمّ هائل من عدم التناغم ما بين الأطراف اليمنية، هذه مشاكل يجب أن نتوحد لحل دائم لها، ونحن مصممون على ذلك».

وفي تعليقه على الاتفاق السعودي - الإيراني، عبر المبعوث الأميركي عن مخاوف من الدور الإيراني بقوله: «إنهم (الإيرانيون) دربوا وسلحوا الحوثيين خلال الحرب للقيام بهجمات ضد السعودية، متفائل جداً لأن الهجمات لم تحدث خلال السنة الماضية، لكن إيران ما زالت تهرب الأسلحة والمخدرات لمنطقة النزاع، ونحن قلقون من ذلك». وتابع: «أعتقد أن الوقت سيخبرنا إن كانوا سيلتزمون بتعهداتهم، والكف عن تهريب الأسلحة والخبراء لليمن (...)، ونأمل أن تغير إيران سلوكها».

وأشار ليندركينغ إلى أنه عاد للتو من الخليج، والتقى مسؤولين سعوديين وعمانيين ويمنيين لبحث تحقيق سلام دائم، مبيناً أن «هذه أفضل فرصة لتحقيق السلام في اليمن (...). على جميع الأطراف انتهاز هذه الفرصة وتكريس جهودها لرأب الصدع، وهذا الاتفاق يجب أن يؤدي إلى عملية سلام يمنية - يمنية، الطريق لإنهاء النزاع هو جهد معقد، ونعمل مع شركائنا والأمم المتحدة منذ السنة الماضية، وملتزمون بتحقيق هذا الهدف».

ولفت المبعوث الأميركي إلى أن نزاعاً مستمراً لأكثر من 8 سنوات لن يحل بين عشية وضحاها، وقال: «إن العملية السياسية تستغرق وقتاً طويلاً، وهناك الكثير من الارتدادات، ولدينا فرصة للسلام أمامنا، هذه الفرصة يجب أن ننتهزها، ومستقبل الدولة اليمنية يجب أن يقرره اليمنيون، مثل موضوع الجنوب، وتمثيل المؤسسات، وتوزيع المصادر والموارد، وعلى المجتمع الدولي أن يدعم الحل السياسي الشامل الذي يسعى إليه اليمنيون».

وأكد المبعوث الأميركي عدم نية بلاده فتح السفارة في صنعاء في الوقت الراهن، مرجعاً ذلك إلى سلوك وأنشطة الحوثيين، مديناً احتجاز الجماعة لـ11 موظفاً محلياً يمنياً منذ عام ونصف عام من دون أي مبررات.

وأضاف: «ليس لدينا أي خطط لفتح سفارتنا في صنعاء، نود ذلك، وممارسة نشاطنا الدبلوماسي، لكن أنشطة الحوثيين تجاه الموظفين المحليين محبطة لنا، أوقفوا 11 من موظفينا قبل عام ونصف عام، وحرموهم من الاتصال بالهاتف، هؤلاء مواطنون يمنيون وليسوا جواسيس، ولم يخرقوا أي قانون، ويجب السماح لهم بالتحدث مع عائلاتهم، ويجب عدم اعتقالهم». وتابع: «التقدم الإيجابي الذي قد يسمح لفتح السفارة في صنعاء فقط عندما نثق بأن الحرب انتهت بشكل نهائي، وهناك مسار يمني سياسي داعم».




تيم ليندركينغ (الخارجية الأميركية)

---

تنطلق مناقشاته الأسبوع المقبل وتبدأ بالمحور السياسي

# مصر: «الحوار الوطني» يعلن جدوله... وغموض بشأن مشاركة «الحركة المدنية»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلن مجلس أمناء «الحوار الوطني» في مصر جدولاً لجلسات مناقشات لجانه المتخصصة، التي من المقرر أن تنطلق مطلع الأسبوع المقبل، بينما سيطر الغموض بشأن موقف الأحزاب والشخصيات المكونة لما تعرف بـ«الحركة المدنية» المعارضة من المشاركة بجلسات الحوار، بعدما قالت قبل أيام إنها تُخضع قرارها للدراسة.

وعقد مجلس أمناء «الحوار الوطني» جلسته الرابعة والعشرين، مساء الاثنين، بمقر «الأكاديمية الوطنية للتدريب» التي ستستضيف لاحقاً اجتماعات اللجان. وأقر خلال الاجتماع عقد الجلسات بشكل أساسي أيام: الأحد، والثلاثاء، والخميس، من كل أسبوع، ويخصص لكل محور يوماً.

كما وافق مجلس الأمناء، وفق بيانه، على «إمكانية عقد حتى 4 جلسات في اليوم الواحد، وتكون مدة كل جلسة 3 ساعات». ومن المنتظر انعقاد الجلسات في الأسبوع الأول بمركز القاهرة للمؤتمرات بمدينة نصر.

ومن المقرر حسب الجدول المعلن أن تنطلق اجتماعات اللجان بالمحور السياسي يوم الأحد 14 مايو (أيار)، إذ ستناقش «النظام الانتخابي لمجلس النواب»، إضافة إلى قضيتي «القضاء على كافة أشكال التمييز»، وتتوالى خلال اليومين التاليين مناقشات قضايا اقتصادية ومجتمعية وثقافية.

وأصدر مجلس أمناء «الحوار الوطني» عقب اجتماعه بياناً، أعرب فيه عن «ثقته الكاملة في دعم ووقوف كل الأطراف والجهات المعنية في البلاد للحوار الوطني»، كما أعرب عن أمله في أن «تواصل كل هذه الأطراف والجهات دعمها للحوار الوطني، ووقوفها وراءه بكل ما تملك من أدوات وسبل، وأن تعطي الحوار فرصة ووقتاً مناسباً ومعقولاً، لكي يصل من خلال جلساته إلى مقترحات تفصيلية محددة تُرفع لرئيس الجمهورية في المحاور الثلاثة، وخصوصاً فيما يتعلق بالموضوعات ذات الطابع الاقتصادي».

كما حث مجلس الأمناء كل الأطراف والجهات على «مواصلة جهودها الإيجابية الضرورية، لتهيئة الأجواء لانتخابات رئاسية تعددية في مناخ ديمقراطي».

وجدد مجلس الأمناء تثمينه لقرارات الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، باستخدام سلطاته الدستورية، بالعفو عن بقية العقوبة لبعض المحكوم عليهم، معرباً عن تطلعه إلى «مواصلة النظر في إصدار مزيد من قرارات العفو خلال المرحلة القادمة».

ودعا مجلس الأمناء لجنة العفو الرئاسي إلى «تكثيف جهودها القانونية لدى النيابة العامة والجهات القضائية المعنية، للإفراج عن محبوسين احتياطياً».

وبدا لافتاً غياب بعض الشخصيات من أعضاء تيار «الحركة المدنية» عن الاجتماع الأخير لـ«مجلس أمناء الحوار الوطني» وسعت «الشرق الأوسط» إلى التواصل مع عدد قيادات الحركة، غير أنها لم تتلقَّ رداً على سؤال بشأن قرارها من المشاركة، بينما لم تصدر بياناً حول الأمر حتى مساء الثلاثاء.

وكانت الحركة التي تضم 12 حزباً معارضاً، و10 من الشخصيات العامة، ألمحت إلى إمكانية عدم الاستمرار في الحوار: «إثر حبس أقارب وأنصار النائب البرلماني السابق، أحمد طنطاوي» الذي كان قد أعلن في وقت سابق نيته خوض الانتخابات الرئاسية، حسب بيان للحركة، أصدرته يوم الجمعة الماضي.

وأكد البيان أن الحركة التي شاركت في الجلسة الافتتاحية لـ«الحوار الوطني» التي عُقدت الأربعاء الماضي: «تعيد التذكير بأن نجاح الحوار من ناحية، واستمرار الحركة في فعالياته من ناحية أخرى، مرهون بتوفير الأجواء المناسبة، وعلى رأسها مدى توفر الأمن والأمان للأطراف المتحاورة كافة».

وأشار البيان إلى أن الحركة «ستتحلى بأقصى درجات ضبط النفس، ولكنها تؤكد مجدداً أن الاستمرار في ظل هذه الأجواء أمر بالغ الصعوبة».

يُذكر أن الرئيس المصري قد دعا خلال حفل إفطار رمضاني في 26 أبريل (نيسان) من العام الماضي، إلى إجراء «حوار وطني» حول مختلف القضايا. وضم مجلس أمناء الحوار شخصيات عامة وحزبية وأكاديميين، كما ضم عدداً من الشخصيات المحسوبة على قوى المعارضة. وشهد رئيس مجلس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي، جانباً من الجلسة الافتتاحية للحوار، الأربعاء الماضي، التي حضرها عدد من الوزراء والسفراء ورؤساء الأحزاب السياسية، وبرلمانيون وشخصيات إعلامية وعامة.

جانب من أعمال الجلسة الافتتاحية لـ«الحوار الوطني» المصري الأربعاء الماضي في القاهرة (الصفحة الرسمية للحوار الوطني على فيسبوك)

### رئيس وزراء العراق شارك بافتتاح «صرح بارزاني الوطني» في أربيل

# السوداني يدعو الشركاء السياسيين لدعم الإصلاحات

**بغداد: حمزة مصطفى**

فيما دعا رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني شركاءه السياسيين بمن فيهم الكرد لدعم الإجراءات التي تقوم بها حكومته، لا سيما الاهتمام بالقضايا ذات التماس المباشر مع المواطنين، أكد الزعيم الكردي مسعود بارزاني دعمه اللامحدود للحكومة.

وأكد السوداني خلال مشاركته في مدينة أربيل عاصمة إقليم كردستان أمس الخميس في حفل افتتاح «صرح بارزاني الوطني» أن «كردستان شهدت تضحيات الكرد والعرب وباقي الأطياف العراقية معاً، حين انبرت الحركة الوطنية الكردية بكلِّ أسمائها، لمقارعة الطغاة ومواجهة عجرفة البعث الصدامي وجرائمه» على حد قوله. وأضاف أن «التضحيات ليست جديدة على آبائنا وشهدائِنا من كلّ طيف ودين ومذهب في العراق».

وتابع السوداني قائلا: «نستذكر الشخصية الوطنية، المتمثلة في الزعيم الراحل المُلا مصطفى البارزاني، وسيرته المعطاءة للقضية الكردية»، مؤكدا «لقد أرادَ شهداءُ شعبنا الكردي، وعموم شهداء الحركة الوطنية العراقية، أن يورثوا أبناءهم بلداً تزدهرُ فيه العدالة والمساواة، ويعيشُ فيه المواطنُ كريماً وعزيزا».

كما قال: «نتحملُ المسؤولية لنمضي بعملية التنمية والبناء ونصنع الفارق، ونُصلح أجهزة الدولة وصولاً إلى حكومة الخدمة».

واعتبر السوداني أن «رضا الشعب تحدٍ كبير» قائلا: «ليس هناك من انتظار لساعة العمل والإعمار، فالواجب ينطلقُ معًا نحوَ كلِّ العراقيين، في إقليم كردستان وكل أنحاء العراق». وبيّن أنه وضع «أولويات العمل الحكومي منذ اليوم الأول في تشكيل الحكومة، ومضينا في معالجة الملفات ذات التماسّ المباشر مع المواطن».

واختتم السوداني كلمته قائلا: «أحيي الدور الكبير للسيد بارزاني، ونحن على ثقة باستمرار دوره البنّاء وإسهاماته الوطنية في دعم العملية السياسية وبناء العراق الجديد».



السوداني متوسطاً مسعود بارزاني (يسار) ونيجرفان بارزاني أثناء مراسم افتتاح الصرح التذكاري (أ.ف.ب)

من جهته، وصف الزعيم الكردي مسعود بارزاني رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني الأجواء الراهنة بين أربيل وبغداد بالإيجابية. وقال في كلمة ألقاها خلال مراسم افتتاح «الصرح» التذكاري في منطقة بارزان، إن «هناك أجواءً إيجابية بين إقليم كردستان وبغداد للمضي في إجراء حوار، وهناك إرادة قوية ونية صافية ونظيفة وطاهرة أيضا من قبل الطرفين».

وأضاف «هنا أودُّ أن أشكر دولة رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني الذي يحاول جاهدا إنجاح الاتفاق السياسي المبرم بين الأطراف المشاركة في حكومته بكل جرأة».

وتابع بارزاني بالقول: «نحن نؤكد للسوداني أننا سوف نكون داعمين له بكل ما أُوتينا من قوة، ولقد ثبت لدى جميع الأطراف أن الإرادة عندما تتوفر لا توجد هناك مشكلة غير قابلة للحل».

وعلى صعيد متصل أكد رئيس تيار الحكمة عمار الحكيم أحد قادة الإطار التنسيقي الشيعي أهمية تدعيم مسارات الحكومة الحالية برئاسة السوداني لنقل العراق إلى «مرحلة جديدة».

وأكد الحكيم في كلمته خلال حفل الافتتاح على أهمية «إنجاح تجربة (تحالف إدارة الدولة)، وتدعيم مسارات الحكومة العراقية الجديدة برئاسة الأخ السوداني ضمن جهودها التنموية والخدمية ونياتها الطيبة في خدمة جميع أبناء شعبنا العراقي من زاخو إلى البصرة، في ظل الاستقرار السياسي والتفاؤل المجتمعي والتفاعل الإقليمي والدولي».

وأضاف الحكيم «يجب أن يدفعنا ذلك إلى مزيد من التعاون والعمل المشترك لنقل العراق من مراحله ومساراته السابقة إلى مرحلة الثبات والنشاط والفاعلية والتأثير الإيجابي»، مؤكدا أنه «من الأهمية بمكان، توحيد الجهود والمواقف لإنجاح وإكمال خطوات وعمليات بناء مؤسسات الدولة العراقية ضمن سياقاتها الدستورية والسياسية الصائبة التي تنعكس على مجتمعنا وشعبنا ووطننا بالاستقرار والازدهار والأمن والأمان».

وبالتوازي مع الأجواء الإيجابية الداعمة للحكومة من قبل مختلف القوى السياسية سيما التي تشكل أركان ائتلاف إدارة الدولة، فقد اتفق قادة الائتلاف على التصويت على الموازنة المالية للأعوام (2023 - 2024 - 2025) يوم السابع عشر من شهر مايو (أيار) الحالي بعد جدل طويل استمر شهورا نتيجة خلافات حول الموازنة فيما يتعلق بالعجز وسعر برميل النفط، وعدد من القضايا الأخرى.

# بغداد تطلب مساندة دولية لتحصل على حصص مائية عادلة من الجوار

**بغداد: فاضل النشمي**

في حين دعا وزير الموارد المائية عون ذياب عبد الله إلى موقف دولي مساند للعراق لضمان بلاده الحصول على حصص مائية عادلة ومنصفة من دول الجوار، أظهرت صور نشرها موقع «مركز ماء عنه» عبر «فيسبوك»، جفاف بحيرة «عنه» الواقعة بالقرب من منابع نهر الفرات العابر إلى محافظة الأنبار غرب البلاد، ما يكشف حجم الصعوبات المائية التي يعانيها العراق، جراء السدود المائية التي أقامتها تركيا على منابع نهري دجلة والفرات مواسم الجفاف وانحسار هطول الأمطار خلال السنوات الثلاث الأخيرة.

وعقد في بغداد، السبت الماضي، مؤتمر بغداد الدولي الثالث للمياه، لمواجهة المصاعب التي تواجهها البلاد، خاصة مع تراجع مناسيب مياه النهرين، دجلة والفرات، واحتمالات تفاقم الأوضاع المائية وتأثيرات فصل الصيف شديد الحرارة والجفاف، في العراق الذي يتصدر لائحة الدول الأكثر تضررا بالتغيرات المناخية بحسب تقارير دولية.

وقال وزير الموارد المائية ذياب، أمس الخميس، في تصريحات لوكالة الأنباء العراقية، إن «العراق بحاجة إلى موقف دولي لإسناده باتجاه تحقيق حصوله على حصصه العادلة والمنصفة من دول الجوار المشاركة معنا في الأنهر المشتركة في دجلة والفرات وروافدهما، ونسعى إلى إيصال الرسائل للمجتمع الدولي».

وكشف عن أن بلاده «أمام موقف فيه تحد صعب خاصة أننا في فصل الصيف الحار والجاف، مع عدم وجود مصادر خزين لسدودنا وخزاناتنا بشكل كاف بسبب الكميات التي تطلقها تركيا من الأنهر وإيران بالنسبة للروافد، مع التأكيد أن تركيا هي المؤثر الرئيسي».

وشدد على «ضرورة مواجهة هذا التحدي بشجاعة، وبدأت الوزارة بأعمال كبيرة لمواجهة الموضوع، وأهمها بدأنا بإجراءات لمنع التجاوزات وإزالتها بشكل رئيسي، وكان أحد قرارات الاجتماع الوزاري إزالة بحيرات الأسماك غير المجازة لأنها تستهلك كميات كبيرة من المياه خصوصا في موسم الصيف».

وأشار إلى أن «البحيرات ليست فقط لحاجة الأسماك، بل يضاف إليها التبخر الهائل وتشكيلها لأهوار واسعة ومسطحات مائية واسعة، إذ سيتم إيقافها جميعها حتى البحيرات المجازة، وطالبنا بعدم زراعة الأصبعيات فيها خلال هذا الموسم، لمواجهة احتياجات المستهلكين كافة وخاصة احتياجات مياه الشرب والاحتياجات البشرية، مع العمل على تأمين مياه سقي البساتين والخضر، وهذا يعد تحدياً كبيراً إزاء الخزين المتاح لدينا الذي يجب أن نستخدمه بشكل عقلاني لعبور هذه الفترة الصعبة».

وكشف الوزير عن أن «هناك بعض التفاهمات مع الدول المجاورة، والوفد التركي مهمته تفعيل مذكرة التفاهم التي وقعت سنة 2021، وهذي المذكرة فيها مساهمة من الجانب التركي في تطوير المشروعات الإروائية في العراق وعلى وجه التحديد مشروع ري العمارة، أما مع الجانب الإيراني فقد أُثيرت مواضيع أخرى مهمة مثل مشروع أواسط دجلة».

وأعلن عن «حملة كبيرة ستنطلق في الأيام المقبلة، بقيادته والفريق العامل والمديرين العامين لمواجهة الواقع الصعب، بوجود إسناد عال جداً من قيادة العمليات المشتركة بتوجيه من رئيس الوزراء، في كل المواقف، مع ضرورة وجود إسناد من الحكومات المحلية والجهات الأمنية لمنع التجاوزات بأي شكل من الأشكال».

وكان رئيس الوزراء محمد السوداني، قال في كلمة خلال مؤتمر مياه الذي عقد السبت الماضي، إن «العراق واحد من البلدان التي تعاني من آثار اجتماعية واقتصادية بسبب شح المياه، وخطر أزمة المياه بدأ منذ ثمانينات القرن الماضي، وكان من أسبابها السلوك العدائي للنظام الديكتاتوري وعدم تنظيم الوضع المائي مع دول الجوار».

### بعد تلقيها تهديدات على الحياة

# منشقة إيرانية تحت حماية الشرطة البريطانية

**لندن: «الشرق الأوسط»**

وُضعت المعارضة الإيرانية البارزة المقيمة في الولايات المتحدة، مسيح علي نجاد، تحت حماية الشرطة البريطانية على مدار 24 ساعة، بعد أن تلقت شرطة العاصمة لندن تهديدات حقيقية على حياتها. وأصبحت نجاد أحد الناشطين الرئيسيين في تأجيج الاحتجاجات داخل إيران، حيث ظهرت في الأمم المتحدة، والتقت بزعماء أوروبيين، مثل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، وفي هولندا مارك روت.

قالت نجاد إن الشرطة البريطانية أخبرتها أنها ستوفر لها الحماية في كل مكان تذهب إليه «بسبب مستوى التهديدات»، وطلبت منها أن تقدم للشرطة جدول أعمالها، قائلين: «علينا أن نعرف كل شيء مقدماً لتحضير الحماية المباشرة».

وقالت نجاد إن الحماية كانت «صادمة للغاية، لأنني أعرف أن البريطانيين مرتاحون بعض الشيء، عندما يتعلق الأمر بالتهديدات بالقتل. لكن الآن أعتقد أن مستوى التهديد خطير للغاية، وهو ما يكشف أن إيران تتحدى بالفعل حكومة المملكة المتحدة على أراضيها». وتم هذا اللقاء بعد أن جاءت الشرطة البريطانية للتحدث إليها في غرفتها بالفندق. وقالت نجاد لصحيفة «الغارديان» البريطانية: «لستُ خائفة على حياتي. لقد نجوتُ من مؤامرات الاختطاف، ونجوتُ من مؤامرة اغتيال، لذا فأنا لستُ خائفة على حياتي على الإطلاق. أكرس حياتي لمنح صوت لمن لا صوت لهم. هذا هو هدفي، لكن هذا مخيف. المخيف أن العالم الحر يسمح للنظام الإرهابي في إيران باتخاذ قراراته».

غادرت نجاد إيران في عام 2009، وهي تعيش في الولايات المتحدة منذ عام 2014، وأصبحت شخصية دولية عندما أطلقت صفحة على «فيسبوك» تدعو النساء الإيرانيات لنشر صورهن دون حجاب. ومع أكثر من 8 ملايين متابع على وسائل التواصل الاجتماعي، تصف نفسها بـ«قناة لمن لا صوت لهم». وحضرت إلى المملكة المتحدة في زيارة قصيرة للقاء المشرعين وإثارة قضية تصنيف «الحرس الثوري» الإسلامي منظمة إرهابية.

وانتقدت نجاد الزعماء الأوروبيين الذين ما زالوا يأملون في التفاوض مع إيران بشأن اتفاق نووي، ووجهت لهم تحذيراً؛ بأن نساء إيران يراقبنهم، قائلة: «الشعب الإيراني يضحي بحياته في الشوارع، ويواجه البنادق والرصاص، ويقول إن وقت الإصلاح قد ولى».

وأضافت أن حجم القمع قد تم تصعيده، بما في ذلك سلسلة من عمليات الإعدام، مشددة على أنه لا يمكن أن «نطلب من الناس النزول إلى الشارع وقتلهم لإثبات أن الثورة ما زالت حية. أعلم أنه توجد قناة؛ بأنه عندما ينزف الناس تتحقق الأحلام. لكن، بصراحة، لسنا بحاجة إلى رؤية مزيد من الدماء في الشوارع لنفهم أن الثورة ما زالت فعلاً حية».

وتابعت أن «النساء الإيرانيات، شارعاً بعد شارع، يتحدين السلطات التي تحاول إجبارهن على ارتداء الحجاب. دائماً ما أقارن الحجاب الإلزامي بجدار برلين؛ فالأمر أصبح يتعلق بحياة ومستقبل المراهقين. وهناك مقولة في حكاية الخادمة مارغريت أتوود تقول: ما كان ينبغي أن يقدموا لنا زياً رسمياً إذا كانوا لا يريدوننا أن نصبح جيشاً. وتخلع النساء الإيرانيات الزي الرسمي، في إشارة للسلطات بأنهم يريدون إنهاء هذا الفصل العنصري؛ فالمراهقون في إيران مثلهم مثل المراهقين في كل مكان؛ فلن تحدد لهم السلطات نوع الموسيقى التي يريدون أن يسمعوها».

أما حول حالة المعارضة الإيرانية في الخارج، التي أصبحت منقسمة، بشراسة أحياناً، فقالت نجاد إن «الديكتاتوريين كانوا دائماً جيدين في تقسيم معارضتهم؛ هذا ليس الحال في إيران فقط، بل انظر لحال المعارضة في روسيا وفنزويلا».

### تحذير من عودة الاحتجاجات إذا زادت ضغوط الحكومة على النساء

# «معركة الحجاب» في إيران تشكل تحدياً جديداً للنظام

**طهران - لندن: «الشرق الأوسط»**

تشدد اللوحات الإعلانية في جميع أنحاء العاصمة الإيرانية على أنه يتعين على النساء ارتداء غطاء الشعر الإلزامي، تكريماً لأمهاتهن. ومع ذلك، نجد أنه ربما للمرة الأولى منذ أيام الفوضى التي أعقبت الثورة الإيرانية عام 1979، يختار المزيد من النساء. من الصغيرات والكبيرات. عدم الالتزام بذلك. يأتي هذا التحدي العلني بعد أشهر من الاحتجاجات التي أعقبت وفاة ماهسا أميني (22 عاماً) في سبتمبر (أيلول) أثناء احتجازها من جانب «شرطة الآداب» في البلاد، بدعوى ارتدائها الحجاب بشكل فضفاض للغاية. وفي الوقت الذي يبدو أن المظاهرات قد هدأت، فإن اختيار بعض النساء عدم تغطية شعرهن في الأماكن العامة يشكل تحدياً جديداً أمام النظام الحاكم المتشدد. كما يكشف هذا الموقف المناوئ للحجاب من جانب النساء عن انقسامات داخل إيران.

من جانبها، وجّهت السلطات تهديدات قانونية وأغلقت بالفعل بعض الشركات التي تقدم خدمات لنساء غير محجبات، وفق ما قالت وكالة «أسوشييتد برس». كما تصدر الشرطة والمتطوعون تحذيرات شفهية في قطارات الأنفاق والمطارات والأماكن العامة الأخرى، بجانب استهداف السائقين الذين يقلون نساء لا يرتدين غطاءً للشعر عبر رسائل نصية.

ومع ذلك، يحذر محللون داخل إيران من أن الحكومة يمكن أن تعيد إشعال المعارضة إذا ضغطت بشدة بخصوص مسألة فرض الحجاب. الملاحظ، أن الاحتجاجات اشتعلت في وقت صعب لإيران التي تعاني في الوقت الراهن مشكلات اقتصادية ناجمة عن مواجهتها مع الغرب بخصوص برنامجها النووي الذي يحرز تقدماً سريعاً.



أعداد متزايدة من النساء في إيران يتحدين سياسة فرض الحجاب عليهن (أ.ف.ب)

قبل اندلاع الاحتجاجات في سبتمبر الماضي، كان من النادر رؤية نساء دونما غطاء للشعر، وإن كان بعضهن يترك الحجاب ينسدل على أكتافهن من حين إلى آخر. أما اليوم، أصبح من المعتاد في بعض مناطق طهران رؤية نساء دون حجاب. وقالت بعض النساء إن الكيل قد فاض بهن - بغض النظر عن العواقب. وأكدن أنهن يقاتلن من أجل المزيد من الحرية في إيران، ومستقبل أفضل لبناتهن. ويرى البعض أن الأعداد المتزايدة المنضمة إلى صفوف النساء الرافضات الحجاب، ربما تجعل من الصعب على السلطات التصدي للأمر.

في هذا الصدد، تساءلت شيروين، طالبة تبلغ 23 عاماً «هل يريدون إغلاق جميع المؤسسات التجارية؟». وأضافت «إذا ذهبت إلى مركز للشرطة، هل سيغلقونه هو الآخر؟». ومع ذلك، يبقى هناك قلق في صفوف النساء حيال المخاطر. وأوضحت فيدا (29 عاماً) أن القرار الذي اتخذته هي واثنتان من صديقاتها بعدم تغطية شعرهن في الأماكن العامة، يتجاوز في جوهره مجرد مسألة ارتداء غطاء شعر. وشرحت أن «هذه رسالة للحكومة مفادها دعونا وشأننا».

> **السلطات أغلقت بعض الشركات التي تقدم خدمات لنساء غير محجبات**

جدير بالذكر أن إيران وأفغانستان المجاورة الخاضعة لسيطرة حركة «طالبان»، الدولتان الوحيدتان حيث لا يزال الحجاب إلزامياً على النساء.

وكان حاكم إيران رضا شاه بهلوي قد حظر في عام 1936 الحجاب، في إطار جهوده لمحاكاة الغرب، وانتهى الحظر بعد خمس سنوات عندما تولى السلطة ابنه الشاه محمد رضا بهلوي. ومع ذلك، اختارت الكثير من الإيرانيات من الطبقة المتوسطة والعليا عدم تغطية شعرهن. وبحلول الثورة الإيرانية في عام 1979، اختارت بعض النساء اللائي ساعدن في الإطاحة بالشاه ارتداء الشادور، وهو عباءة تغطي الجسد من الرأس إلى أخمص القدمين، باستثناء الوجه. وبمرور الوقت، أصبحت صور النساء المسلحات المحاطات بقماش سوداء مشهداً مألوفاً للأميركيين أثناء أزمة اقتحام السفارة الأميركية وأزمة الرهائن التي أعقبتها في العام نفسه.

ومع ذلك، تطلب الأمر صدور قرار من المرشد الأعلى السابق الخميني بفرض ارتداء الحجاب في الأماكن العامة، كي ترتديه إيرانيات أخريات. وفي عام 1983، تحول القرار إلى قانون، وجرى تطبيقه مع فرض عقوبات تضمنت غرامات والسجن لمدة شهرين. وبعد مرور أربعين عاماً، أصبح من الممكن اليوم رؤية نساء في وسط وشمال طهران من دون الحجاب. وبينما تجنبت الحكومة الإيرانية، بادئ الأمر، المواجهة المباشرة في التعامل مع هذه القضية، فإنها عمدت إلى استعراض سلطاتها بشكل متزايد خلال الأسابيع الأخيرة، في محاولة للحد من هذه الممارسة.

وأوائل أبريل (نيسان)، أعلن المرشد علي خامنئي أن «خلع الحجاب ليس مسموحاً به، سواء إسلامياً أو سياسياً». وقال خامنئي إن النساء الرافضات ارتداء الحجاب يتعرضن للتلاعب بهن. وأضاف «إنهن لا يدركن من يقف وراء سياسة نزع الحجاب ومحاربته. إنهم جواسيس الأعداء ووكالات التجسس التابعة للأعداء تتابع هذا الأمر. وإذا علم النساء بهذا الأمر، فإنهن لن يشاركن بالتأكيد في هذه الممارسة».

من ناحيتها، بدأت وسائل إعلام متشددة في نشر تفاصيل مواقف «غير أخلاقية» وقعت بمراكز التسوق، حيث تظهر نساء دونما حجاب. وفي 25 أبريل، أغلقت السلطات مركز «أوبال» للتسوق المكون من 23 طابقاً في شمال طهران لأيام عدة، بعدما شوهدت نساء ظهر شعر بعضهن يقضين وقتاً برفقة رجال في صالة لعبة «البولينغ». من جانبه، وصف نودينغ كسرا (23 عاماً)، بائع في متجر لبيع الملابس داخل المركز التجاري، القرار بأنه «عقاب جماعي»، قائلاً «لقد أغلقوا مركزاً تجارياً به مئات العمال بسبب ظهور شعر بعض العملاء؟»

يكشف سالم الجميلي، مدير شعبة أميركا سابقاً في مخابرات نظام حزب البعث العراقي، في هذه الحلقة من سلسلة حوارات «الشرق الأوسط» معه، أن الرئيس العراقي الراحل صدام حسين قدّم دعماً مالياً لحملة جاك شيراك الانتخابية في فرنسا، كما قدّم دعماً مماثلاً لرئيسة الوزراء الباكستانية الراحلة بيناظير بوتو ساعدها في الفوز في الانتخابات. ويروي الجميلي كيف قدّم نظام صدام دعماً مالياً وعسكرياً للجنرال اللبناني ميشال عون خلال «حرب التحرير» التي أعلنها بهدف إخراج الجيش السوري من لبنان. ويتحدث عن دعم عسكري قدمه العراقيون لمعارضي حكم العقيد معمر القذافي... وعن محاولة لاغتيال دانيال ميتران زوجة الرئيس الفرنسي الراحل فرانسوا ميتران.

## مدير شعبة أميركا في مخابرات البعث العراقي يفتح لـ الشرق الأوسط دفاترها

# الجميلي: معاقبة القذافي والأسد... وحقائب مالية لشيراك ومحاولة لاغتيال دانيال ميتران



نائب الرئيس العراقي (آنذاك) صدام حسين ورئيس الوزراء الفرنسي جاك شيراك في مطار بغداد في سبعينات القرن الماضي (غيتي)

الحلقة الرابعة

حاوره: غسان شربل

كان الود مفقوداً بين صدام حسين ومعمر القذافي بسبب طبيعة كل من الرجلين، وتوهّم الثاني أن زعامة العالم العربي يجب أن تُعقد له. ضاعف من التوتر وقوف ليبيا إلى جانب إيران في حربها مع العراق. وكان التنافر ظاهراً بين صدام حسين وحافظ الأسد بسبب التنافس المحموم بين البعثين وكذلك بين البلدين والعاصمتين، فضلاً عن وقوف دمشق إلى جانب طهران. وبعد انتهاء الحرب مع إيران سيحاول صدام الانتقام من الرجلين.

في المقابل، ربطت صدام علاقات صداقة مع الرئيس الفرنسي الراحل جاك شيراك وصلت حد تمويل حملات الأخير الانتخابية. حصل الأمر نفسه في العلاقة مع رئيسة وزراء باكستان الراحلة بي نظير بوتو. لكن الدور الذي لعبته دانيال زوجة الرئيس فرنسوا ميتران أثار غضب السلطات العراقية فاستهدفتها إحدى عبوات الجهاز، لكن الصدفة أنقذتها.

يوقظ سالم الجميلي، مدير شعبة أميركا في المخابرات العراقية، العناوين الكثيرة النائمة في ذاكرته ويروي. في سبعينات القرن الماضي، أقام صدام حسين علاقة ودية مع جاك شيراك، رئيس وزراء فرنسا خلال زيارته العراق. كان شيراك شديد الإعجاب بشخصية صدام وبدا متفهماً للمواقف العربية وقادراً على التعاطي الإيجابي مع مشاكل الشرق الأوسط. حصل تعاون في مجالات عدة، بعضها حساس. في ضوء هذه العلاقة، أوعز الرئيس إلى جهاز المخابرات بدعم شيراك في الانتخابات الفرنسية؛ فوفّر له الجهاز دعماً مالياً إبان حملتين انتخابيتين في الثمانينات. طبعاً من المستحيل استخدام المصارف في تحويل الأموال؛ نظراً لحساسية الموضوع. كان على الجهاز أن يوفد المبلغ في حقيبة وأن يكون مكان تسلّمها في مترو باريس لمنع الأجهزة الأمنية من اكتشافها. كان فريق شيراك يرسل إلى محطة المترو رجلاً يعرف كلمة السر فيتم تسليمه الحقيبة.

في المقابل، كانت لدانيال ميتران نشاطات مؤذية للعراق. كانت ناشطة في مجال حقوق الإنسان والحريات المدنية وأوضاع الأقليات العرقية والدينية. ربطتها علاقة قوية مع الزعيم الكردي جلال طالباني فأولت القضية الكردية اهتماماً واسعاً. بعد «انفصال» إقليم كردستان في 1991 تعددت زياراتها إلى السليمانية وأخذت تقوم بنشاطات إعلامية وسياسية مؤذية، منها دعم فرنسا مشروع قرار مجلس الأمن الدولي 688 الخاص بفرض مناطق حظر الطيران. روّجت كثيراً لقضية حلبجة واستخدام العراق أسلحة كيماوية؛ لذلك اتُّخذ قرار بوضع حد لسلوكها. في يوليو (تموز) 1992 كانت في زيارة لمحافظة السليمانية وتوجهت لزيارة نصب شهداء حلبجة فزُرعت في طريقها عبوة ناسفة، لكنها نجت بأعجوبة من الحادث بسبب مرور شاحنة بالصدفة بينها وبين القنبلة حال دون مقتلها، ثم غادرت السليمانية بلا عودة.

> **قال الأسد عن صدام: أبو عدي يحب حين يحب ويكره حين يكره**

بدأت محاولة الاتصال مع بي نظير بوتو عن طرق زميل دراسة لها هو ابن وزير عراقي سابق كان يدرس معها في الجامعة في بريطانيا في السبعينات. بعدها باتت العلاقة مباشرة وقدّم لها الجهاز دعماً مالياً كبيراً مكّنها من الفوز في جولتين انتخابيتين.

استهلت العلاقة مع أسياس أفورقي رئيس إريتريا يوم كان أميناً عاماً لـ«الجبهة الشعبية لتحرير اريتريا» وتم توفير دعم له. بدأت في الحقيقة عبر مناضل جزائري اسمه بركة تفريج واستمرت حتى نالت إريتريا استقلالها وأصبح أفورقي رئيساً لها.

كانت إيران تبحث عن صواريخ قادرة على قصف بغداد. لم ترد السلطات السورية القيام بهذا الدور ونصحت الإيرانيين بالاتصال بالسلطات الليبية. لم يكن معمر القذافي متحمساً للأمر، لكن إلحاح «الرجل الثاني» عبد السلام جلود دفعه إلى الموافقة. وثمة من يعتقد أن القذافي أراد توثيق العلاقة مع إيران لأسباب كثيرة، بينها طي صفحة اتهامه بإخفاء الإمام موسى الصدر. أترك للجميلي أن يروي القصة.

في عام 1985 وفي أوج العمليات العسكرية في الحرب العراقية - الإيرانية، فوجئت بغداد بسقوط أول صاروخ إيراني وسط بغداد وقد استهدف مبنى البنك المركزي. لم تكن إيران قادرة منذ بدء الحرب على قصف بغداد بالصواريخ. تفحّص المختصون أجزاء الصاروخ فتبيّن أنه روسي من نوع «سكود» ولم يكن في قائمة سلاح الجيش الإيراني. بعد المتابعة تبيّن أن ليبيا زوّدت إيران بهذا النوع من الصواريخ. والحقيقة أن امتلاك إيران هذا النوع من الصواريخ ساهم في تصعيد ما سُمي آنذاك «حرب المدن».

كان واضحاً أن هذا العمل الطائش تعبير عن كراهية القذافي للرئيس العراقي. أصدر صدام حسين أمراً بالتواجد الاستخباري والعسكري على حدود ليبيا. كانت المعارضة الليبية موجودة على الحدود بين ليبيا وتشاد، وكان العراق يدعم الرئيس حسين حبري ويقيم معه علاقة قوية في حين كانت قوات القذافي تدعم الحركات المسلحة المناوئة له.

تم إنشاء معسكر للمعارضة الليبية على الحدود الليبية - التشادية ونُقلت إليه عناصر المعارضة الليبية الموجودة في بغداد وتشاد لغرض التدريب العسكري. كان الدعم العراقي جدياً. أقيم جسر جوي من قاعدة الرشيد العسكرية في بغداد إلى مطار العاصمة التشادية نجامينا. شملت عمليات النقل أسلحة خفيفة ومتوسطة وهاونات ومضادات الدروع وكانت بإشراف ضباط من المخابرات. في الجانب السياسي كان طارق عزيز المسؤول عن الملف.

حين أكملت المعارضة الليبية تدريباتها شنّت هجوماً مباغتاً على قوات القذافي وكبدتها خسائر فادحة مما دفعها إلى الانسحاب من المعركة. لم تمضِ أيام حتى أوفد العقيد القذافي قريبه أحمد قذاف الدم إلى بغداد وكان في استقباله مدير جهاز المخابرات الدكتور فاضل البراك والفريق حسين كامل، وكنت أنا المشرف على ترتيبات الزيارة. اتفق الطرفان على وقف دعم العراق للمعارضة الليبية مقابل وقف ليبيا دعمها لإيران.

### معركة في لبنان

تزامن انتهاء الحرب العراقية - الإيرانية مع الفوضى التي عمّت لبنان بسبب الفراغ الدستوري لمنصب رئيس الجمهورية بعد أن عيّن الرئيس أمين الجميل قائد الجيش ميشال عون رئيساً للوزراء وهو الذي بدأ في مارس (آذار) عام 1989 حرباً ضد الوجود السوري سُميّت «حرب التحرير». رفض عون اتفاق الطائف الذي نص على السماح بالوجود السوري العسكري في لبنان ولم يعترف بالرئيس رينيه معوض الذي قُتل بعد 16 يوماً من انتخابه ولم يعترف بخلفه إلياس الهراوي. كان جهاز المخابرات على علاقة وثيقة بالجنرال عون والأطراف التي وقفت إلى جانبه من فريق سمير جعجع وكريم بقرادوني، وكان يشرف على الملف اللبناني كل من مدير عام الخدمة الخارجية فاروق حجازي ومدير الدولية الأولى جبار الزبيدي.

في تلك الأثناء، وبعد أن انتهى العراق من حربه مع إيران كان لا بد من الانتقام من حافظ الأسد؛ لذلك أصدر الرئيس صدام حسين أمراً إلى جهاز المخابرات للتدخل بكل قوة في لبنان ودعم العماد ميشال عون في حربه ضد الوجود السوري مادياً وعسكرياً. كان لا بد لجهاز المخابرات من وضع الخطط لتنفيذ أمر الرئيس من دون تأخير وكان من بين مصادر الجهاز المهمة من ذوي القدرة الفائقة والخبير بعمليات الشحن البحري وتهريب الأسلحة والمتفجرات الفلسطيني (ر.ح. ر) الذي تم تكليفه مهمة إيصال تلك الأسلحة عن طريق ميناء العقبة ووضعت الخطة بالاتفاق معه. تولى التنسيق مع وزارة النقل والمواصلات ضابط المخابرات المختص (ح.ر.ظ) لاستئجار باخرة مدنية من الوزارة تحمل اسم «الزوراء». توجهت الباخرة إلى اليونان لتغيير جنسيتها إلى الجنسية القبرصية وباسم جديد «اسكربيون».

تولت وزارة الدفاع العراقية نقل الآليات والأسلحة إلى ميناء العقبة بالتنسيق مع السلطات السياسية والعسكرية الأردنية، وتوجهت أرتال الشاحنات إلى

حافظ الأسد (غيتي)

صدام حسين (غيتي)

معمر القذافي (غيتي)

الجمعة 2023/5/12 - Friday - العدد Issue 16236

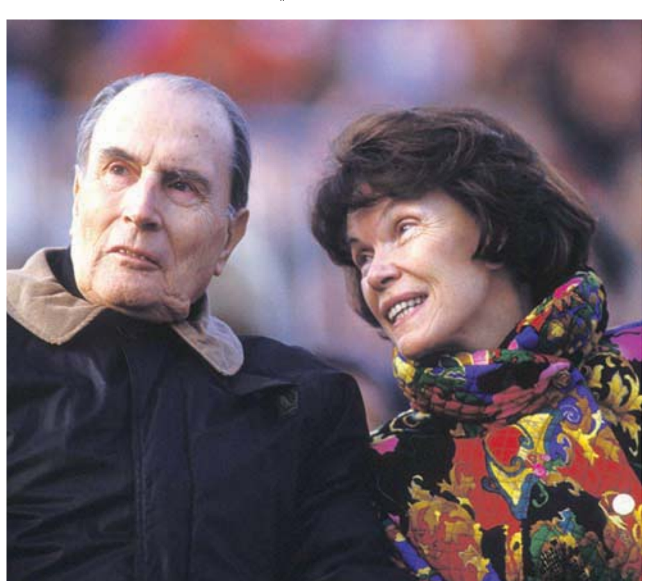
ميناء العقبة وتم تحميلها على متن الباخرة القبرصية «اسكربيون» مع وضع مادة الإسمنت فوق شحنات السلاح للتمويه.

كان لدى الجهاز قلق من اعتراض إسرائيل الشحنة في عرض البحر؛ لذلك وضعت على متن الباخرة عناصر انتحارية من العمليات الخاصة مهمتهم الدفاع عنها أو تفجيرها بمن فيها في حال اعترضتها إسرائيل. في الوقت ذاته، تم نقل شحنات أخرى إلى لبنان عبر ميناء الحديدة اليمني ووافقت الدول التي كان يفترض أن تمر الأسلحة عبر أراضيها أو مياهها. نُقلت كميات الأسلحة إلى لبنان بنجاح تام وسُلّمت إلى عون والفريق الذي تحالف معه، مثل سمير جعجع. أما بالنسبة للدعم المالي، فقد قدّم العراق لعون معونات مالية نقدية بقيمة 11 مليون دولار. ساهم ذلك الدعم في تقويض الوجود العسكري السوري في لبنان وتكبيده خسائر كبيرة، إلا أن موازين القوى تغيرت على نحو مفاجئ بعد غزو العراق للكويت ومحاصرة العراق سياسياً واقتصادياً وعسكرياً فتوقف الدعم المالي والعسكري وتمكّنت القوات السورية من دحر قوات الجنرال عون ومحاصرته، فلجأ إلى السفارة الفرنسية ثم غادر إلى منفاه في فرنسا. في العام 2002 تم إيفاد ضابط الاتصال الذي كان في سفارتنا في بيروت (أ.س) إلى باريس والتقى الجنرال عون في مقر إقامته ونقل إليه تحيّات القيادة واستعرض مسيرة الدعم العراقي له، وأعرب الجنرال عن امتنانه وشكره للرئيس صدام حسين لمواقفه حيال استقلال لبنان.


رئيس الحكومة العسكرية ميشال عون بقصر بعبدا في أكتوبر 1989... صدام قدّم دعماً عسكرياً لقوات الجنرال اللبناني الذي أطلق حرباً لإخراج الجيش السوري من لبنان (غيتي)

## العلاقة مع «حزب الله»

منذ تأسيس «حزب الله» اللبناني في العام 1982 بدعم من إيران وسوريا، كان الحزب في حالة عداء مع الوجود العراقي في لبنان، واستمر الوضع على هذا الحال حتى عام 2000 الذي تم فيه جلاء القوات الإسرائيلية من جنوب لبنان بعد أن شنّ الحزب حرب عصابات أنهكت الجيش الإسرائيلي. أُعجِب الرئيس صدام حسين ببسالةِ مقاتلي الحزب، وكان يقارن بين قدرات مجموعة من الشباب اللبناني الذين حرّروا أرضهم بأسلحة بسيطة وبين جيوش الأنظمة العربية التي لم تتمكن من فعل شيء ضد الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية. في العام 2000 كانت علاقة العراق قد تحسنت مع طهران ودمشق وأصبح كل شيء من الماضي، فطلب الرئيس صدام حسين من جهاز المخابرات الاتصال بـ«حزب الله» والوقوف على احتياجاتهم، وأوفد أحد كبار ضباط الخدمة الخارجية إلى لبنان مرتين، حيث التقى ممثلاً من «حزب الله» من عائلة الأمين. طلب الحزب دعماً مالياً، ولم تكن للعراق القدرة المالية على تقديم المساعدات المالية غير كوبونات النفط، وعلى الأرجح لم يستفد منها؛ لأن قيمتها هبطت إلى مستويات قياسية. زار العراق ممثل عن الحزب مرتين في العام 2001، ثم في العام 2002، كما أرسل «حزب الله» مجموعة من مقاتليه. لم يكونوا باسم الحزب وإنما كانوا مع المقاتلين السوريين الذين دخلوا العراق قبل الغزو وشاركوا في القتال إلى جانب المجاهدين العرب، حيث اعتقلت القوات الأميركية رئيس المجموعة (الحاج م. العبد الله) الذي سبق له العمل مع عماد مغنية.


فرانسوا ميتران وزوجته دانيال ميتران في حفل افتتاح أولمبياد ألبيرفيل 8 فبراير 1992 (غيتي)

## صيف وشتاء بين صدام والأسد

كان التوتر هو القاعدة في العلاقات بين البعثين العراقي والسوري. استضاف كل طرف معارضي الطرف الآخر وترك وقوف سوريا إلى جانب إيران إبان حربها مع العراق شكوكاً لم تبددها الهدنات القليلة. طلبت من الجميلي أن يستذكر بعض المحطات فعاد إليها.

في نهاية 1991 أثناء مشاركة سوريا في مفاوضات السلام مع إسرائيل في مدريد حصلت توترات داخل سوريا، وبخاصة من جانب تنظيم «الإخوان المسلمين». قرر «الإخوان» القيام بثورة مسلحة ثانية ضد نظام الأسد، مستغلين السخط الشعبي على مشاركة سوريا في الحرب ضد العراق ومشاركتها في المفاوضات الثنائية مع إسرائيل برعاية أميركا. كان لدى «الإخوان» نحو 300 مقاتل يتدربون في معسكر قرب مدينة الرمادي. طلبت قيادتهم وعلى رأسها علي صدر الدين البيانوني تجهيزهم بالسلاح والسماح لهم بالتسلل إلى تركيا، ومن ثم الدخول إلى سوريا لإعلان العصيان المسلح. بحثنا معهم المخاطر الناتجة من هذه المغامرة وأعربنا عن تخوفنا من تكرار سيناريو «ثورة الإخوان» عام 1982 التي أدت إلى مقتل ما لا يقل عن 30 ألف سوري، لكن قيادة «الإخوان» شددت على أن الظرف مختلف ولن يتكرر ما حصل في السابق. في ضوء ذلك أبلغنا رئاسة الجمهورية بخطة «الإخوان» واقترحنا الموافقة على طلباتهم، إلا أن رد الرئيس جاء مختلفاً، إذ كتب «لا أوافق... الظرف غير مناسب... النظام السوري دخل في مفاوضات مع إسرائيل وإذا ما شعر بالضعف أمام خطر داخلي يهدد كيانه فإنه سيطلب الحماية من أميركا والغرب وسيقدم تنازلات لصالح إسرائيل لا يريد تقديمها في الوقت الراهن».


بي نظير بوتو (غيتي)

دعم مالي سخي لبي نظير بوتو مكّنها من الفوز في الانتخابات

قرر صدام معاقبة الأسد فأمر بدعم عون فزوّدناه بمدرعات وذخائر و11 مليون دولار

وضع صدام الحرس الجمهوري في تصرف الأسد الذي رد «لن نحارب تركيا»

سالم الجميلي

## إطلاق قتلة طالب السهيل

في 1996 زار وفد عراقي مصغر يضم سفيراً وضابطاً من الجهاز دمشق ونقل إلى الأسد رسالة شفوية من صدام. النقطة الأولى في الرسالة هي أن سوريا والعراق على لائحة الدول المستهدفة من أميركا، وأن من مصلحة الأمن القومي العربي العمل على إعادة العلاقات وفتح الحدود. النقطة الثانية هي الطلب من الأسد التدخل لدى السلطات اللبنانية للإفراج عن ضابطين من المخابرات هما (م.ج) و(ه.ح) المحكومين في جريمة اغتيال الشيخ طالب السهيل. كان الطلب الثاني بمثابة اختبار لمدى جدية الأسد. وافق الأسد وأطلقت السلطات اللبنانية السجينين واستقبلتهما المخابرات السورية بحفاوة.

حول العلاقات السياسية، قال الأسد «إن أبو عدي عندما يحب يحب وعندما يكره يكره». وشدد على أن عودة العلاقات تتطلب مزيداً من الوقت، وأن سوريا ما زالت تتعرض للضغوط. وأضاف الأسد «حتى لو فتحنا سفارة في البلدين، فإن العراق سيبعث ضباط مخابرات وستفعل سوريا الشيء ذاته، وبالتالي تنتكس العلاقة». وأشار إلى أن الأولوية هي تعزيز الثقة بين قيادتي البلدين. وكان رأينا أن الأسد يريد المحافظة إلى أبعد حد على مكاسبه المالية من دول الخليج.

حين هددت تركيا باجتياح الأراضي السورية إذا لم تطرد دمشق عبد الله أوجلان (زعيم حزب العمال الكردستاني التركي) بعث صدام برسالة شفوية إلى الأسد، يؤكد استعداد العراق لوضع كل وحدات الحرس الجمهوري في تصرفه لمقاتلة القوات التركية إذا غزت سوريا. وحمل محمد منصورة، المسؤول في المخابرات السورية، رداً جاء فيه «الرئيس حافظ الأسد يشكر القيادة العراقية على موقفها، لكن سوريا غير مستعدة لخوض حرب مع تركيا حتى ولو احتلت أجزاء من أراضينا، ولو حصل ذلك فإن سوريا ستتقدم بشكوى إلى الأمم المتحدة».

ولاحقاً طلبت سوريا من أوجلان مغادرة أراضيها فتوجه إلى اليونان وزودت المخابرات السورية المخابرات التركية بمعلومات عن وجهة سفره والجواز الذي يستخدمه.

غادر أوجلان اليونان إلى كينيا بجواز سفر قبرصي، وهناك حصل تعاون استخباري بين المخابرات الأميركية والتركية والكينية أدى إلى القبض عليه وتسليمه للسلطات التركية.

حرصت المخابرات العراقية على بناء علاقات مع عدد من المسؤولين الأمنيين السوريين، ولم تتردد أحياناً في مساعدة أقارب لهم أو مقربين منهم على القيام بأعمال تجارية في العراق. وقد يكون ذلك هو ما دفع سوريا إلى استقبال عدد غير قليل من ضباط الجهاز بعد الغزو الأميركي. في المقابل، سلّمت سوريا إلى الأميركيين عدداً من كبار المطلوبين ابتداءً من فاروق حجازي، مدير عام الخدمة السرية الخارجية في الجهاز (الرجل الذي التقى أسامة بن لادن في الخرطوم)، ووزير التصنيع العسكري عبد التواب الملا حويش، ومدير جهاز المخابرات الأسبق سبعاوي إبراهيم الحسن، ووزير التجارة الدكتور محمد مهدي صالح، والفريق الركن كمال مصطفى ومدير أمن الجهاز خالد نجم، فضلاً عن جمال مصطفى صهر الرئيس صدام حسين.

الحلقة الأخيرة غداً:
خاتم السم... قاتل ومقتول



الرئيس العراقي (نائب الرئيس آنذاك) صدام حسين ورئيس الوزراء الفرنسي جاك شيراك في مفاعل تموز (أوزيراك) العراقي في 6 سبتمبر 1975 (غيتي)

### الحركة توقع أول قتيل إسرائيلي جنوب تل أبيب

# إسرائيل تضغط على «الجهاد» بالاغتيالات والتلويح بالعقوبات المدنية



القوات الإسرائيلية تغلق المنطقة القريبة من مبنى أصيب بصاروخ لـ«الجهاد» في رحوفوت حوالي تل أبيب أمس (أ.ف.ب)

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

اغتالت إسرائيل، اليوم (الخميس)، قائد الوحدة الصاروخية في «سرايا القدس» الذراع المسلحة لـ«حركة الجهاد»، ونائبه في ضربتين منفصلتين، في وقت تعثرت فيه جهود التهدئة التي كان يُفترض أن تكون قد دخلت حيز التنفيذ، لولا شرط «الجهاد» التزام إسرائيل بوقف الاغتيالات، وهو شرط رفضته تل أبيب.

وبدأت إسرائيل يومها الثالث في العدوان على غزة، باغتيال عضو المجلس العسكري في «الجهاد»، ومسؤول الوحدة الصاروخية في «سرايا القدس»، علي حسن غالي (50 عاماً)، أثناء وجوده في شقة سكنية في خانيونس جنوب القطاع، فجر اليوم، وقتل إلى جانبه شقيقه محمود، إضافة إلى محمود عبد الجواد، الذي كان موجوداً في المكان.

وقال ناطق باسم الجيش إن الضربات الجوية التي قتلت علي غالي جاءت جزءاً من مهمة مشتركة مع «جهاز الأمن العام» (الشاباك). ووصف غالي بأنه كان شخصية مركزية في التنظيم، ومسؤولاً عن استهداف وإطلاق الصواريخ.

وفي ضربة ثانية متأخرة قبل المساء بقليل، اغتالت إسرائيل نائب غالي، القيادي في السرايا، أحمد أبو دقة (43 عاماً) في قصف استهدف منزلاً في بني سهيلا شرق محافظة خان يونس جنوب قطاع غزة. وقال الجيش إن أبو دقة «كان له دور كبير في قيادة وتنفيذ إطلاق النار على إسرائيل».

**أبلغت إسرائيل «حماس» أنه إن لم توقف «الجهاد الإسلامي» من قبل حركة فستفرض «عقوبات» تطال الحياة والوضع الاقتصادي في غزة**

وباغتيالهما، الخميس، ينضم غالي وأبو دقة إلى القادة الثلاثة في «السرايا» الذين اغتالتهم إسرائيل، يوم الثلاثاء، وهم: جهاد الغنام، أمين سر المجلس العسكري في «سرايا القدس»، وخليل البهتيني، عضو المجلس العسكري وقائد المنطقة الشمالية في «سرايا القدس»، وطارق عز الدين، أحد قادة العمل العسكري بـ«سرايا القدس» في الضفة الغربية، الذين فجر اغتيالهم جولة القتال الحالية.

الاغتيالات الجديدة جاءت في محاولة لمعاقبة «الجهاد»، والضغط عليها، بعدما رفضت الذهاب إلى تهدئة حتى نهاية يوم الأربعاء. وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو: «كل مَن يهدف لإيذائنا دمه مهدور، وكل من يحل مكانه سيتم هدر دمه أيضاً. نحن في خضم ومنتصف عمليتنا دفاعياً وهجومياً».

وقال قائد المنطقة الجنوبية في الجيش الإسرائيلي، إليعازر توليدانو، في إحاطة للمراسلين العسكريين: «نواصل عمليات الاغتيال، ونتخذ إجراءات أكثر عبر مطاردة المطلوبين لنا. نحن لا نهتم ولا نلتفت لوقف إطلاق النار، بل نسعى لإغلاق الدوائر مع المسؤولين عن إطلاق الصواريخ. نسعى لقتل عدد أكبر ممكن ممن يقفون خلف الهجمات».

وقال مسؤولون أمنيون إن هذه الاغتيالات ما كانت لتحدث لو لم يطلق «الجهاد» وابلاً من الصواريخ، مساء الأربعاء، على إسرائيل (في الوقت الذي كانت فيه إسرائيل تتحدث عن تهدئة محتملة). وكانت إسرائيل قد وافقت منذ الأربعاء، على وقف النار، على قاعدة أن الهدوء سيقابله هدوء، والنار بالنار، لكن «الجهاد» رفضت، وتمسكت بطلباتها، وأهمها «التزام إسرائيل بوقف الاغتيالات، والإفراج عن جثمان الأسير خضر عدنان».

وقال مسؤول أمني إسرائيلي: «(الجهاد الإسلامي) تبحث بيأس عن إنجاز تحققه؛ هم يريدون أن تنتهي الجولة، لكن بشروطهم، وهذا لن يكون».

إضافة إلى الاغتيالات، استخدمت إسرائيل ورقة أخرى للضغط على «الجهاد»، وأبلغت حركة «حماس»، عبر مصر، أنه إن لم يتوقف إطلاق النار من قبل حركة «الجهاد الإسلامي»، فسيتم اتخاذ «عقوبات مدنية» تطال الحياة والوضع الاقتصادي في غزة. وحيدت إسرائيل حركة «حماس»، وركزت هجومها في الأيام الثلاثة الماضية على قادة ومواقع «الجهاد الإسلامي»، فقط، ولم تشترك «حماس» في الجولة الحالية، في مؤشر على أنها ترغب كذلك في إنهاء الجولة.

وهاجم الجيش أكثر من 166 هدفاً في قطاع غزة، بينما أطلقت الفصائل 547 صاروخاً، عبر منها المنطقة الحدودية، 394، وتم اعتراض 175 صاروخاً، وفق سياسة الاعتراض الإسرائيلية.

وتسببت الهجمات الإسرائيلية في مقتل 28 فلسطينياً، بحسب وزارة الصحة، بينما تسبب الصواريخ في إصابات بالكدمات أو الهلع بالجانب الإسرائيلي.

لكن لوحظ، الخميس، أن حجم النار من قبل «الجهاد» تراجع كثيراً، واقتصر على ضربات محدودة فقط، وإن كان وابلاً من الصواريخ أُطلق مساء تجاه مستوطنات الغلاف، وآخر باتجاه تخوم تل أبيب سقط واحد منه على منزل في «رحوفوت» جنوب تل أبيب، ما تسبب في مقتل إسرائيلي وإصابة 7 آخرين.

تراجع حجم النار يشير إلى أن الحركة تقاتل منفردة من جهة، ومن جهة ثانية لا تريد أن تُستنزف مع تعثر جهود التهدئة، باعتبار أن الجولة قد تمتد.

وكان محمد الهندي، عضو المكتب السياسي لـ«حركة الجهاد الإسلامي» ومسؤول الدائرة السياسية في الحركة، قد وصل إلى القاهرة، الخميس، من أجل مفاوضات مباشرة مع المسؤولين المصريين.

وقالت مصادر مطلعة على المفاوضات لـ«الشرق الأوسط»، إن رفض إسرائيل طلبات «الجهاد»؛ بوقف الاغتيالات في الضفة الغربية وقطاع غزة، هو السبب الرئيسي في تعثر الاتفاق حتى الآن، لأن «الجهاد» تصر عليه بقوة، وإسرائيل ترفضه بقوة.

وبحسب المصادر، اشترطت «الجهاد» أيضاً، وقف الاغتيالات وتسليم جثمان الأسير خضر عدنان القيادي في الحركة الذي توفي في السجون الإسرائيلية هذا الشهر، إضافة إلى إلغاء مسيرة الإعلام المقررة في 18 من الشهر الحالي في القدس للمستوطنين، من أجل وقف النار. لكن إسرائيل رفضت وقالت إنها ستوقف هجماتها إذا توقفت «الجهاد» عن إطلاق الصواريخ فقط.

# القاهرة تُسابق لإرساء «تهدئة صلبة» في غزة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بينما دعا وزراء خارجية مصر، والأردن، وفرنسا، وألمانيا إلى «وضع حد لأعمال العنف» بين إسرائيل وفصائل مسلحة في غزة بعد ثلاثة أيام من تبادل إطلاق النار، قالت مصادر دبلوماسية مصرية، إن «اتصالات ومفاوضات جارية مع أطراف الأزمة، وبعض الدول المعنية للتوصل إلى تهدئة للأوضاع الراهنة». وأضافت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، أن القاهرة «تستهدف بالاتصالات التوصل إلى وقف إطلاق النار، وتصليب هدنة تحظى بحد أدنى من الامتثال، وصولاً إلى طريقة لتسوية الملفات العالقة».

بدورهم، دعا وزراء خارجية ألمانيا وفرنسا ومصر والأردن (الخميس) إلى وضع حد لأعمال العنف في غزة، وقال وزير الخارجية المصري، سامح شكري، خلال مؤتمر صحافي مشترك، عقب اجتماع مع نظرائه من الأردن وفرنسا وألمانيا في برلين، إن بلاده «مستمرة من أجل التوصل إلى تهدئة بين الإسرائيليين والفلسطينيين في قطاع غزة»، لكنه أشار إلى أن تلك الجهود لم تؤت «نتائجها المرجوة».

وقال الوزير إن «استمرار الممارسات الإسرائيلية في غزة يهدد الأمن الإقليمي والاستقرار في المنطقة ويقود إلى دوائر مفرغة من العنف المتبادل».

وأضاف شكري أن ما وصفها بـ«الاعتداءات الإسرائيلية» على المقدسات الإسلامية والمسيحية «تنذر بتدهور خطير»، مشددا على «ضرورة عمل الدول الفاعلة على احتواء تلك الممارسات».

وقالت وزيرة الخارجية الألمانية، أنالينا بيربوك، عقب المحادثات مع نظرائها، إن «إراقة الدماء يجب أن تتوقف الآن»، فيما قال نظيرها الأردني أيمن الصفدي، إن «التطورات السلبية يجب أن تتوقف، وتتعين إعادة إحياء السلام».

وأكد الصفدي أنه من الضروري «تهدئة الوضع» والقيام بإجراءات لبناء الثقة قد تقود إلى أفق سياسي من أجل تحقيق السلام.

ولاحقا، أعرب وزراء الخارجية في بيان مشترك عن «قلقهم البالغ» إزاء التصعيد. وتابعوا «نحضّ على وقف فوري وشامل لإطلاق النار، يضع حدا للعمليات العسكرية الإسرائيلية في غزة ولإطلاق الصواريخ عشوائيا على إسرائيل»، مشيدين بالجهود التي تبذلها مصر من أجل وقف القصف.

وأدان الوزراء «تدهور الوضع الأمني في الأراضي الفلسطينية المحتلة وإسرائيل، والتطورات الجارية في غزة، التي أسفرت بشكل غير مقبول عن سقوط ضحايا مدنيين بينهم نساء وأطفال».

وأعلنت الدول الأربع، أنها ستعمل مع كل الأطراف من أجل تمهيد الطريق أمام «استئناف عملية سياسية ذات مصداقية». وشدّد وزراء الدول الأربع، على «وجوب وضع حد لكل ما يسبب التوتر ويثير أعمال عنف، بما في ذلك الإجراءات الأحادية الجانب التي تقوّض جدوى حل (إقامة) دولتين وآفاق سلام عادل ومستدام».

ودعا الوزراء، الإسرائيليين والفلسطينيين، إلى أن «ينفّذوا بدقة» تعهدات قطعوها في الأردن في فبراير (شباط)، وجدّدوها في مصر في مارس (آذار)، من أجل تجنّب مزيد من العنف.

### بينها «مقلاع داود» وأجهزة رصد تتيح الوصول إلى «أصعب المخابئ»

# الجيش الإسرائيلي يجرب أسلحة وتقنيات جديدة في حربه على غزة

تل أبيب: نظير مجلي

كشفت مصادر عسكرية عليا في تل أبيب، أن الجيش الإسرائيلي، كما يفعل في كل حرب، حرص على إجراء تجارب على أسلحة وتقنيات جديدة مختلفة، بينها المنظومة الصاروخية الدفاعية «مقلاع داود»، التي تستخدم للمرة الثانية بشكل فاعل، وأجهزة رصد وتنصت ومتابعة ذات تقنية تكنولوجية عالية.

ويأتي هذا الاستخدام ليس فقط من باب العقيدة القتالية، التي تبحث عن الجديد باستمرار كما في كل جيش في العالم، إنما من باب العقيدة التجارية لشركات الأسلحة الإسرائيلية الحكومية، التي تحرص على بيع الأسلحة المجربة، ما يجعلها أكثر رواجا بين الجيوش التي تشتريها. وفي سنوات سابقة، كان الجيش الإسرائيلي يبادر إلى عملية حربية -كبيرة او محدودة- مرة كل 3 - 4 سنوات، واضعا لها عدة أهداف، منها إدخال الجنود في تدريب عملي لحرب مباشرة وليس فقط تدريبات نظرية، وكذلك إجراء تجارب على أداء الأسلحة أو الذخيرة الجديدة الصنع.

وتوقف الجيش عن هذه الوتيرة السريعة للعمليات الحربية، فقط في ظل حكم بنيامين نتنياهو، وتحديدا منذ سنة 2014، حيث دخل في صدام مباشر معه في عدة قضايا وصار يخشى أن يتم تسخير الحرب لخدمة مصالحه الشخصية والمعركة التي يخوضها مع القضاء.

وفي الشهور الأخيرة، اعترض الجيش على خوض عملية حربية، فراح يتعرض لانتقادات واسعة من اليمين المتطرف الشريك في الحكم، لدرجة اتهامه بالجبن والتخلي عن العقيدة القتالية وقيم المواجهة الصدامية والإقدام. واتهموه بعدم الجرأة على دخول مخيم جنين للاجئين أو مخيم شعفاط أو حي القصبة في نابلس وأنه يتراخى مع «حماس» وقطاع غزة.

ورأى الجيش أن الحرب يمكنها أن تنقذ نتنياهو من موجة الاحتجاج الكبرى في الشارع، لذلك لم يتحمس لها. ولكن، وبما أنه دخل الحرب هذه المرة، فقد عاد إلى تقليده السابق وراح يجرب نوعا جديدا من الأسلحة والأدوات القتالية.

وتحدثت المصادر الأمنية عن استخدام وسائل قتالية أخرى في العملية الحربية ضد «الجهاد الإسلامي» في غزة، تشمل أجهزة رصد واتصال دقيقة، ساعدت على تنسيق العمليات بين الجيش والمخابرات وأتاحت اغتيال ثلاثة من قادة الجهاد في آن واحد خلال وقت قصير (خلال ثانيتين فقط حسب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو).

كما تحدثت عن استخدام آليات جديدة متطورة، في الطائرات المسيرة، التي تعد اختراعا إسرائيليا بالكامل. فقد تم استخدام هذه الطائرات في اغتيال عدد آخر من قادة «الجهاد» وإصابة أهداف عدة تحت الأرض.

ومن أبرز التجديدات، بالطبع، استخدام منظومة «مقلاع داود»، التي تعد واحدة من أربع منظومات دفاعية يعتمدها الجيش الإسرائيلي، هي: «القبة الحديدية»، المخصصة لرصد واعتراض الصواريخ قصيرة المدى حتى مسافة 70 كيلومتراً، ومنظومتا «السهم 2 و3»، وهما معدّتان لاعتراض الطائرات المقاتلة وكذلك الصواريخ الباليستية طويلة المدى.

وهناك أيضا، منظومة «مقلاع داود» لتغطية التهديدات التي تقع بين نطاق اختصاص «القبة الحديدة» ومنظومتا «السهم»، مثل تهديدات الصواريخ متوسطة وطويلة المدى (بين 70 و270 كيلومتراً)، ومجابهة التقنيات التكنولوجية المتطورة مثل صواريخ «إسكندر» الروسية مثلاً. ويميزها أنها تنقض على الهدف وتلتصق به مهما فعل من مناورات تهرب، وتتمتع بقدرات عالية للتشويش على رادارات العدو. ولديها قدرة أيضا على اعتراض صواريخ «كروز»، والطائرات المسيّرة المتقدمة.

وكانت منظومة «مقلاع داود» قد دخلت الخدمة في سنة 2017، وتم استخدامها مرة واحدة عام 2018 مع صواريخ سوريا ذات الصنع الروسي (إس 200)، لكنها فشلت. وتم استخدامها هذه المرة (الأربعاء)، باعتراض صاروخ فلسطيني فوق أجواء منطقة تل أبيب. وقد تحدث وزير الدفاع، يوآف غالانت، عن هذه التجربة بأنها تمت بنجاح.

وعليه، وعلى الرغم من عدم التكافؤ بين قوتي الجيش الإسرائيلي، الذي يعد تاسع أقوى جيوش العالم، وتنظيم «الجهاد الإسلامي»، فإن هذا الجيش يعد العملية الحربية التي سميت «السهم الواقي» فرصة لإجراء التجارب على الأسلحة والقنابل المتطورة.

### اجتماع لقيادة الاحتجاج اليوم لاتخاذ قرار

# ضغوط لوقف المظاهرات ضد خطة حكومة نتنياهو

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

يتعرض قادة الاحتجاج لضغوط من مختلف القوى السياسية لوقف المظاهرات الضخمة، المخطط تنفيذها يوم السبت المقبل، احتجاجاً على خطة الحكومة إحداث انقلاب في منظومة الحكم وإضعاف جهاز القضاء.

ويرى المطالبون بوقفها أن «الخروج إلى المظاهرات ضد الحكومة وهي تخوض حرباً ضد أعداء إسرائيل، يمكن أن يضعف التأييد الجماهيري لها».

وقد اعترف روعي نويمان، أحد أبرز قادة الاحتجاج، بوجود ضغوط كهذه، وصرح بأن برنامج التحضير للمظاهرة «قائم حتى اليوم»، ولكن قيادة الاحتجاج سوف تجتمع الجمعة لاتخاذ قرار بهذا الشأن. وأضاف أنه لا يستبعد أن يتم تغيير البرنامج في آخر لحظة «بسبب الأوضاع الأمنية المتوترة» التي يعيشها الشعب، خصوصاً في منطقة الجنوب التي تشهد مظاهرات ضخمة في عشرات المواقع.

وقال نداف غلؤون، وهو أيضاً من قادة الاحتجاج، إنهم يجرون اتصالات دائمة مع الشرطة، لفحص كيفية التعاطي مع الموضوع الأمني.

وأضاف: «لا نريد أن نعرقل جهود أجهزة الأمن في مواجهة الصواريخ القادمة من قطاع غزة، والتي باتت تهدد تل أبيب. فإذا رأت الشرطة وقيادة الجبهة الداخلية في الجيش أن المظاهرات ستعرقل جهودهما لحماية المواطنين، فمن الواضح أننا سنؤجلها». وشدد على أن هذا «لا يعني أننا سنستسلم، فالاحتجاج الذي نديره بنجاح طيلة 18 أسبوعاً بشكل متواصل، ليس مجرد مظاهرات احتجاج. إنه محاولة لإنقاذ إسرائيل من القوى التي تهددها من الداخل، وأثرها على الدولة يزيد خطورة عن صواريخ (الجهاد الإسلامي)... إنهم يريدون تحطيم إسرائيل من الداخل. ولن نسمح لهم بذلك».

المعروف أن المظاهرات التي تتم مرة في الأسبوع على الأقل، مساء كل سبت، وتستقطب مئات الألوف في 150 موقعاً، جاءت لغرض إجهاض خطة الحكومة الانقلابية، ولأجل وضع دستور في إسرائيل يضمن عدم قدرة أي حكومة على إحداث انقلاب في منظومة الحكم. وهي تحظى بتغطية صحافية محلية وعالمية على نطاق واسع، ما يشكل ضغطاً سياسياً وشعبياً ودولياً كبيراً على الحكومة برئاسة بنيامين نتنياهو، التي تفتش عن أي وسيلة لوقف هذه المظاهرات، بما في ذلك إشغال الإسرائيليين بحرب، كما حصل في عام 2012 عندما شنت عملية حربية على قطاع غزة سميت بـ«عامود عنان»، وأجهضت المظاهرات الكبيرة التي اجتاحت البلاد احتجاجاً على سياسة الإسكان الحكومية.

وقد حاول الجيش الإسرائيلي تفادي هذه الحرب؛ إذ تعمد إبقاء الرد على الصواريخ الفلسطينية بقصف محدود، لكن الأمور فلتت عندما توفي الأسير خضر عدنان، إثر إضرابه عن الطعام وعدم تلقيه العلاج الطبي، فقامت حركة «الجهاد» في غزة، بإطلاق 104 صواريخ باتجاه إسرائيل، وردّت إسرائيل بعملية حربية أسمتها «السهم الواقي»، اغتالت خلالها 3 من قادة «الجهاد»، وشنت غارات كبيرة على عدة مواقع في قطاع غزة، وردت «الجهاد» بإطلاق مئات الصواريخ باتجاه إسرائيل.

وبعد أن كانت حكومة نتنياهو تعاني الشلل، وبدا هو شخصياً «شاحباً وكأنه مطفي»، عاد بعد العملية الحربية يدير شؤون الحكومة والدولة كـ«قائد حربي» يمسك بزمام الأمور، ويظهر كرجل أول بين وزير الدفاع وقادة الأجهزة الأمنية. وراح اليمين المتطرف يدعوه إلى الاستمرار في الحرب وعدم القبول بأي تهدئة مع «الجهاد الإسلامي» أو غيره. وأدخل بذلك حملة الاحتجاج ضده، إلى حالة ضغط شديد، ولم يعد هناك يقين بأن الاستمرار في الاحتجاج حالياً يفيد المعركة ضد خطة الحكومة.

### القتال في العاصمة السودانية أدى إلى نقص الوقود والسلع الرئيسية... ووزير المالية أكد وجود «إشكالات بسيطة»

# بوادر انفراج في «مشاورات جدة»... وقصف مكثف بالخرطوم



دخان يتصاعد في شمال الخرطوم بعد قصف جوي خلال اشتباكات يوم الاثنين (رويترز)

**الخرطوم: محمد أمين ياسين**

هزّت الاشتباكات العاصمة السودانية، وبشكل خاص منطقة الحلفايا؛ أحد مداخل الخرطوم، في ساعة مبكرة من صباح الخميس، إذ سمع السكان طائرات حربية تحلِّق فوق الخرطوم ومدينتي بحري وأم درمان المجاورتين، وإن بدا القتال أهدأ مما كان عليه يوم الأربعاء، في وقت تحدثت فيه مصادر متطابقة عن قرب انفراج في المحادثات الجارية بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع»، منذ الأحد الماضي، في مدينة جدة السعودية.

ونقلت وكالة «رويترز» عن مصدر قريب من المحادثات قوله، أمس، إن المشاورات «أحرزت تقدماً، ومن المتوقع التوصل إلى اتفاق على وقف لإطلاق النار قريباً».

ولم يُظهر أي من الطرفين، علناً، استعداده لتقديم تنازلات لإنهاء الصراع الذي اندلع فجأة، الشهر الماضي، ويهدد بانزلاق السودان إلى حرب أهلية. وحصَد القتال أرواح المئات وتسبَّب في أزمة إنسانية.

ووفق شهود عيان، فإن طائرات الجيش شنَّت غارات مكثفة بالصواريخ على مناطق جنوب الخرطوم، وشاهد آخرون ضربات جوية مماثلة في منطقة الكدرو شمال مدينة بحري، واجهتها قوات «الدعم السريع» بالمضادات الأرضية.

ويعتمد الجيش السوداني، منذ اليوم الأول للحرب، بشكل رئيسي على سلاح الجو، لمواجهة قوات «الدعم السريع»، التي تنتشر في الشوارع، وسط الأحياء السكنية بالخرطوم، ولاحقاً لجأ إلى خوض معارك برية بالدبابات والمدفعيات الثقيلة والجنود المُشاة؛ لحسم المعركة على الأرض.

وأفادت مصادر أخرى بتجدد الاشتباكات العنيفة بين مقاتلي الجيش و«الدعم السريع» في مدينة بحري، وضواحيها الشمالية، لليوم الثاني على التوالي، وصفتها المصادر بالمواجهات الأعنف التي تشهدها المنطقة منذ اندلاع الحرب.

وقال الجيش السوداني، في بيان، أمس، إن قواته نفَّذت عملية تمشيط واسعة، حيث جَرَت اشتباكات في مدينة بحري مع قوات «الدعم السريع»، التي تكبدت مئات القتلى، وجرى تدمير عشرات السيارات المسلَّحة، ووفقاً لمصادر، لا تزال أعداد كبيرة من سيارات «الدعم السريع» تجوب المنطقة.

وفي الأسبوع الماضي قال الجيش السوداني إنه دمَّر أكثر من نصف قدرات «الدعم السريع» القتالية. في المقابل، قالت قوات «الدعم السريع»، الأربعاء، إنها سيطرت على 95 في المائة من مدن العاصمة، واتهمت الجيش بمواصلة «ارتكاب عدد من الفظائع بحق المدنيين». ولم يتسنَّ التحقق من تلك التقارير بشكل مستقل.

وكانت قوات «الدعم السريع» قد أعلنت، الأربعاء، إسقاط طائرة مروحية للجيش من نوع يطلَق عليه اسم «أبابيل»، وسيطر على جسر الحلفايا، الذي يربط بين مدينتيْ أم درمان وبحري، ويؤدي من ناحية مدينة أم درمان إلى قاعدة «كرري» العسكرية، التابعة للجيش.

**الجيش أكد تدمير أكثر من نصف قدرات «الدعم السريع» القتالية الذي أكد بدوره أنه سيطر على 95 في المائة من العاصمة المثلثة**

وأضرّ القتال بالنظام المصرفي، وأبطأ الواردات والصادرات، كما أدى إلى نقص الوقود والسلع الرئيسية في الخرطوم. وقال وزير المالية جبريل إبراهيم، الخميس، إنه يحاول حل المشكلة. وأضاف جبريل، وفقاً لـ«رويترز»: «تأكدنا من أن كل الإشكالات البسيطة الموجودة قابلة للحلول هنا في بورسودان. نؤكد للناس أن السلع حتنساب، حتتخلص بصورة طبيعية، ما حيكون فيه شح في السلع بسبب إجراءات مالية معقدة».

من جهة أخرى قال يفغيني بريغوجين، رئيس «مجموعة فاغنر العسكرية» الروسية الخاصة، إن قواته لا تعمل في السودان، منذ الإطاحة بالرئيس السابق عمر البشير في انتفاضة عام 2019. وكان الفريق ياسر العطا قد أكد، في حوار مع «الشرق الأوسط»، الأربعاء، أن قوات «فاغنر» موجودة في السودان، في مناطق تعدين الذهب، وألمح إلى مشاركتها في القتال، قائلاً إن قواته تحتجز قناصاً قتيلاً.

وكان وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن قد قال، الشهر الماضي، إنه قلق بشأن مشاركة «مجموعة فاغنر» في السودان، رغم أنه لم يقدم دليلاً.

ومنذ اندلاع الحرب في 15 أبريل (نيسان) الماضي، حشد قائد «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو، الشهير باسم «حميدتي»، الآلاف من مقاتليه، وسيطر على مواقع عسكرية وسيادية مهمة، ونشر قوات كبيرة توزعت في أحياء الخرطوم.

وأفادت وزارة الصحة السودانية، مطلع الأسبوع الحالي، بأن أكثر من 500 شخص قُتلوا، وأُصيب الآلاف من المدنيين في الخرطوم وولايات أخرى، خلال المواجهات العسكرية المحتدمة بين الطرفين.

وقالت مصادر طبية، لـ«الشرق الأوسط»، إن هذه الأرقام تُعدُّ إحصائيات أولية، وتتوقع أن تتصاعد أعداد الضحايا أكثر، عندما تسمح الظروف الأمنية بحصرها.

وأضافت المصادر (غير حكومية) أن المدنيين المحاصَرين في مناطق المواجهات يتعرضون للقصف المتبادل بين الجيش و«الدعم السريع»، بالقذائف المدفعية والرصاص العشوائي، مما أدى إلى وقوع قتلى وإصابات كثيرة وسط السكان، في ظل صعوبة الوصول إلى المشافي الطبية، أو الوصول إليهم مع تدهور الأوضاع الأمنية.

وتواجه قوات «الدعم السريع» اتهامات من قِبل الجيش السوداني باحتلالها المستشفيات والمراكز الطبية بالخرطوم، وتحويلها إلى قواعد عسكرية للانطلاق منها، لمهاجمة قوات الجيش، وفي المقابل تتهمه «الدعم السريع» بالقصف العشوائي للأحياء السكنية، والذي تسبَّب في سقوط ضحايا مدنيين.

وتُحاصر الاشتباكات، المستمرة قرابة الشهر، بين الجيش و«الدعم السريع»، الملايين من المدنيين في العاصمة الخرطوم، وتتفاقم الأوضاع الإنسانية جرّاء انقطاع وتذبذب التيار الكهربائي وشُح المياه، وصعوبة الحصول على المواد الغذائية من المحالّ التجارية في الأحياء.

# مجلس حقوق الإنسان الأممي يصوّت لتعزيز مراقبة الانتهاكات

**واشنطن: علي بردى**

صوّت مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، يوم الخميس، لصالح تعزيز مراقبة الانتهاكات التي يشهدها النزاع الجاري في السودان، رغم معارضة الخرطوم. ووافق المجلس، المؤلف من 47 دولة عضوا في الأمم المتحدة، على القرار بفارق ضئيل حيث صوتت 18 دولة لصالح القرار، وعارضته 15 دولة، بينما امتنعت 14 دولة أخرى عن التصويت على القرار الذي يهدف إلى مزيد من التدقيق في انتهاكات حقوق الإنسان التي تحدث في السودان منذ 15 أبريل (نيسان) الماضي.

وتبنى المجلس قراراً ينبه فيه إلى ازدياد وفيات المدنيين والانتهاكات الحقوقية في السودان منذ بدء الحرب الدامية بين القوات المسلحة بقيادة الفريق أول عبد الفتاح البرهان من جهة، و«قوات الدعم السريع» بقيادة الفريق أول محمد حمدان دقلو الملقب «حميدتي» من جهة أخرى، في منتصف الشهر الماضي. وأدت أعمال العنف حتى الآن إلى مقتل أكثر من 600 شخص، بينهم مدنيون كثيرون، وتشريد مئات الآلاف. وامتد القتال إلى مناطق أخرى، ولا سيما إلى إقليم دارفور المضطرب أصلاً.

وظهرت الدول العربية والأفريقية، بما في ذلك السودان، بشكل كبير بين الدول الـ15 التي رفضت خطوة الأمم المتحدة، معتبرة أنها عائق محتمل أمام محادثات السلام الجارية. وقالت ممثلة الجزائر فوزية بوميزة مباركي إن القرار يمكن أن يوجه رسالة سلبية إلى «الأطراف المتعارضة» ويعرقل المحادثات الجارية بين ممثلي الجيش و«قوات الدعم السريع» في المملكة العربية السعودية. وبالمثل، قال السفير الصيني إن البلاد والأطراف المتحاربة يجب أن تكون «خالية من الضغوط الخارجية».

في المقابل، صوتت معظم الدول الغربية لصالح مشروع القرار، علما بأنها شاركت مع الولايات المتحدة في تقديم مشروع القرار. وخلال الكلمة الافتتاحية للجلسة، اتهم المفوض السامي للأمم المتحدة لحقوق الإنسان فولكر تورك القوتين بانتهاك القانون الإنساني الدولي. واتهم الجيش السوداني بشن هجمات في مناطق مكتظة بالسكان، و«قوات الدعم السريع» بالسيطرة على «العديد من المباني» في العاصمة الخرطوم لـ«استخدامها «قواعد عمليات، وطرد السكان وشن هجمات».

وعبرت الأمم المتحدة عن مخاوفها بشأن محنة المدنيين المحاصرين في مرمى النيران، ومخاوف بشأن الأمن الغذائي وتسليم المساعدات. وحضت على دعم الدول المجاورة التي تستضيف الأشخاص الفارين من العنف المستمر.

وعبر تورك عن إدانة «العنف الوحشي» الذي تسبب في زيادة الجوع والحرمان والتشريد للشعب السوداني، متهماً الجانبين بأنهما «داسا القانون الإنساني الدولي، ولا سيما مبادئ التميز والتناسب والحذر»، التي تفرق بين الأهداف المدنية والعسكرية وتراعي حماية المدنيين.

وأوضح أن مجلس حقوق الإنسان دعا إلى هذه الدورة الاستثنائية للإعراب عن اهتمامه العاجل بحقوق الشعب السوداني وحياته. وحض كل الدول ذات النفوذ في المنطقة على تشجيع حل هذه الأزمة بكل الوسائل الممكنة. وذكر بأن الشعب السوداني أوقد «منارة أمل» للملايين في كل أنحاء العالم من خلال الاحتجاجات الشعبية التي بدأت عام 2019 وأنهت «عقوداً من الاستبداد وانتهاكات حقوق الإنسان، وأطاحت ديكتاتورية (الرئيس المعزول) عمر البشير التي امتدت لفترة طويلة».

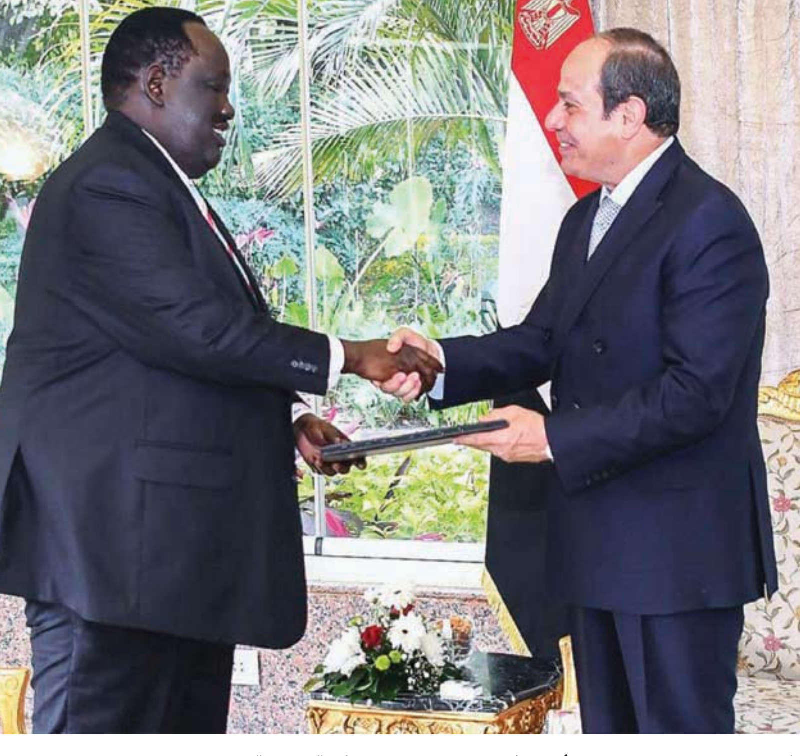
وأشار إلى أن النساء والشباب تصدروا هذه الاحتجاجات مطالبين بالحكم الرشيد وبعقد اجتماعي جديد بين الدولة والشعب، يقوم على الديمقراطية والحرية والعدالة ونصيب عادل من التنمية. وقال إنه التقى خلال زيارته كلاً من البرهان وحميدتي، وحضهما مع جميع المشاركين في المحادثات، على التركيز على المساءلة عن انتهاكات حقوق الإنسان السابقة، وعلى الصالح المشترك. ورددت السفيرة الأميركية لدى المجلس ميشال تايلور تصريحات تورك بإدانة استهداف المستشفيات ومقدمي الرعاية الصحية، لأنه في خضم القتال، تضررت العديد من المستشفيات في كل أنحاء الخرطوم وأجبرت على الإغلاق.

وبشكل منفصل، أصدر العشرات من الخبراء المستقلين الذين يعملون مع مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان بياناً مشتركاً الخميس، نقلاً عن تقارير تفيد بأن «المدنيين من جميع الأعمار يتعرضون لانتهاكات مختلفة لحقوق الإنسان» في السودان، بما في ذلك الاعتداء الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي والنهب ونقص الأسلحة والغذاء والماء والرعاية الصحية.

في غضون ذلك، قال مدير منظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس، إن هناك أنباء عن تفشي الملاريا وحمى الضنك والحصبة في السودان. وحذر عبر «تويتر» من أن ملايين الأطفال والسيدات الحوامل يعانون سوء التغذية الحاد. وذكر أن إمدادات المياه والغذاء والأدوية والكهرباء تتراجع في ظل القصف المستمر. وأكد أن 70 في المائة من المنشآت الصحية في المناطقة المتأثرة بالقتال بين الجيش و«قوات الدعم السريع» خرجت عن الخدمة.

### بهدف التشاور حول الجهود الرامية لتسوية الأزمة

# «قمة جوار» مرتقبة تبحث وقف الصراع في السودان



الرئيس المصري يلتقي المستشار الأمني لرئيس جنوب السودان (الرئاسة المصرية)


دخان يتصاعد فوق أحد أحياء أم درمان جراء القصف أمس (رويترز)

**القاهرة: «الشرق الأوسط»**

تعتزم القاهرة قريباً استضافة قمة لرؤساء دول جوار السودان، للتباحث حول كيفية إحلال الأمن والسلام، ووقف القتال الدائر بين الطرفين في السودان، بحسب توت جلواك، المستشار الأمني لرئيس جنوب السودان.

ويزور جلواك العاصمة المصرية حالياً، حيث سلم الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي رسالة من نظيره سلفا كير، تناولت وفق المتحدث الرئاسي المصري «التشاور حول الجهود الرامية لتسوية الأزمة حفاظاً على سلامة وأمن الشعب السوداني»، والتأكيد على «أهمية تشجيع الأطراف السودانية على تثبيت الهدنة والانتقال إلى وقف شامل ودائم لإطلاق النار، بما يسمح بإيصال المساعدات الإنسانية وتقديم الإغاثة، وإفساح المجال لإطلاق حوار بناء لحل الخلافات وتسوية الأزمة، ومن ثم استكمال المسار الانتقالي والعملية السياسية».

وقال جلواك، في تصريحات لـ«القاهرة الإخبارية»، الخميس، إن «رؤساء دول جوار السودان سيعقدون قمة في مصر، لبحث الأزمة السودانية»، دون أن يحدد موعدا لذلك. وأوضح المستشار الأمني أن «كل دولة من دول الجوار لها خطتها وأفكارها فيما يخص السودان... لا بد من وجود جلسة قريبة بين الرؤساء لوضع خطة مشتركة، لتخرج بتوصيات محددة وستكون في مصر».

وبشأن أطراف القمة، توقع حضور كل من (جنوب السودان وتشاد) باعتبارها أكثر الدول المتأثرة بهذه الأزمة في المقام الأول. وكان وزير الخارجية المصري سامح شكري، أجرى جولة منتصف الأسبوع شملت دولتي تشاد وجنوب السودان لـ«التنسيق والتشاور مع دول جوار السودان حول تطورات الأزمة وتأثيراتها الإقليمية والدولية وسبل تنسيق الجهود من أجل حلها»، وفق تصريحات رسمية.

واتفق شكري، خلال لقائه بمسؤولي البلدين على «التواصل عن قرب على مختلف المستويات خلال المرحلة القادمة، وتنسيق المواقف على المستويين الإقليمي والدولي، بهدف وقف الحرب الدائرة والحفاظ على سلامة السودان ووحدته وسيادته». وتعمل مصر منذ بداية الأزمة على عدة مسارات إقليمية ودولية لضمان حل سياسي يجنب السودان مزيدا من التدهور الأمني والسياسي والإنساني، كما تشير الدكتورة سماء سليمان وكيل لجنة الشؤون الخارجية والعربية والأفريقية بمجلس الشيوخ المصري.

تقول سليمان لـ«الشرق الأوسط»، إن «السودان يمثل أمنا قوميا بالنسبة إلى مصر، ويهمها الحفاظ على استقراره وأمنه دون فرض أي حلول على شعبه، ولذلك تسعى عبر اتصالات وتحركات سياسية واسعة مع القوى الكبرى وكذلك دول الجوار التي لديها علاقات وثيقة مع مصر، إلى تشجيع كافة الأطراف المتناحرة على الالتزام بوقف إطلاق النار وإدخال المساعدات الإنسانية، والعمل على إطلاق مسار حوار دائم لحل الخلافات بشكل جذري بين جميع الأطراف».

ولفتت البرلمانية المصرية إلى «الإجراءات التي اتخذتها مصر في المنافذ الحدودية وسماحها بدخول الأشقاء السودانيين والمساعدة في إجلاء عدد كبير من الأجانب، الأمر الذي يؤكد أهمية الدور المصري في الحل». ووفق وزارة الخارجية فإن مصر استقبلت ما يزيد عن 60 ألف شخص نازحين من المواجهات في السودان.

### فرنجية زار السفير السعودي... واجتماع بين الجميل وأبو فاعور

# لبنان: «لقاءات رئاسية» على أكثر من خط... والمعارضة تريد إحداث خرق



بخاري يزور كتلة «الاعتدال الوطني» النيابية (الشرق الأوسط)

بيروت: كارولين عاكوم

تنشط الاتصالات واللقاءات السياسية على أكثر من جهة للبحث في الانتخابات الرئاسية، حيث يحاول كل فريق رصّ صفوفه، ولا سيما على خط الأفرقاء المعارضين لرئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية، مرشح «الثنائي الشيعي»؛ «حزب الله» و«حركة أمل».

وأمس سجلت زيارة لافتة قام بها فرنجية إلى دارة سفير المملكة العربية السعودية وليد بخاري، حيث لم يدل أي من الطرفين بتصريح بعد اللقاء، بينما اكتفى فرنجية بتغريدة بحسابه على «تويتر» قال فيها: «شكراً على دعوة سفير المملكة العربية السعودية الكريمة، اللقاء كان وديّاً وممتازاً»، ليعود بخاري ويلتقي بعد الظهر «تكتل الاعتدال الوطني».

كما زار السفير بخاري كتلة «الاعتدال الوطني»، والتقى نوابها، وبحث معهم مجمل الوضع الراهن.

في موازاة ذلك، وفي ظل الحراك الذي يقوم به فريق المعارضة، الذي يجمع معظم الكتل التي ترفض انتخاب فرنجية، أبرزها «التيار الوطني الحر»، وحزب «القوات اللبنانية»، وحزب «الكتائب اللبنانية»، والحزب «التقدمي الاشتراكي»، إضافة إلى كتل ونواب معارضين، عقد أمس لقاء جمع رئيس «الكتائب» النائب سامي الجميل مع النائب في «الاشتراكي» وائل أبو فاعور. وأكد بعده الجميل أن الاتصالات ستتكثف أكثر للوصول إلى اختراق في ملف الرئاسة في الأيام القليلة المقبلة.

ويأتي هذا اللقاء استكمالا للقاءات عدة تعقد بعيدا عن الإعلام بين الأطراف المعارضة التي يرى بعضها أنها قد تؤدي إلى نتائج إيجابية في المدى المنظور، فيما يرى آخرون أن الأمور لا تزال عصيّة على الحل.

وفي هذا الإطار تقول مصادر نيابية معارضة لـ«الشرق الأوسط»، إن البحث وصل إلى ثلاثة أسماء هي قائد الجيش جوزيف عون والوزيران السابقان زياد بارود وجهاد أزعور، لكنها تلفت في الوقت عينه إلى بعض الاختلاف فيما بين الأطراف لجهة دعم مرشح على حساب آخر، مع تأكيدها أن الجهود تبذل في هذه المرحلة لحسم الخيار قدر الإمكان في مرشح واحد تجتمع عليه المعارضة.

ومع تفاؤل المصادر بإمكانية التوصل إلى نتيجة في وقت قريب، فهي تلفت إلى حذر المعارضة من المواجهة في البرلمان مع الفريق الآخر إذا بقي متمسكاً بخيار فرنجية، حيث إن الأمور قد تنقلب لصالحه في جلسة الانتخاب إذا تأمن النصاب.

> البحث عن مرشح للرئاسة وصل إلى ثلاثة أسماء: العماد جوزف عون والوزيران السابقان زياد بارود وجهاد أزعون

وهذا الأمر يلفت إليه عضو «اللقاء الديمقراطي» (الحزب التقدمي الاشتراكي) النائب هادي أبو الحسن الذي يعتبر أن الحلّ لا بد أن يكون بالاتفاق على مرشّح مع الفريق الآخر الذي يدعم رئيس «المردة». ويقول أبو الحسن لـ«الشرق الأوسط»: «عليهم التراجع خطوة إلى الوراء حيال دعم فرنجية، والابتعاد عن مرشح تحدٍ للاتفاق على رئيس جامع»، مذكّرا بأن «المعبر الإلزامي للانتخابات هو تأمين النصاب بـ86 نائباً، وهو ما لا يملكه أي فريق».

ويرفض أبو الحسن الدخول أو الحديث عن أسماء محددة، مشدداً على أن المشاورات مستمرة مع معظم الأطراف، لكنه يقرّ في الوقت عينه باستمرار المواقف المتصلبة من بعض الأفرقاء ولا سيما من يدعم فرنجية.

وفي نهاية الاجتماع الذي جمعه مع أبو فاعور، لفت رئيس «الكتائب» إلى أن اللقاء أتى متابعة للقاءات أفرقاء المعارضة، مؤكدا كذلك أن الاتصالات ستتكثف أكثر، «وسنحاول الوصول إلى اختراق في ملف الرئاسة في الأيام القليلة المقبلة، وجميعنا نتواصل مع بعضنا البعض، وهناك جهد متواصل واستيعاب من الجميع لضرورة الإسراع في الوصول إلى نتائج سريعة».

ورداً على سؤال حول تأكيد البعض على وصول الوزير سليمان فرنجية إلى سدة الرئاسة، قال الجميّل: «من جاء برئيس للجمهورية عام 2016 يعتبر أن الحظ سيحالفه هذه المرّة، ومقتنع أنه سيستطيع تكرار ما حصل في السابق، ولكنّ اللبنانيين تعلّموا من تجربة الماضي، وما من أحد مستعد لتكرار هذه الخطيئة التي ارتكبت بحق الشعب اللبناني ككل ودفعنا ثمنها غالياً».

ورفض الجميل الرد على سؤال عما إذا كانت المعارضة قد اتفقت على اسمين، مؤكدا في الوقت عينه على وجود «كثير من التقاطعات بين مجموعة أفرقاء، وعندما ننتهي من هذه المرحلة عندها نستطيع الانتقال إلى مرحلة ثانية، وهي مواقف علنية داعمة لأي مرشّح»، مشدداً على «أن يكون هذا الأمر بالتنسيق مع الجميع، وألا يستفرد أحد بأي قرار؛ لأننا حريصون على بقاء التواصل بين الجميع»، واعدا بالوصول إلى نتيجة في أقرب وقت ممكن.

# قضية «النازحين السوريين» أمام الحكومة اللبنانية

بيروت: كارولين عاكوم

لا تزال قضية عودة النازحين السوريين في لبنان إلى بلدهم تأخذ حيزاً كبيراً من النقاش السياسي، وهي ستكون بنداً رئيسياً في جلسة الحكومة المقبلة، في 22 مايو (أيار) الحالي، بعدما كانت، أول من أمس (الثلاثاء)، محور بحث في اجتماع لجنة الإدارة والعدل النيابية الذي عُقِد بحضور الوزراء المعنيين.

يأتي ذلك في وقت تستمر فيه ما تُعرف بـ«أزمة تسليم الداتا» بين مفوضية شؤون اللاجئين والسلطة اللبنانية، وقد شكلت لجنة مشتركة بينها وبين الأمن العام لإيجاد حل، علماً بأن عضو «اللقاء الديمقراطي» (الحزب التقدمي الاشتراكي) النائب بلال عبد الله، أحد أعضاء لجنة الإدارة والعدل، أكد أن الأمن العام اللبناني يملك «داتا» كاملة عن اللاجئين، وهو ما ظهر من الأرقام التي قدمها في الاجتماع الأخير للجنة، مذكراً في الوقت عينه بأن «التيار الوطني الحر» و«حزب الله» اللذين يطالبان اليوم بـ«الداتا» كانا خلف قرار وقف تسجيل اللاجئين في عام 2015.

## أرقام عدوان

وكان رئيس اللجنة، عضو كتلة «الجمهورية القوية» (القوات اللبنانية) النائب جورج عدوان قال بعد اجتماع اللجنة إن أرقام الأمن العام تتحدث عن وجود مليونين وخمسين ألف سوري، كاشفاً أن هناك 194 ألف طفل سوري وُلدوا في لبنان منذ عام 2011 وحتى اليوم، 73 في المائة منهم غير مسجلين.

وأوضح أن «هناك تصنيفين معتمدين: إقامات لسوريين كانوا يعملون في لبنان قبل 2011. وإقامات أصدرها الأمن العام لسوريين كلاجئين عند دخولهم لبنان، وهذه الإقامة لا تخول للسوري أن يعمل في لبنان».

كما أن عدوان ذهب إلى حد الإشارة إلى أن «مفوضية» اللاجئين طلبت إقامات للاجئين جدد بأعداد كبيرة مقابل تسليم «الداتا»، قائلاً: «سنحصل على جواب بهذا الشأن وسنعرضه أمام الرأي العام بكل شفافية ووضوح».

وطالب «مفوضية اللاجئين» بـ«احترام المذكرة الموضوعة عام 2003 التي في مقدمها يُصنف لبنان على أنه ليس بلد لجوء، بل هو بلد يأتي إليه اللاجئ مؤقتاً لينتقل إلى بلد اللجوء. وثانياً يجب أن تعلم المفوضية أن السيادة والقوانين اللبنانية سارية المفعول، وعندما نطلب (داتا) وأرقاماً فهذا حق اللبنانيين».

لكن النائب عبد الله نفى، في تصريح إلى «الشرق الأوسط»، نفياً قاطعاً المعلومات التي تربط تسليم «الداتا» بمزيد من الإقامات، وذلك نقلاً عن مصادر رسمية، معتبراً أن تسلم «الداتا» لا يحل الأزمة، وأن «المشكلة تكمن عند النظام السوري الذي لا يريد عودتهم لأسباب ديموغرافية طائفية». وكشف أن آخر لائحة أرسلها مدير الأمن العام السابق اللواء عباس إبراهيم إلى سوريا قبل أشهر، ضمت 5 آلاف طلب للعودة، لكن النظام السوري لم يوافق إلا على عودة 600 شخص.

وأوضح أن «هؤلاء من السوريين الذين يريدون العودة الطوعية إلى سوريا وسجلوا أسماءهم بإرادتهم، لكن رفض طلبهم يعكس فعلياً. أين تكمن المشكلة؟ لا عند المجتمع الدولي ولا لدى أي جهة أخرى».

ومع تأكيد عبد الله أن وجود السوريين يشكل عبئاً اقتصادياً على لبنان ولا بد من عودتهم إلى بلدهم، يرفض الحملة التي تُشنّ في هذا الإطار والتي تهدف إلى إظهار كأن هناك طرفاً لا يريد عودتهم، في حين أنها تصب في مصلحة النظام السوري.

## المفوضية و«الداتا»

في المقابل، يبدو واضحاً أن المفوضية التي تعارض عودة النازحين إلى سوريا لأسباب أمنية، تتعامل بحذر مع تسليم «الداتا»، وهو ما تشير إليه المتحدثة باسمها لدى لبنان، دلال حرب، رافضةً في الوقت عينه الرد على أي جهة.

ومع ترحيبها بـ«المناقشات رفيعة المستوى التي جرت في الأسابيع الماضية حول وضع اللاجئين السوريين في لبنان»، تؤكد حرب في حديث لـ«الشرق الأوسط» على أن «هدفنا الأول والأخير يبقى حماية أولئك الأكثر ضعفاً في المجتمع المضيف، مثل اللاجئين، وضمان استمرارية الالتزام بمبادئ القانون الدولي. وبالتالي، وتبعاً لمهمتنا الخاصة بالحماية، تواصل المفوضية المشاركة في مقترحاتٍ بناءة لمعالجة وضع اللاجئين في لبنان، وضمان حمايتهم، بما في ذلك القضايا المتعلقة بمشاركة (الداتا) والتسجيل وغيرها من القضايا المهمة».

وبينما تلفت إلى أن «المناقشات تشمل مسألة مشاركة (الداتا)، التي كانت المفوضية، ولا تزال، مستعدة للمشاركة في مناقشات ملموسة عنها»، أشارت إلى أن المفوضية اجتمعت مع الأمن العام اللبناني بشأن هذه المسألة، حيث اتفق على تشكيل لجنة تقنية للمضي قدماً ضمن المعايير الدولية لمشاركة (الداتا) وحمايتها».

ومنذ نحو أسبوعين، تتصاعد الحملة في لبنان حول عودة النازحين السوريين، بحيث ترتفع الأصوات الداعية إلى حل هذه القضية، وفي مقدمتها حزب «القوات اللبنانية» و«التيار الوطني الحر» و«حزب الله» و«حزب الكتائب اللبنانية»، بينما يتمايز عنها الحزب «التقدمي الاشتراكي» الذي يشدد على أهمية تأمين العودة الآمنة لهم وتوفر مقومات الصمود، وذلك في وقت اتخذت فيه الحكومة قرارات مرتبطة بتنظيم وجودهم في لبنان عبر القوى الأمنية والبلديات.

### العودة إلى الجامعة العربية واجتماعات موسكو لا تكفيان لإنهاء الأزمات المتراكمة

# الليرة السورية تهوي بين انفراجات سياسية واختناقات اقتصادية

دمشق: «الشرق الاوسط»

أدى الانحدار السريع وغير المسبوق في سعر صرف الليرة السورية خلال اليومين الماضيين، إلى تبخر ما تبقى من آمال لدى السوريين باحتمال تحسن الوضع الاقتصادي ولو بشكل طفيف، مع عودة دمشق إلى الجامعة العربية وانعقاد اجتماع موسكو الرباعي الهادف لتطبيع العلاقات بين دمشق وأنقرة.

ففي الوقت الذي تلقى الرئيس بشار الأسد دعوة لحضور مؤتمر القمة العربية القادم، وبينما كان وزير الخارجية السوري فيصل المقداد في موسكو يصافح نظيره التركي مولود جاويش أوغلو، أمام الكاميرا، كانت الليرة السورية تهوي إلى مستويات غير مسبوقة في ظل تردي الأوضاع الاقتصادية في عموم البلاد، ليصل سعر صرف الدولار الأميركي الواحد، اليوم (الخميس)، في السوق الموازية إلى 9150 للشراء و9250 للمبيع، في حين سجل سعر صرف الليرة مقابل اليورو 9995 للشراء و10109 للبيع، في دمشق، بفارق نحو 300 ليرة عن يوم الأربعاء، وفارق نحو 2350 منذ بداية العام الجاري.

وحدد مصرف سوريا المركزي، (الخميس)، السعر الرسمي لصرف دولار الحوالات والصرافة مقابل الليرة السورية بـ7800 ليرة.

وتَواكب هبوط الليرة خلال اليومين الماضيين مع قرار المصرف المركزي، يوم الأربعاء، رفع سعر الدولار الجمركي، من 4000 ليرة إلى 6500 ليرة للدولار الواحد، بنسبة 62,5 في المائة تقريباً، وسط ارتفاعات قياسية جديدة في أسعار السلع تجاوزت 30 في المائة لا سيما المواد الغذائية الأساسية كالرز والسكر والشاي.

وقالت مصادر اقتصادية في دمشق لـ«الشرق الأوسط»، إن رفع سعر دولار الجمارك فرض نفسه على الحكومة لتخفيف الهوة بين السعر الرسمي وسعر السوق، وكانت بنسبة 110 في المائة بعد توقف المصرف المركزي عن تمويل أغلب الواردات... فالقرار يهدف إلى زيادة واردات الخزينة، لكنه لا يلحظ انعكاساته الخطيرة على أسعار السلع مقابل القدرة الشرائية ومستويات الدخل. وهناك الكثير من الورش الصغيرة توقفت عن الإنتاج. كما أغلقت محلات تجارية في مناطق متعددة أبوابها بانتظار استقرار سعر الصرف. لأن منطق السوق في هذه الظروف يَعد البيع خسارة، وعدم البيع والاحتفاظ برأس المال على هيئة بضاعة أفضل من البيع بأسعار يلتهم التضخم نسبة كبيرة من الربح فيها.

ولفتت المصادر إلى أن ما تشهده الأسواق والواقع المعيشي يعمّق الإحباط من أن يؤدي الانفتاح العربي أو مسار التطبيع مع تركيا إلى وقف التدهور.

وقالت مصادر إعلامية سورية إن الاجتماع الرباعي الذي عُقد في موسكو يوم الأربعاء حقق مكسباً دبلوماسياً لموسكو في علاقتها مع تركيا، إذ منح الرئيس رجب طيب إردوغان ورقة قوية في الانتخابات التركية، بمجرد عقد لقاء بين وزيري الخارجية التركي والسوري، بغضّ النظر عن نتائج الاجتماع الرباعي الذي «لم يحرز أي تقدم يذكَر على مسار التطبيع».

وفي حين ركزت وسائل الإعلام الخارجية على صورة مصافحة الوزيرين السوري والتركي في موسكو، تجاهل الإعلام السوري الأمر، مكتفياً بالتركيز على تأكيد أن «الهدف الأساسي لسوريا هو إنهاء الوجود العسكري غير الشرعي على أراضيها بكل أشكاله، بما فيه القوات التركية»، وقول وزير الخارجية السوري فيصل المقداد: «إنه من دون التقدّم في هذا الموضوع لن نصل إلى أي نتائج حقيقية»، وإعرابه عن تقدير «جهود الأصدقاء في روسيا وإيران لتيسير عقد هذا الاجتماع»، حسبما نقلت وكالة «سانا».

وكان لافتاً نشر صحيفة «تشرين» الرسمية، ملفاً موسعاً عن استحقاقات العودة إلى الجامعة العربية، وقالت في افتتاحيتها إن التحولات في العلاقات الاستراتيجية بين الدول «لا تحتمل الإمعان في مظاهر الحفاوة أساساً» لأن التحولات هي «بوابة تُفضي إلى استتباعات مديدة»، وإن «الوقائع الصعبة تفرض بعض الاستحقاقات المستعجلة بطبيعتها، ولا يمكن تجاهلها»، وإن سوريا باقتصادها وبناها التي أربكها الحرب والحصار، يُفترض أن «تكون الاستحقاق المتقدم والملحّ على جدول أعمال القمة العربية الوشيكة».

وتساءلت «تشرين»: «كيف سيتعاطى الأشقاء مع العقوبات الأميركية والمفوضية الأوروبية لا سيما أن اتفاقية منطقة تجارة حرة عربية كبرى تم وضعها موضع التنفيذ في عام 2005، تُفضي إلى سوق عربية مشتركة بكل معنى الكلمة؟»، وأكدت أن سوريا تنتظر «تطورات اقتصادية مواكبة للتحول السياسي».

ولم يبدِ خبير اقتصادي شارك في ملف صحيفة «تشرين»، حول استحقاقات العودة إلى الجامعة العربية، تفاؤلاً بتحقيق نتائج سريعة تنقذ الاقتصاد السوري. وقال: «حتى نستفيد يجب أن نبدأ بأنفسنا». وتابع موضحاً: «هناك تغير كبير طرأ على قوانين العلاقات التجارية خلال فترة الحرب، ونحن (سوريا) لم نواكبها، سواء على المستوى العربي والدولي، وأمام التضخم الحاصل لن نستطيع الدخول باتفاقية التجارة العربية كدولة منافسة، فأي منتج في أي دولة عربية تكلفته أرخص من المنتج المحلي، لأن قوائم التكلفة للمنتجات السورية مرتفعة جداً، ولا أعتقد أن المواطن العربي سيفضل شراء سلعة بسعر أعلى، لذلك علينا العمل داخلياً، فاتفاقية التجارة العربية والعودة لجامعة الدول العربية ليستا انتشالاً للاقتصاد السوري».

وأضاف متسائلاً: «هل يوجد بنى تحتية للسوق العربية المشتركة تمكّن سوريا من النهوض باقتصادها؟ حيث لا يوجد تبادل تجاري ولا حتى أمن غذائي».

### بسبب وفرة الأمطار وارتفاع منسوب نهر العاصي

# مزارعو شمال غربي سوريا فرحون بنجاح موسم هذا العام

إدلب: فراس كرم

بدأ مزارعو إدلب وريف حلب في شمال غربي سوريا قبل أيام قليلة، في جني مواسمهم الزراعية من الكمون والعدس والكزبرة وغيرها من المواسم البعلية، التي تبدو مبشرة هذا العام بعد موسم أمطار وفيرة، أعاد الأمل للمزارعين، بعد عامين من الجفاف وتراجع كميات الإنتاج.

وبين مدينة إدلب وريف حلب، وعلى امتداد البصر تنتشر عشرات الورش عمالها من الذكور والإناث، ضمن آلاف الهكتارات الخضراء المزروعة بالعدس والكمون والحمص وحبة البركة، وغيرها من الزراعات البعلية، ويعمل الجميع بحصاد ما نضج منها، تمهيداً لفرز حبوبها بآلات شبه حديثة بعد جفافها تحت أشعة الشمس لأيام، وسط أجواء يسودها التفاؤل تعلو وجوه أصحابها وتبشرهم بمواسم وفيرة، بعد أن روتها أمطار الشتاء الغزيرة، وأكسبت ثمارها نضوجاً وجودة كبيرة لم تشهدها مواسم الأعوام الماضية بسبب قلة الأمطار والجفاف.

الحاج صبري (62 عاماً)، وهو مزارع من مدينة أتارب (15 كيلومتراً إلى الغرب من مدينة حلب)، يشرف على ورشة من العمال، يقومون بحصاد أرضه ومساحتها ما يقارب 200 دونم من الكمون، بعد أن تيقن أن موسمه هذا العام وفير، لدرجة أعادت له الأمل، بعد سنوات من المحل والقحط والمواسم الضعيفة، التي لم يكن يوفر مردودها وإنتاجها الحد الأدنى من تكاليفها.

ويقول الحاج صبري: «الحمد لله... والأمل به كبير، فبعد أن منّ الله علينا بنعمة الأمطار هذا العام خلال شهري فبراير (شباط) ومارس (آذار) عادت الحياة إلى المزروعات، وبدأت تنمو بصورة جيدة جداً... إنه موسم وفير، ويقدر إنتاج الدونم الواحد ما يزيد على 250 كيلوغراماً، وبجودة أفضل من مواسم الأعوام السابقة».

وكذلك يقول أبو جميل (58 عاماً)، الذي يملك أرضاً مساحتها ما يقارب 150 دونماً في منطقة كللي بريف إدلب، إنه «سعيد جداً، بعد نجاته من خسارة موسم جديد يضاف إلى 3 مواسم سابقة، فموسمه هذا العام من الحمص والعدس والكمون جيد بحسب توقعاته، وينتظر أياماً قليلة حتى تنضج فيه ثمار المزروعات ليبادر بحصاده».

ويقول إنه «إضافة إلى وفرة الموسم هذا العام، أيضاً هناك أسعار جيدة ومناسبة نوعاً ما، مقارنة بالأعوام الماضية، حيث وصل سعر الطن من الكمون الأخضر مؤخراً إلى 4500 دولار أميركي، واليانسون الأخضر نحو 3000 دولار، ومثله اليانسون الشمعي، أما سعر الطن من حبة البركة المغربلة فيتراوح سعره بين 1550 و1600 دولار، كما الكزبرة الخضراء، بينما وصل سعر الطن من الحمص البلدي إلى 1100 دولار، وهذه الأسعار مشجعة للغاية وتعيد للمزارعين الثقة بالأرض والزراعة بعد سنوات من المحل والجفاف والخسائر المادية».

وفي منطقة جسر الشغور غربي إدلب والقسم الشمالي من سهل الغاب، (70 كيلومتراً شمال غربي حماة)، يستعد المزارعون لإعادة زراعة أراضيهم بعد الانتهاء من حصاد المواسم البعلية، وذلك بفضل توفر مياه الري في نهر العاصي الذي يمر في تلك المناطق.

ويقول أبو فريد، وهو أحد أبناء منطقة جسر الشغور بريف إدلب، إن «أهالي المنطقة يعتمدون على الزراعة بشكل رئيسي في حياتهم، وقليل جداً من لديه مورد رزق آخر، وعلى مدار 3 سنوات سابقة تراجعت كميات الأمطار وتراجع منسوب مياه نهر العاصي، الذي يعتمد عليه آلاف المزارعين لسقاية أراضيهم، ما تسبب بخسائر كبيرة، أما هذا العام وبعد وفرة الأمطار خلال فصل الشتاء ونجاح مواسم الزراعات البعلية وعقب حصادها، فإن كثيرين قرروا إعادة زارعة أراضيهم بمواسم صيفية (مروية) وهناك من يرغب بزراعة أرضه بالخضار (باذنجان وخيار والفلفل الأخضر)، بينما آخرون يستعدون لزراعة (الشمندر السكري)، بمساحات تقدر بآلاف الهكتارات، وقد تكون النتائج هذا العام جيدة جداً مقارنة بالأعوام الماضية، من حيث المواسم وكميات الإنتاج والصنف والجودة».

ويشكل القسم الشمالي من سهل الغاب، والقسم الصالح للزراعة في سهل الروج وتقدر مساحته بـ59795 هكتاراً، ومناطق أخرى في إدلب، بالإضافة إلى السهول الزراعية في عفرين والقسم الشمالي لمحافظة حلب، السلة الغذائية الرئيسية، لأكثر من 5 ملايين ونصف مليون سوري.

### واشنطن تتمسك بعقد الانتخابات قبل نهاية العام

# «الجنائية الدولية» لتعقب مرتكبي «جرائم الحرب» في ليبيا

واشنطن: علي بردى
القاهرة: جمال جوهر

كشف المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية، كريم خان، لأعضاء مجلس الأمن، أمس الخميس، عن أن المدعين العامين أصدروا أربعة أوامر اعتقال سرّية جديدة لجرائم يُعتقد أنها ارتكبت في ليبيا منذ عام 2011.

وكان خان يتحدث أمام مجلس الأمن في نيويورك لتقديم تقريره نصف السنوي عن ليبيا.

وفي مستهل الجلسة التي عقدت تحت الرئاسة السويسرية، اعترضت مندوبة روسيا على مجيء خان، الذي أصدر مكتبه مذكرة جلب بحق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بسبب الفظائع التي ترتكب ضد الأطفال في سياق حرب أوكرانيا.

لكن الاعتراض لم يؤثر على مسار الجلسة حول ليبيا، فتحدث المسؤول القضائي الدولي عن التعاون المتواصل للمحكمة مع السلطات الليبية، موضحاً أن فريقاً من المحكمة سيزور ليبيا خلال الأيام القادمة، لبحث فتح مكتب للمحكمة بالتنسيق مع السلطات الليبية.

وأكد أن التعاون بين المحكمة وليبيا «سيتوطد» خلال الفترة المقبلة. موضحا أن المحكمة «أصدرت أربع قوائم قبض جديدة بالفعل، بعد طلبنا إصدار أوامر جديدة في ليبيا»، ومؤكداً أن هذه المذكرات «صدرت عن قضاة مستقلين في المحكمة الجنائية الدولية».

وأكد خان أن المحكمة على تواصل مع أهالي الضحايا والناجين من الانتهاكات في ليبيا، مشدداً على أن الحافز الذي دفع مجلس الأمن والمحكمة للاهتمام بالملف الليبي «ليس سياسيا». مشيرا إلى تحقيق «تقدم ملموس نتيجة التحقيقات الميدانية» في هذا البلد.

وأحال مجلس الأمن الوضع في ليبيا إلى المحكمة الجنائية الدولية عام 2011. وتفيد المحكمة على موقعها الإلكتروني بأن محور التحقيق هو جرائم ضد الإنسانية، وجرائم حرب ارتكبت في البلاد منذ 15 فبراير (شباط) 2011.

من جهة ثانية، دفعت الولايات المتحدة عبر مبعوثها الخاص وسفيرها إلى ليبيا، ريتشارد نورلاند، مجدداً باتجاه عقد الانتخابات العامة بالبلاد قبل نهاية العام الحالي، بموازاة جهود يبذلها عبد الله باتيلي، رئيس البعثة الأممية لدى البلاد مع قادة ليبيا للإسراع بإنجاز التشريعات القانونية اللازمة لهذا الاستحقاق.

وكثّف المبعوث الأميركي من لقاءاته واتصالاته بالقادة الليبيين، خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية، بغية تحريك المسار السياسي الذي شهد ركوداً نسبياً مؤخراً، واستكمل ذلك مع عبد الله اللافي، النائب بالمجلس الرئاسي، ببحث «ضرورة تعزيز المصالحة الوطنية في ليبيا لضمان السلام والازدهار على المدى الطويل في جميع أنحاء البلاد».

وقال نورلاند عبر حساب سفارته على «تويتر» أمس (الخميس): «ناقشت هاتفياً مع اللافي الحاجة إلى جهود متضافرة وملموسة من قبل الأطراف الليبية لتحقيق التقدم نحو إجراء انتخابات في موعدها، وضمان التوزيع العادل للإيرادات».

وسبق أن دعا السفير الأميركي في أكثر من مرة إلى «أهمية إدارة الإيرادات النفطية بطريقة شفافة وخاضعة للمساءلة»، كما سبق له طرح «آلية مستفيد»، وهي آلية لإدارة الإنفاق الحكومي في ليبيا بهدف حسم الخلافات بشأن الإيرادات النفطية والإنفاق الحكومي.

وكان نورلاند والقائم بالأعمال ليزي أوردمان، قد أشادا بدور برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في حشد الشركاء الليبيين والدوليين لتعزيز الاستقرار من خلال استراتيجيته لبناء السلام والصمود في جنوب البلاد. وقال نورلاند إن هذه الجهود «تتماشى تماما مع استراتيجية الولايات المتحدة لمنع الصراع، وتعزيز الاستقرار في ليبيا»، ونوه إلى أن بلاده تتطلع لشراكة مثمرة مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والليبيين لبناء بلادهم لتكون أكثر وحدة وازدهارا.

وتأتي التحركات الأميركية مواكبة لمباحثات أجراها عبد الله باتيلي، اليوم (الخميس) مع خالد المشري، رئيس المجلس الأعلى للدولة بالعاصمة طرابلس، تناولت مناقشة العملية السياسية وسبل توحيد الجهود الأمنية والعسكرية.

ونقل المكتب الإعلامي للمجلس الأعلى أن لقاء المشري وباتيلي، تناول سُبل دعم لجنة «6 6» الممثلة لمجلسي النواب و«الدولة» «لإنجاز مسؤولياتها في أقرب الآجال؛ وللمضي قُدماً نحو تحقيق الاستحقاقات الانتخابية، وتلبية تطلعات الليبيين في بناء دولة مدنية آمنة ومستقرة».

وجاء اجتماع المشري وباتيلي ضمن سلسلة لقاءات بدأها الأخير مع محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي بطرابلس، ثم أعقبها بمكالمة هاتفية بعقيلة صالح رئيس مجلس النواب، اتفقا خلالها بحسب المبعوث الأممي، على «الضرورة الملحة للجنة (6 6) المشكلة من مجلسي النواب و(الأعلى للدولة)، قصد تسريع وتيرة عملها في إعداد الإطار التشريعي للانتخابات الشاملة.

في شأن آخر، بحثت نجلاء المنقوش، وزيرة الخارجية بحكومة «الوحدة»، مع سفير بلادها لدى السودان فوزي بومريز، سبل متابعة الإجراءات التي اتخذتها السفارة من أجل إجلاء الجالية الليبية المقيمة في السودان، بعد التطورات الأمنية الأخيرة التي حدثت في بعض المدن السودانية.

واستمعت المنقوش لإحاطة السفير حول آخر المستجدات على الساحة السودانية، و«ما يمكن بذله من جهود لمساعدة الشعب السوداني الشقيق في هذه الظروف»، وأيضاً «إمكانية التواصل مع الأطراف المعنية بالصراع لتهدئة الأوضاع، وتعزيز جهود التهدئة والاستقرار». وأكدت المنقوش خلال اللقاء دعم ليبيا واستعدادها لدعم جهود الوساطة بين الأطراف المتنازعة في السودان، وكذلك «دعم الجهود الإنسانية التي تسعى إلى التخفيف من معاناة الشعب السوداني».



المشري مستقبلاً باتيلي المبعوث الأممي إلى ليبيا (المجلس الأعلى للدولة)

**أحال مجلس الأمن الوضع في ليبيا إلى المحكمة الجنائية الدولية عام 2011 وتفيد المحكمة على موقعها الإلكتروني بأن محور التحقيق هو جرائم ضد الإنسانية**

# مؤسسات إسبانية تحتج لعدم حل خلاف مدريد مع الجزائر

لقاء قبل الأزمة بين رئيسي الوزراء السابقين الإسباني ماريانو راخوي والجزائري أحمد أويحيى (رويترز)

الجزائر: «الشرق الأوسط»

في حين دخلت القطيعة التجارية، المغلفة بخلفية سياسية، بين الجزائر وإسبانيا عامها الأول، احتجت مؤسسات إسبانية بشدة لدى حكومة البلاد بذريعة أنها «لم تفعّل ما يلزم من الضغط عن طريق المفوضية الأوروبية»، قصد إيجاد حل للمشكلة مع الشريك المتوسطي، خاصة بعد أن فشل ممثل السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، في إقناع المسؤولين الجزائريين بتليين موقفهم من مديد، عندما زارهم في مارس (آذار) الماضي.

ووفق صحيفة «إلكنفدنثيال» الإسبانية (عدد أمس)، أطلق رؤساء مؤسسات تشتغل بالتجارة مع الجزائر تنظيماً، بغرض الضغط على حكومة بيدرو سانشيز، لحمله على حل مشكلة توقف بيع منتجاتهم إلى السوق الجزائرية، منذ أن قررت حكومة الرئيس عبد المجيد تبون وقف العمليات التجارية معه العام الماضي، إثر إعلان مدريد دعمها خطة الحكم الذاتي المغربية الخاصة بالصحراء. علماً بأن الجزائر ترفض هذه الخطة في إطار نزاعها الشديد مع الرباط حول الصحراء.ونقلت الصحيفة نفسها عن مسؤولي شركات متضررة مالياً من تعطيل التجارة مع الجزائر بأن سانشيز، وأعضاء طاقمه، لم يتحركوا بجدية لدى مفوضية الاتحاد الأوروبي لتسوية الخلاف التجاري. كما نقلت عن «مصدر دبلوماسي إسباني» أن «أي شيء من هذا لم يحدث»، في إشارة إلى أنه كان ينبغي السعي لدى بروكسل منذ بداية الأزمة لحل الأزمة، قبل أن تتفاقم خسائر المؤسسات، التي بلغت 800 مليون دولار، حسب ما ذكرته تقارير «الغرفة الجزائرية - الإسبانية للصناعة والتجارة».

وصرح خوليو ليبريرو، وهو مالك شركة، للصحيفة ذاتها، بأن بعض المؤسسات اضطرت لنقل نشاطها إلى خارج إسبانيا حتى تعود إلى السوق الجزائرية. وضرب مثالاً بشركة تشتغل في مجال السكة الحديد هاجرت إلى هولندا. مؤكداً أنهم «يدفعونني إلى نقل نشاطي في إنتاج عتاد الأشغال العامة إلى الخارج، حتى يمكنني استئناف العمل مع الجزائر. كما يدفعونني أيضاً إلى فصل العمال في إسبانيا».

وكان جوزيب بوريل، الممثل السامي للسياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي، قد أكد خلال لقاءاته بالمسؤولين الجزائريين في مارس (آذار) الماضي، أن «العقوبات ضد مدريد تشكل ضرباً لتعهدات الجزائر ضمن (اتفاق الشراكة) الذي يربطها مع الاتحاد منذ 2005. لكن لم يجد صدى إيجابياً لديهم، لأنهم يعتزمون مراجعة الاتفاق، بحجة أنه (حقق منافع مادية لأوروبا وليس للجزائر)».

وأعلنت جمعية المؤسسات المتضررة من الخسائر عن عقد لقاء الجمعة المقبل، لبحث القضية من جديد، حسب «إلكنفدنثيال»، التي أبرزت تصريحاً للمتحدثة باسمها، بابارا بريفا، جاء فيه أن خسائر هذه المؤسسات فاقت 100 مليون يورو. وربطت الصحيفة بين هذه الاحتجاجات وقرب موعد الانتخابات العامة، المقررة نهاية العام الحالي.وفي هذا السياق، أكدت مصادر سياسية جزائرية رفيعة لـ«الشرق الأوسط» أن حكومة البلاد «تترقب تغيراً في الخارطة السياسية في ضوء هذه الانتخابات»، يفضي إلى رحيل حكومة سانشيز، التي حملها الرئيس تبون مسؤولية خروج مدريد عن حيادها، والانحياز للمقترح المغربي بخصوص الصحراء. وقد سبق أن أشار في تصريحات لوسائل إعلام أجنبية إلى أن «للجزائر خصومة مع سانشيز وحكومته، وليس مع شعب إسبانيا الصديق». وبناء على هذا المفهوم للأزمة، يقول جزائريون إن عدم وقف إمداد إسبانيا بالغاز الطبيعي دليل على أنه ليس لديهم مشكلة مع البلد.

ومطلع أبريل (نيسان) الماضي، ذكرت صحيفة «إلبريودكو» الإسبانية، أن انخفاض الصادرات بـ45,9 في المائة بالنسبة لحوالي 20 شركة تصدر إنتاجها للسوق الجزائرية، دفعها إلى حث الاتحاد الأوروبي على القيام بوساطة لحل الأزمة، كما طالبت هذه الشركات بتعويض مالي عن خسائرها، حسب الصحيفة.من جهتها، كتبت الصحيفة الإلكترونية «كل شيء عن الجزائر»، أن «احتمال صدور قرار إلزامي من المفوضية الأوروبية، تجاه الجزائر بشأن العدول عن الحصار التجاري ضد إسبانيا، يظل مستبعداً قياساً إلى حاجة أعضاء الاتحاد الأوروبي، وبالخصوص إيطاليا وإسبانيا وفرنسا، للغاز الجزائري في ظل أزمة الطاقة التي نتجت عن الحرب في أوكرانيا».

وبعبارة أخرى أكثر وضوحاً، ليس وارداً أن تتحمس الدول الثلاث لمسعى أوروبي محتمل لممارسة ضغوط على الجزائر قصد حملها على إنهاء القطيعة مع جارتها المتوسطية.

# ممرضو المغرب ينتفضون لتحسين أوضاعهم

الرباط: «الشرق الأوسط»

احتجّ المئات من الممرضين وتقنيي قطاع الصحة في المغرب، أمس الخميس، أمام مقر البرلمان بشارع محمد الخامس في الرباط؛ للمطالبة بتحسين وضعياتهم المادية والإدارية، معلنين خوض إضراب وطني لمدة 24 ساعة.

ورفع المحتجّون شعارات تطالب الحكومة بالوفاء بوعودها بتسوية أوضاعهم، وهدّدوا بخوض إضرابات في المستشفيات العمومية، بما فيها توقيف أقسام الإنعاش، وردّدوا شعارات من قبيل «يا رئيس الحكومة، المطالب إما أن تتحقق الآن، وإلا فإن الاحتجاج سيكبر»، وقالوا إن الحكومة أخلفت وعدها لهم بالزيادة في أجورهم، على غرار تحسينها دخْل الأطباء. وجاء الممرضون من جهات مختلفة من المملكة إلى العاصمة الرباط، وانتظموا في إطار نقابة خاصة بهم أطلقوا عليها اسم «النقابة المستقلة للممرضين وتقنيي الصحة»، وكان أغلبهم يرتدي وزرته البيضاء، ويحمل لافتات تشير إلى المدينة التي قدم منها.

وجاء في لافتة رفعوها «في مواجهة الوباء... الحكومة تعاملنا بجفاء»؛ في إشارة إلى الدور الذي لعبوه، خلال الأزمة الصحية «كوفيد- 19». وفي لافتة أخرى أن الحكومة وعدتهم برفع أجورهم، دون أن تفي بذلك. وتزامن الاحتجاج مع «اليوم العالمي للتمريض»، لكي يبلّغوا رسالة إلى الحكومة بأن أوضاعهم ليست جيدة. ويطالب الممرضون أيضاً بتعويضهم عن الأخطار المهنية، مشيرين إلى أنهم يتعرضون لعدة أخطار، خلال ممارسة المهنة، من دون الحصول على أي تعويض.

### «النهضة» تقاضي «الوطد» بعد اتهامها بـ«نشر الإرهاب» في البلاد

# فرنسا تفتح تحقيقاً في الاعتداء على كنيس جربة التونسية

تونس: المنجي السعيداني

فتحت النيابة العامة لمكافحة الإرهاب في باريس تحقيقاً بشأن مقتل فرنسي - تونسي، يبلغ من العمر 41 عاماً، خلال الاعتداء الذي وقع، مساء الثلاثاء، أمام كنيس الغريبة في جربة بشرق تونس، وأسفر عن سقوط قتلى آخرين، حسب بيان صدر أمس (الخميس)، بينما شيّع سكان الجزيرة اليوم ضحايا الاعتداء الغاشم.

وحسب وكالة الصحافة الفرنسية، فقد أوضح البيان أن النيابة المختصة، وبسبب الجنسية الفرنسية التي يحملها أحد الضحايا، قررت (الأربعاء)، فتح «تحقيق بتهمة القتل بما يتصل بمجموعة إرهابية، وأوكلت التحقيقات إلى المديرية العامة للأمن الداخلي». ونفّذ الهجوم أحد رجال الأمن، وقتل ثلاثة من زملائه وزائرَين اثنين خارج الكنيس خلال موسم الحج اليهودي قبل أن يُقتل بالرصاص. وعلى إثر ذلك تعهد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون (الأربعاء)، بمكافحة «معاداة السامية»، قائلاً: «دائماً، وبلا كلل، سنكافح معاداة السامية». وأضاف في رسالة على «تويتر» أن الهجوم على كنيس الغريبة «يقلقنا. ونحن نفكر بألم بالضحايا، وبالشعب التونسي، بأصدقائنا. ونقف إلى جانب عائلة مواطننا الذي قُتل». أما من الجانب التونسي، فقد أفاد المتحدث باسم محكمة مدنين (جنوب شرق) التي تتبعها جربة، فتحي البكوش، بأنه «تم فتح بحث وتحقيق في عملية إجرامية مبدئياً».

وفي ظل عدم وجود معلومات رسمية ومفصلة حول الهجوم المسلح، تبادلت حركة «النهضة»، التي يتزعمها راشد الغنوشي، القابع في سجن «المرناقية» في العاصمة التونسية، وحزب الوطنيين الديمقراطيين الموحد (الوطد) اليساري، الذي أسسه القيادي اليساري شكري بلعيد، التهم حول المسؤولية عمّا حدث ويحدث من أعمال إجرامية قد تُصنف لاحقاً في خانة الإرهاب.

وأعلنت حركة «النهضة» عن رفع شكوى عاجلة ضد المنجي الرحوي، رئيس حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحد، وذلك على خلفية البيان الذي أصدره «الوطد»، وما احتواه من «اتهامات مجانية للحركة والتحريض عليها»، على حد تعبيرها. كما حمّلت الحركة الرحوي «مسؤولية ما ينجرّ عن ادّعاءاته»، التي وصفتها بـ«الكاذبة» من تحريض عليها ومن «تهديد لسلامة مناضليها»، وهو ما حوّل الحدث الإجرامي في جربة إلى «تصفية حسابات سياسية بين التيار الإسلامي والتيار اليساري».

في المقابل، ندد حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحد بما تضمّنه البلاغ الصادر عن حركة «النهضة» حول الرحوي، وعدّه «تحريضاً ضده وشفرة سريّة بتصفيته، وهو الذي تعرض لمحاولات اغتيال في الكثير من المرّات، وهو يعيش منذ أكثر من عشر سنوات تحت الحماية الأمنيّة». كما حمّل الحزب المسؤولية كاملة لـ«النهضة» عن أي أذى يمكن أن يطال الرحوي. داعياً وزارة الداخلية إلى تكثيف الحماية حول الرحوي، واتّخاذ كل الإجراءات التي تضمن سلامته.

وكان الرحوي قد رأى في بيان أن هجوم جربة «المشين» يعد «حلقة أخرى من حلقات استهداف البلاد منذ صعود حركة (النهضة) الإخوانية إلى الحكم في تونس»، وما رافق ذلك من نشر للإرهاب عبر اختراق أجهزة الدولة، وتشكيل عصابات أمنية موازية، وتنصيب نقابات أمنية موالية، وفتح مراكز تدريب وشبكات تسفير ومراكز إعلامية خاصّة، وإغراق البلاد بالسلاح والمال الفاسد والمشبوه، فضلاً عن نشر ثقافة التكفير والقتل، على حد قوله. كما أوضح الرحوي أنّ هذه العملية المشينة «تتزامن مع بداية تعافي البلاد، والشروع في محاسبة رموز الإرهاب والمتواطئين معهم، وعلى رأسهم أمير جماعة الإخوان في تونس راشد الغنوشي.





سكان جزيرة جربة خلال تشييع جثمان رجل الأمن محمد عبد المجيد عتيق الذي قُتل في الهجوم (إ.ب.أ)

## الكرملين اتهم الغرب بـ«سرقة» أصول روسيا السيادية... ولوّح برد مناسب

# بوتين يعدّل خططه السنوية... والعملية «مستمرة رغم الصعوبات»

**موسكو: رائد جبر**

أقرّت موسكو بأنها لم تنجح في تحقيق أهدافها من «العملية العسكرية الخاصة»، وفقاً للتسمية الرسمية للحرب في أوكرانيا، بعد مرور 15 شهراً على إطلاقها. وعلى الرغم من اعتراف الكرملين بـ«مواجهة صعوبات جدية» فإنه أكد عزم روسيا على مواصلة القتال. في غضون ذلك، بدا أن الرئيس فلاديمير بوتين أدخل تعديلات على خططه السنوية بسبب ظروف الحرب، وأعلن الديوان الرئاسي أن الاجتماعات السنوية مع القيادة العسكرية التي يجريها الرئيس في مقره الصيفي في منتجع سوتشي على البحر الأسود، لن تعقد في مواعيدها هذا العام.

وقال الناطق الرئاسي دميتري بيسكوف، إن العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا «صعبة جداً»، إلا أنه أكد أنها سوف تستمر حتى تحقيق أهدافها. وزاد أن «الرئيس الروسي وضع عند انطلاق الأعمال العسكرية مهاماً محددة أمام القوات، بينها حماية سكان دونباس، ووقف كل أشكال الهجمات المحتملة على هذه المناطق». وزاد أن مجموعة من هذه الأهداف «قد تم تحقيقها» لكنها تنجز بشكل كامل، موضحاً أن المنطقة ما زالت تتعرض لنيران القوات الأوكرانية، ولا بد من مواصلة القتال حتى «إبعاد مصادر النيران إلى منطقة آمنة».

كذلك قال بيسكوف إن روسيا «تمكّنت من إلحاق أضرار جسيمة بالآلة العسكرية الأوكرانية» منوهاً بأن هذه المهمة ما زالت متواصلة و«سوف تستمر». ونقلت وكالة أنباء «تاس» عن بيسكوف قوله: «العملية العسكرية الخاصة مستمرة. وهي عملية صعبة جداً، وبالطبع تحققت أهداف معينة خلال عام». وتواصل أوكرانيا قصف الأجزاء الشرقية من البلاد التي تسيطر عليها روسيا. وهو ما اعتبره بيسكوف، يظهر الحاجة إلى مواصلة الصراع و«دفع القوات الموالية لكييف للتراجع». وأضاف: «تمكّنا من ضرب الآلة العسكرية الأوكرانية كثيراً»، مشيراً إلى أن روسيا شنت ضربات صاروخية لا حصر لها على «أهداف عسكرية» في أنحاء أوكرانيا.

في غضون ذلك، اتضح أكثر مع اقتراب دخول فصل الصيف، مدى تأثير العمليات العسكرية الجارية في التحركات التقليدية للرئيس فلاديمير بوتين، الذي اعتاد منذ سنوات طويلة على نقل اجتماعاته الرسمية ولقاءاته مع القادة الأجانب إلى مدينة سوتشي على البحر الأسود، منذ بداية شهر مايو (أيار). وبدا أنه في هذا العام أدخل تعديلات واسعة على خططه التقليدية نظراً لقرب سوتشي من مركز العمليات العسكرية، وفي مظهر يدل على تفاقم مخاوف موسكو من أن تغدو سوتشي خلال وجود الرئيس فيها هدفاً لهجمات تفجيرية أو استهدافات بمسيرات.

في هذا الإطار قال بيسكوف للصحافيين إنه «لم يتم التخطيط لعقد اجتماعات عسكرية تقليدية بمشاركة وزارة الدفاع في سوتشي». وأوضح الناطق الرئاسي أن القادة العسكريين الروس «سيكونون هناك (في سوتشي) عندما يرى الرئيس أن التوقيت مناسب».

وأضاف: «لا يمكن تجاهل أن هناك عملية عسكرية خاصة جارية، مما يضع عبئاً خاصاً على ممثلي وزارة الدفاع وممثلي المجمع الصناعي العسكري، وهو ما لا يسمح بالطبع، للتجمع في سوتشي بشكل مكثف كما جرت العادة، وترك أماكن عملهم. الآن الوضع مختلف، بالطبع، يؤخذ هذا في الاعتبار عند التخطيط. حتى الآن لا توجد مثل هذه الخطط».

جاء جواب بيسكوف رداً على سؤال عما إذا كان الرئيس سوف يعقد اللقاءات التقليدية في بداية مايو، التي يجري خلالها التخطيط لعمليات الإصلاح العسكري، ومناقشة برامج التحديث وخطط المجمع الصناعي العسكري، كما كانت الحال في السنوات الماضية.

على صعيد آخر، انتقد بيسكوف، بقوة، قرار المملكة المتحدة إمداد كييف بصواريخ «كروز» طويلة المدى من طراز «ستورم شادو»، وأكد أن روسيا سترد بالتأكيد على هذه الخطوة. وكانت وسائل إعلام كشفت أن بريطانيا نقلت صواريخ «كروز» من هذا الطراز إلى أوكرانيا، بينما تلقت لندن تأكيدات من كييف بأنها لن تُستخدَم ضد أهداف في الاتحاد الروسي.

في السياق ذاته، هاجم الناطق باسم الكرملين الولايات المتحدة، رداً على قرار نقل أصول مالية روسية مصادَرة إلى أوكرانيا. وقال بيسكوف إن «خطط الولايات المتحدة لنقل الأصول المصادَرة لرجل الأعمال الروسي قسطنطين مالوفييف إلى أوكرانيا هي سرقة» وزاد أن «الخطوة تقوّض الثقة من جانب المستثمرين الأجانب في الولايات المتحدة».


قوات أوكرانية تنتظر أوامر الانطلاق (أ.ف.ب)

وكانت وزارة العدل الأميركية أعلنت أنها حوّلت، وللمرة الأولى، ملايين الدولارات التي صادرتها من رجل الأعمال الروسي إلى «صندوق إعادة إعمار أوكرانيا». وجاء في بيان لوزير العدل، ميريك غارلاند، أن نحو 5,4 مليون دولار من أموال مالوفييف صودرت وسُلمت لوزارة الخارجية؛ لكي تُستخدَم في إعادة إعمار أوكرانيا. وقال غارلاند: «إنه أول تحويل تجريه الولايات المتحدة لأموال روسية مصادَرة من أجل إعادة إعمار أوكرانيا، ولن يكون الأخير».

يذكر أن الولايات المتحدة فرضت عقوبات على مالوفييف في عام 2014، حيث اتُّهم بدعم «قوات الدفاع الشعبي» المناهضة لكييف في منطقة دونباس، وفي 2022 اتهمته واشنطن بالتحايل على العقوبات.

وكان الرئيس الأميركي جو بايدن، وقّع العام الماضي على قانون يسمح لوزارة العدل الأميركية بتحويل بعض الأصول المجمدة لمساعدة أوكرانيا، بينما جمدت روسيا مليارات الدولارات لشركات ومستثمرين أجانب على أراضيها، ووضعت في تصرف الحكومة الروسية أصولاً أجنبية بمئات مليارات الدولارات، من دون أن تصادرها حتى الآن.

وتخشى موسكو من تفاقم الوضع حول الأصول الروسية المصادَرة في الغرب، التي تبلغ قيمتها الإجمالية نحو 300 مليار دولار. وأعربت رئيسة البنك المركزي الروسي إلفيرا نابيولينا، عن استعداد لدراسة فكرة مصادَرة أموال الأجانب الذين غادروا روسيا بسبب الحرب؛ لتعويض الأصول (الأموال) الروسية المجمدة لدى الغرب. جاء ذلك في كلمة للمسؤولة الروسية قبل أيام، في مجلس النواب الروسي، وأشارت إلى أن هذه المسألة بحاجة إلى مناقشة إضافية.

# كييف تؤجل «هجوم الربيع»: سنحرر كل أرض أوكرانية

**كييف - موسكو - لندن: «الشرق الأوسط»**

ما زال الجدول الزمني لانطلاق كييف لاستعادة أراضٍ في منطقتي دونيتسك ولوغانسك (شرق) وكذلك في خيرسون وزابوريجيا (جنوب) يشكل سؤالاً مفتوحاً، مع اعتراف موسكو أمس بأن العملية العسكرية الخاصة التي بدأتها قبل 15 شهراً في أوكرانيا تتعثر وتواجه صعوبات. لكن من الواضح أيضاً أن الأوكرانيين يواجهون بالمقابل صعوبات ميدانية، أجبر كييف أن تعيد النظر في إطلاق هجوم الربيع المضاد، الذي طال انتظاره، وهذا ما أكده الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الخميس في مقابلة مطولة مع هيئة البث البريطاني (بي بي سي).

وقال زيلينسكي الخميس في المقابلة إن جيشه ما زال في حاجة إلى الوقت للتحضير لهجوم مضاد على نطاق واسع متوقع ضد القوات الروسية، مضيفاً «بما لدينا يمكننا المضي قدماً وتحقيق النجاح. لكننا سنفقد الكثير من الناس. أعتقد أن هذا غير مقبول. لذلك؛ علينا الانتظار. ما زلنا في حاجة إلى بعض الوقت الإضافي».

واجتاحت القوات الروسية أوكرانيا في فبراير (شباط) 2022 فيما تسميه موسكو «عملية عسكرية خاصة»، والتي استولت في بدايتها على مساحات كبيرة من الأراضي الأوكرانية. ويقدّر مسؤولون غربيون أن أكثر من 200 ألف جندي روسي قُتلوا أو جُرحوا.

وقام الجيش الأوكراني بتدريب قوات جديدة وجمع ذخيرة ومعدات قدمتها الدول الغربية ستكون - بحسب محللين - المدخل لاستعادة الأراضي المحتلة من القوات الروسية.

وصرح وزير الدفاع الأوكراني أوليكسي ريزنيكوف في أواخر أبريل (نيسان)، بأن «الاستعدادات تقترب من نهايتها». وأضاف خلال مؤتمر صحافي «تم التعهد بالمعدات وجُهِّزت وسُلّمت جزئياً. بشكل عام نحن جاهزون». وأضاف «متى شاء الله، و(توفر) الطقس وقرار القادة سنفعل ذلك». لكنه أضاف أن دبابات «أبرامز» القوية التي وعدت بها الولايات المتحدة «لن يتسنى لها الوقت للمشاركة في هذا الهجوم المضاد»؛ إذ من المتوقع أن تتسلمها أوكرانيا في نهاية 2023.

أعلن وزير الدفاع البريطاني بن والاس أن بلاده بصدد إرسال صواريخ «ستورم شادو» إلى أوكرانيا للتصدي للهجمات الروسية. ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن والاس قوله أمام مجلس العموم، الخميس، إن الأسلحة الجديدة سوف تعطي أوكرانيا «أفضل فرصها» للدفاع عن نفسها ضد الاعتداء الروسي.

وقال الوزير إن عدم توقف روسيا عن شن هجمات ضد المدنيين في أوكرانيا كان السبب وراء قرار لندن، مضيفاً «ببساطة لن نقف مكتوفي الأيدي بينما تقتل روسيا المدنيين». وتابع «هذا رد محسوب ومتناسب لأعمال التصعيد الروسية».

وأفاد تقرير نشرته شبكة «سي إن إن» الإخبارية الأميركية بأن بريطانيا زودت أوكرانيا بصواريخ «ستورم شادو» بعيدة المدى، والتي يمكنها الوصول إلى شبه جزيرة القرم التي ضمتها روسيا إلى أراضيها بالقوة من أوكرانيا في عام2014، وقال متحدث باسم الحكومة البريطانية، الخميس، إن رئيس الوزراء ريشي سوناك كان أعلن خلال زيارة الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي للندن في فبراير الماضي، أن بريطانيا ستكون أول دولة تزود أوكرانيا بأسلحة بعيدة المدى.

وأفادت وكالة «بلومبرغ» للأنباء الخميس، بأن مدى الصاروخ «ستورم شادو»، الذي طورته المملكة المتحدة وفرنسا بشكل مشترك، يبلغ أكثر من 155 ميلاً، وهو ما يقل قليلاً عن نظام «إم جي إم140 - أتاكمز» الأميركي الصنع، الذي طلبته أوكرانيا. ونقلت «سي إن إن» عن أحد المسؤولين الغربيين، لم تكشف عنه، القول إن أوكرانيا أعطت تأكيدات للمملكة المتحدة بأن الصواريخ، التي عادة ما يتم إطلاقها من الجو، لن تستخدم إلا داخل أراضيها الخاضعة لسيادتها وليس داخل روسيا.

### بعد انسحاب إينجه على خلفية مزاعم فضيحة أخلاقية

# فرص كليتشدار أوغلو تزداد لحسم رئاسة تركيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

شكّل إعلان مرشح الرئاسة التركية محرم إينجه انسحابه مفاجأة من العيار الثقيل وقعت قبل 72 ساعة فقط من الانتخابات الرئاسية والبرلمانية قد تعطي دفعة قوية لمرشح المعارضة رئيس حزب الشعب الجمهوري كمال كليتشدار أوغلو لحسم الرئاسة لصالحه من الجولة الأولى في انتخابات الأحد المقبل.

وبينما تشهد الساحة السياسية في تركيا ضغطاً مكثفاً من مرشحي الرئاسة والأحزاب المشاركة في الانتخابات البرلمانية التي تجرى في اليوم ذاته مع الانتخابات الرئاسية، جاء انسحاب إينجه، الذي أعلنه في مؤتمر صحافي الخميس بعد نشر مزاعم عن فضيحة جنسية تورط فيها، ليغير الحسابات ويمنح نفساً جديداً لكليتشدار أوغلو. وسبق أن دعا كليتشدار أوغلو، إينجه الذي انشق عن حزب «الشعب الجمهوري» وأسس حزب «البلد» وقرر المنافسة على الرئاسة، إلى الانضمام إلى تحالف «الأمة» لتوحيد جبهة المعارضة في مواجهة إردوغان وتحالف «الشعب». ومجدداً، وجّه كليتشدار أوغلو الدعوة لإينجه إلى الالتحاق بطاولة المعارضة، التي يسميها «مائدة الخليل إبراهيم»، وأن يحضر مع قادة أحزاب المعارضة الـ5 الآخرين في تحالف «الأمة» المقرر في العاصمة أنقرة الجمعة.

مرشح المعارضة كمال كليتشدار أوغلو في مهرجان انتخابي في بورصة الخميس (رويترز)

وكتب كليتشدار أوغلو على «تويتر»: «دعوتي لا تزال سارية. دعونا نضع الاستياء القديم جانباً. نرحب بالسيد إينجه على طاولة تركيا... تفضل من فضلك انضم إلينا».

وعلّق الرئيس رجب طيب إردوغان على انسحاب إينجه، خلال تجمع بالعاصمة أنقرة، معرباً عن أسفه لانسحابه. وقال: «لا أعرف ما حدث مع إينجه، كنت أتمنى أن يستمر في هذا السباق حتى النهاية... أشعر بالأسف». وأضاف إردوغان: «نحن مستمرون في الطريق مع الآخرين.

المهم هو قرار أمتي». وواصل إردوغان هجومه على كليتشدار أوغلو واتهمه بالسير مع التنظيمات الإرهابية ومحاولة إعادة تركيا إلى زمن الوصاية، داعياً الناخبين إلى «تفجير» صناديق الاقتراع يوم الأحد بالتصويت له ولتحالف «الشعب». ووجّه إردوغان رسالة إلى الناخبين الأكراد، الذين ينظر إليهم على أنهم قوة الترجيح في الانتخابات المصيرية التي تشكل تحدياً كبيراً له بعد حوالي 21 عاماً في الحكم، متعهداً جعل تركيا أكثر حرية وأماناً وازدهاراً لجميع مواطنيها، قائلاً: سنبني «قرن تركيا» بدعم أشقائنا الأكراد. وجاء ذلك بعد رسالة مماثلة وجهها إردوغان، الأربعاء، إلى الناخبين المحافظين في وسط الأناضول، قائلاً إنه كان يعتمد دائماً على «حكمة الأناضول» الشعبية وليس «مثل البعض الآخر» (في إشارة إلى المعارضة) على ما تهمس به القوى الغربية في آذانهم.

وأعلن إينجه انسحابه من سباق الرئاسة قبل 3 أيام فقط من الانتخابات، بعدما نشر علي يشيلداغ، شقيق الحارس الشخصي السابق لإردوغان، الأربعاء، صوراً تشكل فضيحة جنسية له. وأحدثت المزاعم، التي جاءت في سياق سلسلة من المزاعم الأخرى، بدأ يشيلداغ، وهو من عائلة مقربة بشدة من الرئيس التركي، نشر تسجيلات على «يوتيوب» تحظى بمتابعة عالية في الشارع التركي، كشف فيها عن وقائع فساد مالي طالت إردوغان ووزراء في حكومته وأفراداً في عائلته؛ ضجة واسعة في الشارع التركي، ودفعت إلى مزيد من الاستقالات في حزب إينجه الذي يواجه أزمة بسبب إصراره سابقاً على الترشح للرئاسة نكاية في كليتشدار أوغلو، بحسب ما ذكرت قيادات مستقيلة من الحزب.

**إردوغان اتهم كليتشدار أوغلو بالسير مع التنظيمات الإرهابية ومحاولة إعادة تركيا إلى زمن الوصاية**

ويتبقى في سباق الرئاسة إلى جانب إردوغان وكليتشدار أوغلو، مرشح تحالف «أتا» اليميني القومي سنان أوغان. وأعلن المجلس الأعلى للانتخابات أن اسم إينجه وصورته لن تتم إزالتهما من بطاقات الاقتراع، ولن يتم احتساب الأصوات التي سيحصل عليها. ورغم الحظر القانوني المفروض على إعلان نتائج استطلاعات الرأي حول الانتخابات، كشفت نتائج مسربة لاستطلاع أجرته شركة «كوندا» للأبحاث والاستشارات، التي تحظى بمتابعة دقيقة نظراً لدقة توقعاتها، أن إردوغان يتخلف عن منافسه الرئيسي كليتشدار أوغلو بنحو 6 نقاط مئوية، حيث بلغت نسبة تأييد إردوغان 43,7 في المائة مقابل 49,3 في المائة لكليتشدار أوغلو، وهو ما يشير إلى أن الانتخابات ستشهد جولة إعادة بينهما في 28 مايو (أيار) الحالي. وأُجري الاستطلاع يومي 6 و7 مايو (أيار) الحالي. وبلغت نسبة تأييد سنان أوغلان 4,8 في المائة ومحرم إينجه 2,2 في المائة. كما أظهر استطلاع آخر أجرته شركة «متروبول» أن الانتخابات ستشهد جولة ثانية، وأن كليتشدار أوغلو سيحصل في الجولة الأولى على 49,1 في المائة، وإردوغان على 46,9 في المائة.

وفي جولة الإعادة، سيفوز كليتشدار أوغلو بنسبة 51,3 في المائة. لكن رئيس الشركة محمد علي كولات أعلن عقب انسحاب إينجه، أن هذا الانسحاب سيمنح الفرصة لكليتشدار أوغلو للحسم في الجولة الأولى.

### بعد انتشار الجيش الباكستاني في العاصمة

## المحكمة العليا تأمر بإطلاق خان فوراً

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

أبطلت المحكمة العليا في باكستان، أمس الخميس، توقيف رئيس الوزراء السابق، عمران خان، بعدما أثار احتجاجات عنيفة في سائر أنحاء البلاد.

وقال رئيس المحكمة العليا، عمر عطا بانديال، الذي نظر في استئناف قدّمه محامو خان احتجاجاً على توقيفه الثلاثاء في قضية فساد من قبل جهاز مكافحة الفساد: «اعتقالك باطل، وتحتاج العملية برمتها إلى إعادة نظر». وكان عمران خان أُحضر أمام المحكمة بناء على أوامر رئيس المحكمة القاضي عمر عطا بانديال في وقت سابق أمس. وجاء توقيف خان الثلاثاء بعد أشهر من أزمة سياسية أدت إلى إطلاق رئيس الوزراء السابق حملة ضد الجيش الذي يحظى بنفوذ واسع في البلاد.

وأثار توقيف خان وحبسه غضب مؤيديه من حزبه «حركة الإنصاف». وعلى مدى يومين، خرج آلاف الأشخاص إلى الشوارع في باكستان للاحتجاج؛ حيث اندلعت اشتباكات عنيفة مع قوات الأمن. وقتل تسعة أشخاص على الأقل في حوادث مرتبطة بالمظاهرات، كما أعلنت الشرطة ومصادر طبية. وأصيب مئات من عناصر الشرطة، وتم اعتقال أكثر من ألفي شخص في مختلف أنحاء البلاد معظمهم في إقليمي البنجاب وخيبر باختونخوا، وفقاً للشرطة.

كما أوقف سبعة مسؤولين على الأقل من قيادة «حركة الإنصاف» بتهمة تنظيم المظاهرات، من بينهم شاه محمود قرشي، الذي شغل منصب وزير الخارجية في حكومة خان، وزعيمان بارزان آخران في حزب «حركة الإنصاف»، هما أسد عمر وفؤاد شودري. وانتشرت الشرطة مستخدمة الهراوات ودروع مكافحة الشغب الخميس لمنع أي اضطرابات أخرى. وحث المفوض السامي للأمم المتحدة لحقوق الإنسان فولكر تورك الخميس قوات الأمن الباكستانية على «ضبط النفس»، وطلب من المتظاهرين «الامتناع عن العنف».

وكتب تورك على موقع «تويتر» أن «حرية التعبير والتجمع السلمي ودولة القانون عناصر أساسية لتسوية الخلافات السياسية»، مضيفاً أن «القوة غير المتناسبة لا مكان لها»، على خلفية تواصل اعتقال مؤيدين لعمران خان. وكانت الحكومة وافقت الأربعاء على نشر الجيش في إقليمين أحدهما البنجاب - يضم أكبر عدد من السكان - وفي العاصمة لإعادة فرض الأمن. كذلك، أمرت وزارة الداخلية بقطع خدمات الإنترنت، وفرضت قيوداً على الاطلاع على شبكات التواصل الاجتماعي: «تويتر» و«فيسبوك» و«يوتيوب»، كما أعلنت وكالة الاتصالات الباكستانية.

كما أمرت السلطات بإغلاق المدارس في كل أنحاء البلاد وإلغاء امتحانات نهاية السنة. وعمران خان، نجم الكريكت الدولي السابق الذي تولى رئاسة الحكومة من 2018 إلى 2022، لا يزال يحظى بشعبية كبرى في باكستان ويقول إن عشرات القضايا المرفوعة ضده بعد إزاحته عن الحكم هي جزء من حملة تقوم بها الحكومة والجيش لمنعه من العودة إلى السلطة. وانتقاد الجيش أمر نادر في باكستان حيث يحظى قادته بنفوذ واسع في السياسة الداخلية والخارجية.

## أزمة على الحدود الأميركية مع انتهاء مادة قانونية تحدّ من الهجرة

واشنطن: علي بردى

اندفع الآلاف من المهاجرين عبر الحدود الأميركية - المكسيكية، الخميس، مع انتهاء صلاحية «المادة 42» من قانون الصحة العامة الأميركي التي سمحت للسلطات الأميركية بفرض قيود على اللجوء بسبب تفشي جائحة «كوفيد»، وسط خشية من تدفق المزيد من المهاجرين واحتمال إعلان إدارة الرئيس جو بايدن سياسات جديدة يمكن أن تعقد كثيراً إمكانات الدخول إلى الولايات المتحدة.

واعترف الرئيس بايدن بأن الوضع سيكون «فوضوياً»، فيما حشدت السلطات الفيدرالية «أكثر من 24 ألفاً من عناصر أجهزة تنفيذ القانون» على الحدود، بالإضافة إلى 4 آلاف جندي، وذلك في محاولة للتعامل مع تدفق المهاجرين الذي سيتبع رفع هذا الإجراء».

وطلبت السلطات من عناصر حرس الحدود البدء في إطلاق بعض المهاجرين، مع تعليمات للمثول أمام مكتب الهجرة الأميركي في غضون 60 يوماً، وفقاً لمسؤول طلب عدم نشر اسمه.

وأعلنت وزارة الأمن الداخلي، الأربعاء، قاعدة جديدة تجعل من الصعب للغاية على أي شخص يسافر عبر دولة أخرى، مثل المكسيك، التأهل للحصول على اللجوء. كما أدخلت حظر التجول مع نظام تحديد المواقع العالمي (جي بي إس) للعائلات التي أطلق سراح أفرادها في الولايات المتحدة قبل فحوصات اللجوء الأولية. وتدفق عدد غير معتاد من المهاجرين إلى تكساس، حيث جردوا من ملابسهم التي وضعوها في أكياس بلاستيكية ليحملوها بأيديهم قبل العبور من ضفة شديدة الانحدار. ومع وصولهم إلى الجانب الأميركي، ارتدوا ملابس جافة وشقوا طريقهم عبر الأسلاك الشائكة. واستسلم العديدون للسلطات، أملاً في إطلاقهم لاحقاً والإقامة بشكل قانوني على الأراضي الأميركية ومتابعة قضاياهم في محاكم الهجرة.

وقال رئيس بلدية إلباسو في تكساس أوسكار ليزر إنه «سيكون ذلك صعباً، صعباً للغاية»، مضيفاً: «لا نعرف ما سيحصل في اليوم التالي، لا نعرف ما سيحصل في الأيام العشرة المقبلة». وأفاد بأن مدينته «تستعد للمجهول».

واعترف وزير الأمن الداخلي الأميركي أليخاندرو مايوركاس بأنه من المحتمل أن تكون «الأيام والأسابيع المقبلة... صعبة للغاية»، مؤكداً أن السلطات تشاهد بالفعل «عدداً كبيراً من الوافدين في بعض الأماكن».

ويقابَل المهاجرون الذين يحتشدون في شمال المكسيك بإجراءات محيّرة، في مواجهة التغييرات في ترتيبات الهجرة وانتشار الشائعات من المهربين، والإجراءات المعقدة عبر الإنترنت. ولذلك، سارع البعض لعبور الحدود قبل ليل الخميس من أجل تقديم طلب لجوء، خوفاً من تغيير القواعد بشكل يمنعهم من فعل ذلك لمدة 5 سنوات. ويأتي المهاجرون بشكل رئيسي من أميركا اللاتينية، وأيضاً من الصين وروسيا وتركيا.

ومنحت «المادة 42»، التي كان يفترض أن تحد من انتشار «كوفيد-19»، الفرصة للسلطات الأميركية لإعادة جميع المهاجرين الذين يدخلون البلاد بشكل فوري، بمن فيهم طالبو اللجوء.

واستُخدمت هذه المادة 2,8 مليوني مرة خلال السنوات الثلاث الماضية. وقبل الحضور عند الحدود، يجب على طالبي اللجوء، باستثناء القصّر غير المصحوبين بذويهم، الحصول على موعد عبر تطبيق هاتفي وضعه حرس الحدود، أو يرفض حق اللجوء في إحدى الدول التي يتم عبورها خلال رحلة الهجرة. كما يُفترض أن طلبهم غير شرعي وقد يخضعون لإجراءات ترحيل معجّلة، تمنعهم من دخول الأراضي الأميركية لمدة 5 سنوات.

وتحرص الإدارة الأميركية الديمقراطية على عرض سياسة هجرة متوازنة، بينما يتّهم الجمهوريون الرئيس جو بايدن، المرشّح مجدّداً لانتخابات عام 2024، بتحويل الحدود إلى «غربال». ومن أجل تشجيع القنوات القانونية للهجرة، خطّطت واشنطن لفتح 100 مركز في الخارج لدراسة الملفّات. ومن المخطّط فتح أول المراكز في هذا المجال في كولومبيا وغواتيمالا.

وبالنسبة للرئيس السابق دونالد ترمب، فإن الخميس «يوم عار»، طبقاً لما قاله عبر شبكة «سي إن إن» الأميركية للتلفزيون، مضيفاً: «سيكون هناك ملايين الأشخاص الذين سيتدفّقون على بلدنا». وأكد أنه إذا عاد إلى البيت الأبيض، فسيعيد سياسة الفصل بين العائلات على الحدود؛ لأنّه «عندما تكون لدينا هذه السياسة، فإن الناس لا يأتون».

### إردوغان شدد على أن بلاده ستواصل محاربة المنظمات الإرهابية من دون استثناء

## تركيا تعلن اعتقال «والي داعش» السابق في عملية لمخابراتها شمال سوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلنت تركيا القبض على مَن يُسمى بـ«والي تنظيم داعش السابق في تركيا»، و3 إرهابيين آخرين، في عملية نفذتها مخابراتها في شمال سوريا.

ونقلت وكالة «الأناضول» الرسمية عن مصادر أمنية، أمس (الخميس)، أن المخابرات التركية ألقت القبض على 4 إرهابيين في سوريا، بينهم مَن يسمى بـ«والي تنظيم داعش» السابق في تركيا، شهاب واريش، المدرَج على لائحة المطلوبين.

وأضافت المصادر أن المخابرات التركية رصدت، بعد تحريات، عناوين 4 إرهابيين في سوريا، وألقت القبض عليهم، وسلمتهم إلى الوحدات الأمنية، من بينهم واريش.

وتبين أن واريش له صلة بالعديد من الأعمال الإرهابية المخطَّط لها من قبل «داعش» في تركيا، التي أحبطتها أجهزة الأمن التركية، بحسب المصادر.

وفي نهاية أبريل (نيسان) الماضي، أعلن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان مقتل زعيم تنظيم «داعش» الإرهابي، أبو الحسين الحسيني القرشي، في عملية للمخابرات التركية في جنديرس بمنطقة عفرين شمال سوريا، الخاضعة لسيطرة القوات التركية وفصائل ما يُعرف بـ«الجيش الوطني السوري» الموالي لأنقرة.

وقال إردوغان إن «هناك تطوراً يُظهر معركتنا الصارمة ضد التنظيمات الإرهابية. المخابرات التركية كانت تتعقب مَن يسمى زعيم «داعش» المعروف بأبو الحسين الحسيني القرشي، منذ وقت طويل. هذه المرة الأولى التي أعلن فيها خبر القضاء على هذا الشخص، خلال عملية نفذها جهاز المخابرات التركية في سوريا.

وشدد إردوغان على أن المخابرات التركية هي التي نسقت العملية ونفذتها بالكامل، وأن تركيا ستواصل محاربة المنظمات الإرهابية دون استثناء.

وقالت الولايات المتحدة إنه لا دليل لديها على ما أعلنته تركيا بشأن مقتل زعيم «داعش».

في الوقت ذاته، أطلقت مديرية الأمن في إسطنبول، أمس، عملية موسعة للقبض على مجموعة من المشتبه في ارتباطهم بتنظيمي «داعش» و«القاعدة» الإرهابيين في مناطق الصراع (سوريا والعراق).

وقالت مصادر أمنية إن قوات مكافحة الإرهاب التابعة لمديرية أمن إسطنبول نفذت مداهمات متزامنة على 13 عنواناً في أنحاء المدينة أسفرت عن القبض على 12 من المطلوبين.



صورة موزعة من الأمن التركي لوالي «داعش» السابق بعد القبض عليه

# الرجل الذي يتجرأ على بوتين

الياس حرفوش

لم تعد هناك حاجة إلى إرسال جواسيس إلى داخل الفرق العسكرية الروسية لمعرفة حجم تجهيزاتها وقدراتها العسكرية، ومواقع الخلل التي تصيبها، والتي يمكن أن يستفيد منها أعداؤها. ولم يعد الأوكرانيون في حاجة إلى أجهزة استطلاع لمعرفة ما يجري خلف خطوط القتال، شبيهة بتلك الوسائل التي كانت بدائية مقارنة بما هو متوفر اليوم، التي كانت تستخدمها قوات الحلفاء في الحرب العالمية الثانية لمعرفة خطط وتحركات القوات النازية.

اليوم تكفي متابعة تصريحات «الرفيق» يفيغيني بريغوجين، هذا الكنز الثمين الذي يمدّك بما تحتاج إليه من معلومات عن الانهيارات الحاصلة داخل قيادة القوات الروسية، عن نقص الإمدادات، عن فشل وزارة الدفاع في إدارة الحرب، عن كبار الضباط الروس «المنتفخي البطون»، حسب وصف بريغوجين، الذين لا يأبهون بأعداد الجنود الذين يُقتلون على خطوط الجبهة في باخموت، وسواها من الجبهات التي تغرق فيها قوات بوتين.

يمكن أن تأخذك نظريات المؤامرة إلى افتراض أن بريغوجين لا يمكن إلا أن يكون «عميلاً» لفلودومير زيلينسكي! و«الدليل» على ذلك بسيط؛ إذ لا بد أن يكون في متناول السيد بريغوجين، زعيم مجموعة «فاغنر»، طرق أخرى لإيصال ملاحظاته على الأداء الذي يعدّه فاشلاً للجيش الروسي، غير التصريحات العلنية، التي تخدم الأعداء ولا تسرّ الحلفاء.

بريغوجين كان معروفاً (ولا أدري إذا كان لا يزال) من أكثر السياسيين الروس صلة بالرئيس بوتين. كان يوصف بأنه «طبّاخ الرئيس»؛ لأنه كان يملك سلسلة من المطاعم في موسكو وسان بطرسبورغ تعد المأكولات للحفلات التي كان يقيمها سيد الكرملين. بل إن مجموعة «فاغنر» التي يقودها كان متعارفاً على وصفها بأنها «جيش بوتين الخاص». هل انقطع هذا الاتصال اليوم مع بوتين، أم أن بريغوجين أضاع رقم الرئيس الروسي، ولم تعد لديه وسيلة لإيصال صوته إلا عبر التصريحات المرتفعة النبرة، التي لا تبشر بخير لمستقبل «العملية الخاصة» التي يقودها زعيم الكرملين منذ 15 شهراً لتحرير أوكرانيا من أهلها «النازيين»؟

قبل يومين أعلن بريغوجين أن فرقة كاملة من الجيش الروسي تخلت عن مواقعها (هو استخدم تعبيراً لا يصلح للنشر) في باخموت، وتركت رجاله وحدهم بعدما قتل منهم 500 رجل. وقال إن قواته لم تتسلم سوى 10 في المائة من حاجاتها إلى الذخيرة التي طلبتها لمواصلة القتال.

قال أيضاً إن الأوامر جاءتهم بعدم إخلاء مواقعهم في باخموت، هذه المدينة المحاصرة التي تشهد قتالاً ضارياً منذ أشهر عدة من دون أن يستطيع الجيش الروسي وقوات «فاغنر» التي تقاتل هناك السيطرة عليها. قالت لهم القيادة الروسية إن أي تراجع سيُعدّ «خيانة للبلاد».

**ارتفاع سقف الانتقادات يغري أصواتاً أخرى داخل روسيا برفع صوتها أيضاً**

رد بريغوجين على التهديد بأن «الخائن هو من يرفض توقيع الأوامر بتزويدنا بالأسلحة التي نحتاج إليها». أرفق ذلك بشريط فيديو يظهره وسط جثث مقاتلين من مجموعته سقطوا في تلك المعارك. ووصل سقف انتقاداته إلى من سماه «العرّاب» الذي يعطونه انطباعاً أن كل شيء على ما يرام بالنسبة إلى روسيا في حرب أوكرانيا.

دارت تساؤلات كثيرة عن هوية هذا «العرّاب» الذي يقصده بريغوجين، مع أن المعروف أن هناك «عرّاباً» واحداً يُصدِر الأوامر المتعلقة بالحرب وبكل أمر آخر في روسيا ويقيم في الكرملين. وصفه زعيم «فاغنر» بأنه «صاحب رأس فارغ»، وقال ماذا سيكون مستقبل أولادنا وأحفادنا ومستقبل روسيا إذا كان «العرّاب» هو صاحب هذا الرأس؟

لا حاجة إلى القول إن لا أحد في روسيا يجرؤ على مثل هذه الانتقادات لرأس الهرم في القيادة ويبقى من دون عقاب. معارضون يقبعون لأعوام طويلة في سجون تذكّر بالمعسكرات التي سجلها ألكسندر سولجنستين في تحفته «أرخبيل الغولاغ». جنرالات في الجيش كانوا يقودون المعركة تم استبدالهم لأنهم أدلوا بمواقف معارضة لخطط بوتين، أو أن أداءهم لم يعجبه، كما حصل مع الجنرال سيروفيكين، الذي تم استبعاده في يناير (كانون الثاني) الماضي، وتم تعيين الجنرال غيراسيموف رئيساً للأركان. غير أن غيراسموف ووزير الدفاع شويغو لم يسلما أيضاً من انتقادات زعيم «فاغنر»، الذي يتهمهما بالفشل وبسوء إدارة الحرب.

من أين تأتي قوة يفيجيني بريغوجين التي تسمح له برفع سقف الانتقادات إلى هذا الحد؟ في التقارير، أن جيش «فاغنر» المؤلف في أكثريته من المرتزقة هو من أشرس الوحدات التي تقاتل إلى جانب القوات النظامية الروسية. هذه المجموعة التي يقدّر الأميركيون عدد عناصرها بخمسين ألف مقاتل في أوكرانيا هي التي خاضت المعارك الحاسمة التي انتهت بالسيطرة على الأقاليم الشرقية الأربع في منطقة الدونباس، التي ضمها بوتين إلى روسيا. كما أنها سهّلت لبوتين الدعم العسكري الذي قدمه للرئيس السوري بشار الأسد، والذي سمح بأحداث انقلاب في ميزان الحرب بعد عام 2015. «فاغنر» توسع نشاطها ومعها يمتد النفوذ الروسي أيضاً إلى ليبيا والسودان ومالي وجمهورية أفريقيا الوسطى وسواها؛ وبسبب هذا التمدد باتت مجموعة «فاغنر» على لائحة التنظيمات المطروحة لتصنيفها «إرهابية» من جانب الاتحاد الأوروبي وبريطانيا.

بوتين يحتاج إلى مجموعة «فاغنر»، ويحتاج إلى المحافظة على علاقات جيدة مع صديقه القديم بريغوجين. لكن ارتفاع سقف الانتقادات للحرب وللقيادة يمكن أن يغري أصواتاً أخرى داخل روسيا برفع صوتها أيضاً. وهذه مسألة لا يمكن أن يسكت عنها زعيم الكرملين.

# لبنان... لا تراجعات رئاسية



مصطفى فحص

يوماً بعد يوم تتراجع الحظوظ الرئاسية لمرشح محور «الممانعة» الوزير السابق سليمان فرنجية، لكن الثنائي الشيعي لم يتراجع عن دعم ترشيحه، ففي آخر تصريح لنائب الأمين العام لـ«حزب الله» الشيخ نعيم قاسم أكد تمسك حزبه بترشيح فرنجية وعدم التخلي عنه. قاسم صوّب على المعارضة التي لم تقدم مرشحها المنافس حتى الآن والتي برأيه أن موقفها يقوم على السلبية فقط من مرشحهم دون تقديم البديل، وأوضح «أعلنَا دعمنا لترشيح رئيس تيار المردة سليمان فرنجية، فلتطرح الكتل الأخرى مرشحها أو مرشحيها، ونحن مستعدون للتداول لتقريب وجهات النظر للخروج من المراوحة، ثم يكون الانتخاب بتطبيق الدستور لانتخاب الرئيس في المجلس النيابي».

دعوة الشيخ قاسم بالذهاب إلى مجلس النواب بمرشحين تنسجم نوعاً ما مع ما قاله رئيس مجلس النواب نبيه بري أمام زواره يوم الأربعاء الفائت عن «وجوب إنجاز انتخابات رئاسة الجمهورية كحدّ أقصى في 15 يونيو (حزيران) المقبل؛ إذ لا أحد يمكن أن يعرف إلى أين يتجه البلد من خلال الإمعان في حالة الشغور في موقع رئاسة الجمهورية». فمما لا شك فيه أن الرئيس بري يريد من خلال وضعه سقفاً زمنياً للاستحقاق الرئاسي أن يمارس ضغوطاً على المعارضة التي ترفض مرشحه، وتحميلها مسؤولية التعطيل الذي يمنع التحاق لبنان بمرحلة الانسجام العربي - العربي والسعودي - الإيراني الحاصل من جهة، ومن جهة أخرى فهو يريد التخلص من عبئين: الأول أن ينتخب رئيس للجمهورية قبل نهاية ولاية حاكم مصرف لبنان رياض سلامة؛ حتى لا تنتقل إدارة البنك المركزي إلى نائبه الشيعي ويتحمل الثنائي الشيعي مسؤولية الكوارث المالية في حال خرج رياض سلامة من المشهد، أما العبء الآخر فهو إطالة زمن الفراغ الذي يؤدي مباشرة إلى تقليص فرص مرشحهم.

**كلما ازدادت مدة الفراغ كبرت معضلة «الثنائي الشيعي» الذي يحاول تجنب السيناريوهات الأسوأ داخل إدارة الدولة**

الواضح، أنه كلما ازدادت مدة الفراغ كبرت معضلة الثنائي الذي يحاول تجنب السيناريوهات الأسوأ داخل إدارة الدولة، وهذا جزء من استعجاله الرئاسي لإنهاء الفراغات في وظائف الدرجة الأولى التي تحتاج إلى رئيس جمهورية وحكومة كاملة الصلاحية، فاستمرار الفراغات بهيكل الدولة الإداري، إضافة إلى مراوغة حكومة تصريف الأعمال في تنفيذ المطالب الإصلاحية سيدفع الخارج إلى ممارسة أقصى ضغوطه من أجل انتخاب رئيس تسوية من خارج صندوق المنظومة وهذا ما لا يناسب الثنائي مطلقاً.

في المقابل، لا تبدو المعارضة في وارد التراجع، خصوصاً الثلاثي الأساسي (القوات اللبنانية، حزب الكتائب والحزب الاشتراكي)، إضافة إلى المستقلين المسيحيين والسنّة والتغييرين، الذين باتوا متكئين على مواقف داخلية وخارجية تعطيهم بعض الوقت للصمود بوجه الثنائي، ولكنها لا تمنحهم ترفه - أي الوقت - حتى يتفق أغلبهم على مرشح منافس، فالداخل اللبناني - أي الرأي العام المحلي - لا يرى بفرنجية إلا ثورة مضادة من الثنائي وقوى السلطة على مرحلة ما بعد 17 أكتوبر (تشرين) بالعام، أما بالخاص فهو إضرار كبير بالدور المسيحي وتمثيله في الدولة والمجتمع ومحاولة ممارسة وصاية كاملة عليه لا تنسجم مع دوره التاريخي منذ الاستقلال، وهذا ما ذهب إليه بشكل واضح رئيس حزب الكتائب النائب سامي الجميل الذي قال «إذا استمر (حزب الله) بفرض قراراته على اللبنانيين، فعندها قد تقع حرب أهلية، فلا يقبل أحد بأن يعيش (مدعوساً)». وتابع قائلاً «لا أطرح أسماء للرئاسة؛ لأن الهدف اليوم هو منع فرض الحزب لمرشحه».

خارجياً، وبعد زوبعة التحليلات والإسقاطات الداخلية على مواقف الخارج، وخصوصاً الدول الخمس أعضاء اللجنة الدولية المعنية بالوضع اللبناني (الولايات المتحدة، السعودية، قطر، مصر وفرنسا)، فقد رفضت أغلبها الدخول بالتسميات، ويبدو أنها تتحرك بمنأى عن تمنيات الفرقاء اللبنانيين، وتؤكد أنها على مسافة واحدة من الجميع وليس لديها «فيتو» على أي مرشح، ولكن الواضح أن المعنيين منهم بالاستحقاق الرئاسي سيحددون طبيعة علاقتهم بلبنان وفقاً لمواصفات الرئيس العتيد.

# جدلية العنف والاقتصاد



د. آمال موسى

صحيح أن الثقافة في مستوى العلاقات الاجتماعية تتحكم في أنماط علاقات الهيمنة بين الأفراد وبين الجنسين، وهذا يمثل معطى ثقافياً تاريخياً مهماً أثبت نجاعته في فهم ظواهر اجتماعية عدة. ولكن من الموضوعية القول أيضاً إن التشريعات في غالبية البلدان عرفت تقدماً وحتى التي لم تقم بالخطوات اللازمة، فإن الضغط الحقوقي الدولي وارتباط الدعم الدولي بالتناغم مع المرجعيات الحقوقية الدوليّة أثرا إلى حد بعيد في دوران العجلة الحقوقية.

المشكل اليوم أن ظواهر اجتماعية بصدد التفاقم والانتشار، ولكننا نفسرها وفق تفسيرات ثقافية لم تعد وحدها مقنعة. ليس بالإمكان اليوم تفسير العنف الزوجي مثلاً بمقاربة الهيمنة الذكورية لا غير، في حين أن هناك أسباباً أخرى جديرة بالتوقف عندها والإنصات إليها.

لقد أصبح العنف في الحقيقة ظاهرة مقلقة ومزعجة ومخيفة اليوم وأكثر من أي وقت مضى. وبشكل حذر، يمكن الاستنتاج أن ارتفاع ظواهر العنف ضد الأطفال والنساء عرفت تزايداً ملحوظاً مع جائحة «كوفيد - 19»، وتواصل الوضع بأكثر حدة مع الحرب الروسية - الأوكرانية، وذلك باعتبار التداعيات الاقتصادية العميقة للجائحة وللحرب معاً.

إذن، مع كل تأزم اقتصادي يرتفع منسوب العنف، وهناك علاقة سببية جدلية بين العنف والتأزم الاقتصادي والعنف والفقر والعنف والبطالة، وهي علاقة استثمرت فيها التنظيمات الجهادية كثيراً وكانت محدداً من محددات تشكيل مخزونها البشري.

إن أحسن مثال يمكن الاستناد إليه لإظهار قوة الارتباط بين الاقتصاد والعنف هو ظاهرة العنف الزوجي. فغالبية حالات العنف بين الجنسين نجدها في العلاقات الزوجية. أي أن العنف الزوجي هو على رأس أنواع العنف بين الجنسين في مختلف أنحاء العالم. المعطى الثاني أن العنف الزوجي في غالبية الحالات يعود إلى أسباب اقتصادية. ويكثر كلما عرف مجتمع ما أزمة اقتصادية أو لديه مشكلة بطالة. من ذلك، أن الطلاق نفسه يعود في معظم الحالات إلى السبب الاقتصادي؛ الشيء الذي يجعل معدلات الطلاق ترتفع بتعمق الأزمات الاقتصادية والمالية وتدهور المقدرة الشرائية. فالإكراهات الاقتصادية تضغط على العلاقات الاجتماعية وتضعها أمام امتحانات الصمود والتضامن، وهناك من ينجح وهناك من يختار العنف والانفصال.

**مع كل تأزم اقتصادي يرتفع منسوب العنف**

طبعاً لا يعني هذا أن الطلاق لا يتم إلا بين الذين يعرفون مشاكل اقتصادية، ولا يعني البتة أن العنف الزوجي مقرون فقط بالتأزم الاقتصادي بين الزوجين، بل إن المقصود والجدير أخذه بعين الاعتبار أن التأزمات الاقتصادية وإفلاس المؤسسات وتزايد طوابير العاطلين عن العمل إنما يحوّل العلاقات والبيوت فضاءات للتوتر ومن ثم ممارسة العنف. بل إنّ حتى ضحايا العنف فإن غالبيتهم يعانون هشاشة اقتصادية. فنحن في زمن الهشاشة الأكثر انتشاراً هي الهشاشة الاقتصادية ويمكن تجاوز مظاهر عدة من الهشاشة والتخفيض من حدتها في صورة تتجاوز الهشاشة الاقتصادية. وهنا يتبين لنا أن ضحية العنف والقائم به في حالات عدة هما صنيعة الهشاشة الاقتصادية.

ولا شك في أن هذه المعطيات جديرة ليس فقط بالانتباه إليها، وإنما إلى اعتمادها أساس التخطيط والبرمجة في العالم كله. ذلك أن كل مجتمع صحي وسوي إنما يهدف إلى التعايش والعلاقات الاجتماعية القائمة على التضامن والتقدير والسعادة؛ الشيء الذي يحتم معالجة أسباب العنف الذي يؤدي إلى العنف المادي ويمكن أن يصل إلى مرتبة مأساوية. كما أن حياة الأطفال في أسر مهددة بالحاجة والهشاشة الاقتصادية والعنف بين الزوجين وآثاره المؤلمة على نفسية الأطفال هي في حد ذاتها خسارة في الحاضر والمستقبل للمجتمع؛ لأنه سيدفع تكلفة العنف الحاصل والعنف المستبطن وسيتحمل التداعيات الجميع ضحية العنف والقائم به والأطفال.

إن التعمق في الظواهر الاجتماعية ذات الصلة بالطفولة المهددة والنساء ضحايا العنف يجعلنا على يقين أن المعركة الحقيقية هي اقتصادية، وأن المعالجة تكمن في حل المشاكل الاقتصادية وفي الاهتمام بأبعاد الفقر المتعددة كافة. فاللحظة اقتصادية؛ لأن المشكلات الاجتماعية تتصل بالحلول الاقتصادية، حيث يرتبط الفقر والبطالة بالاستغلال والتسول والحوادث وحتى بالقتل.

لذلك؛ فإن المعادلة يمكن أن تقاس بشكل واضح وبسيط: المزيد من الجهد في القضاء على الفقر والعدالة في التنمية وفي توفير الحق للعمل وضمان الكرامة المادية. وإذا ما تم بذل هذا الجهد كمياً ونوعياً، فإن ذلك يعني آلياً التخفيض من معدلات الطلاق والعنف والجريمة. ولقد علمنا التاريخ أن الاقتصادي والاجتماعي وجهان لعملة واحدة يصرفها الإنسان في كل مكان وزمان.


**المقر الرئيسي**

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

**المكاتب**

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

**الوكيل الإعلاني**

SMC media

Saudi Media Company

KSA:
+ 966 920033777

Dubai, UAE:
+971 45684155

بريد الكتروني:
sales@smc.me

موقع الكتروني:
www.smc.me

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

**وكيل الاشتراكات**

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com

موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com

هاتف مجاني:
800-2440076

**وكيل التوزيع**

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com

موقع الكتروني:
saudi-disribution.com

وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

Issue 16236 العدد - Friday - 2023/5/12 الجمعة





Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes

# التحدي والاستجابة في المسألة السورية

رضوان السيد

## الأردن عنده مع سوريا ثلاث مشكلات: المخدّرات، واللاجئون، وامتدادات «حزب الله»

للمرة الأولى من سنوات تواردت أخبار خجولة عن إغارة طائرات حربية أردنية على مقر كبير بالداخل السوري لتصنيع المخدرات وتهريبها إلى الأردن، ونتيجة الغارة قُتل زعيم المقر، وما استنكر السوريون الغارة. في السنوات الثلاث الماضية كان الأردنيون يتربصون بجهات التهريب وميليشياته المسلَّحة الآتية عبر الحدود مع سوريا فيشتبكون معها داخل حدودهم، وتَرِد الأخبار بعد ذلك عن المخدرات المكتشَفة وعن الخسائر بين الطرفين. وكما هو معروف فإنّ استعادة العلاقات العربية مع سوريا أخيراً جاءت من جهتين: الجهة السعودية حيث حصل اجتماع جدة بين وزيري خارجية السعودية وسوريا، ثم ذهاب وزير الخارجية السعودي إلى سوريا. أما الجهة الأخرى فجاءت من الأردن حين أعلن وزير الخارجية الأردني عن مبادرة، وربما مضى أيمن الصفدي إلى سوريا أكثر من مرة. وانتهى الأمر بالاجتماع بالجامعة العربية، حيث أُعلن عن قبول عودة سوريا للجامعة، وأنّ الأسد يستطيع حضور القمة العربية في المملكة العربية السعودية إذا أراد. الأردن عنده مع سوريا ثلاث مشكلات: المخدّرات، واللاجئون، وامتدادات «حزب الله» باتجاه الجولان والحدود الإسرائيلية - الأردنية عبر الأرض السورية. فهل تكون الغارة الأردنية بالداخل السوري إيذاناً ببدء عهد جديدٍ يجري خلاله تفكيك التعقيدات واحداً بعد آخر، على وقع الاتفاق السعودي - الإيراني، والسعودي - الخليجي السوري؟ سنونو واحدة كما يقال لا تصنع الربيع؛ لكنه هذه المرة، وقد أخذت المملكة الأمر على عاتقها، فقد تكون التباشير باتجاه الربيع ذات مغزى أكبر. مسألة اللاجئين، ومسألة الحدود -وقد دخلت فيهما روسيا من قبل دونما تقدمٍ ملحوظ- تظلّان أصعب، لارتباطهما بأمورٍ أخرى، مثل مسألة إعادة الإعمار أو التهيئة الضرورية للعودة (الطوعية) ومسؤولياتها. في حين تبقى قضية تسللات الحدود مرتبطة بأطراف متعددة منها إيران، والعلاقات السورية - الإيرانية والإسرائيلية!

ولنذهب باتجاه القضية الأصعب: الوجود التركي في سوريا. إيران وروسيا والنظام التركي... وسوريا، خرجت هذه الأطراف عملياً من آلية القرار الدولي رقم 2254 للحلّ السياسي للنزاع في سوريا. وقد اخترعت الأطراف المذكورة مساراً آخر هو مسار آستانة. وبعد توقف طويل بعد نشوب الحرب الروسية – الأوكرانية، عادت أطراف آستانة للاجتماع في روسيا، والآن في أنقرة. تركيا كانت الأكثر حركة في المرحلة القريبة الماضية. فمنذ ما قبل الزلازل تذمرت تركيا بشأن اللاجئين، وهددت بحراك مسلَّح ثالث أو رابع لإعادة مليون أو مليون ونصف المليون لاجئ. واتفقت روسيا والولايات المتحدة (وهما نادراً ما تتفقان) على منع أنقرة من الحراك العسكري الجديد. فاتجهت تركيا للكلام والتفاوض مع النظام السوري، وحصلت عدة اجتماعات، وصار هناك احتمال أن يجتمع إردوغان بالأسد. الأتراك يريدون إعادة اللاجئين ولو بالاتفاق مع الأسد، والأسد يقول لهم: لا عودة ولا إعادة إلا بعد الانسحاب التركي من سوريا! فيجيب الأتراك: لكنْ إذا انسحبنا هناك مشكلتان؛ يصبح حزب العمال الكردستاني القابع في المناطق الكردية السورية على حدودنا - ولا تكون هناك ضمانات لإعادة اللاجئين إلى ديارهم. الروس يضغطون باستمرار على الأسد وعلى تركيا للتفاوض لحين الاتفاق على هموم ومصالح الطرفين، بضمانة روسيا. والأتراك لا يثقون لأنهم جرّبوا روسيا وجرّبوا الأسد وجرّبوا إيران في مناطق خفض التصعيد ومن حولها. هل يحدث حلٌّ وسط بين «الأعدقاء»؟ ذلك رهنٌ بأهوال: إعطاء ضمانات لتركيا بشأن حزب العمال بشمال وشمال شرقي سوريا وهو الآن بحماية الأميركان - ومن ينفق على إعادة اللاجئين والذين لم يجدوا إغاثة بالحد الأدنى في تركيا وسوريا. حتى عندما حدثت الزلازل! ومن المستعد اليوم وغداً لإخراج تنظيم النصرة («القاعدة» سابقاً) بالقوة من إدلب ومحيطها؟! وأخيراً وليس آخِراً: مَن الذي يضمن أي اتفاق، وروسيا غير قادرة، وإردوغان قد لا يبقى في السلطة بعد الانتخابات التي تجري على الرئاسة والبرلمان في 14 من هذا الشهر؟!

تتوسط الجمهورية العربية السورية منطقة لها حدودٌ مع أربع دول: لبنان وتركيا والعراق والأردن. وعندما كان النظام قوياً كان يزعج الدول الأربع عندما يريد وكيفما يريد: حزب العمال باتجاه تركيا، والتحرش بالعراق عند مخاصمة صدام حسين، والتحرش بالأردن أو استخدام الفلسطينيين في ذلك عندما لا تكون العلاقات حسنة، والتدخل بلبنان عندما يريد، قبل الأسدين وخلال عهدهما. ولأنّ النظام تصدع بالداخل وعلى الأخص منذ عام 2011، فقد تهاوت حدوده في الجهات الأربع: عنده الميليشيات الإيرانية والخبراء العسكريون الإيرانيون بالداخل، وهم الذين يسيطرون على حدود سوريا مع العراق، وهم و«حزب الله» على الحدود مع لبنان. وقد هدأت الحدود مع الأردن بعد عام 2018 - 2019؛ لكنّ الإيرانيين ورّطوا النظام الأسدي في اضطرابٍ على حدود الجولان المحتلّ - مع إسرائيل، وقد كان حريصاً على الهدوء التام على تلك الحدود منذ حرب عام 1973، ولكي نفهم تماماً هشاشة الهدوء على الحدود مع الأردن وضعف النظام، لنتأمل في «سماح» السلطات السورية للطيران الأردني أخيراً بالدخول إلى أرضها ضارباً، بحجة أن النظام لا يستطيع إزالة الحشاشين وتجارتهم وسلاحهم بنفسه ومن داخل حدوده!

عندما كتب باتريك سيل كتابه: «الصراع على سوريا»، أواخر الستينات من القرن الماضي، ما كان يقصد كثرة الانقلابات العسكرية الموجَّهة من الخارج فقط؛ بل موقع سوريا في الحرب الباردة بين أميركا وروسيا، ودخول مصر طرفاً في الصراع، وتحرش القوى الغربية بسوريا من خلال لبنان، وإقبال العراق من جديد على التدخل بعد تضاؤل النفوذ الهاشمي الأردني. وبالاستقرار والمهارة في استخدام القضية الفلسطينية ولبنان، بدت سوريا خلال نحو العقود الأربعة قوية بالداخل، ومقررة في شؤون المنطقة العربية. ولذلك عاد باتريك سيل الذي كان شديد الإعجاب بحافظ الأسد في أواخر الثمانينات لنشر كتابه الشهير: «حافظ الأسد والصراع على الشرق الأوسط»!

قال باتريك سيل في حديثٍ للدعاية لكتابه ببيروت مطلع التسعينات من القرن الماضي: في نظامٍ كالنظام السوري يعتمد الاستقرار الداخليّ على مد اليد نحو الخارج والمحيط. وما كان ذلك ممكناً بعد موت حافظ الأسد وغزو الأميركيين للعراق عام 2003. وتعاظُم النفوذ الإيراني في الداخل السوري، وخروج الجيش السوري من لبنان عام 2005 على أثر مقتل الرئيس رفيق الحريري.

لقد صار العرب السعوديون والمصريون أساساً من أسس الاستقرار في سوريا بعد أن ضاقت مساحة حراك النظام آنذاك. لكنّ الأسد الابن آثر التحالف مع الإيرانيين وقد أحاطوا بسوريا من العراق ولبنان، وراحوا يمتدون داخل المجتمع السوري. وفي عام 2015 وقد صار الصدام بسوريا داخلياً، وروسيا وإيران طرفين داخليين، ما عاد بسوريا أو عليها رهانٌ عربي. ... ويعود العرب وفي طليعتهم السعوديون إلى سوريا، وقد تغيرت البلاد ومَنْ عليها. ورهانهم كبير: وحدة الأرض السورية، ووحدة السلطة، والاستقلال، وإعادة الإعمار، وإعادة عشرة ملايين مهجَّر على الأقل إلى ديارهم أو إلى مساكنهم. والصوفية يتحدثون عن التخلية قبل التحلية، أي إزالة السيئات شرطاً لظهور الحسنات في التفكير والسلوك. وهذه العملية لدى الأفراد الذين يتقصدون التوبة، فكيف بالدول والأُمم والشعوب؟! هي تحدياتٌ كبيرة، وتحتاج إلى استجاباتٍ من كل الأطراف بمستواها، فيا للعرب!

# إيران: استبدال كلينتون بالخميني



أمير طاهري

## كشفت الإحصاءات الرسمية عن تراجع طفيف في المعدل السنوي للتضخم، الذي يدور بالقرب من 50 في المائة

هل يحل بيل كلينتون محل آية الله الخميني بوصفه «مرجع التقليد» لقيادات طهران؟ طرح هذا السؤال ساخر إيراني، على سبيل الاستهزاء من الخطاب الجديد الذي صاغته المؤسسة الخمينية.

في يوليو (تموز) 1980، أخبر آية الله الراحل مؤسس الجمهورية الإسلامية مجموعة من أساتذة الجامعات أن النظام الثوري الجديد يجب ألا يهدر الوقت في معالجة القضايا الاقتصادية. وتفاخر قائلاً: «لم نبذل الكثير من الدماء لأسباب اقتصادية. لا يهتم بالاقتصاد سوى الحمير».

ومع ذلك نجد هذه الأيام، أن شعار أول حملة انتخابية لبيل كلينتون، «إنه الاقتصاد، يا غبي!»، يجري ترويجه عبر دوائر الحكم في طهران بأشكال مختلفة.

من جهته، قاد المرشد الأعلى علي خامنئي الجوقة من خلال إعلانه العامَ الإيراني الحالي (المنتهي في مارس - آذار 2024)، «عام الإنتاج»، مشدداً على أن تحقيق نمو اقتصادي يعد أولويته الأولى.

وأمام حشد من كبار صناع القرار، أكد خامنئي في وقت قريب: «يجب أن نركز على التحدي الاقتصادي الذي نجابهه».

وفي افتتاحية الاثنين الماضي، ادّعت صحيفة «كيهان»، التي يُعتقد أنها تعبّر عن آراء «المرشد الأعلى»، أنه الآن بعد أن أنزلت الجمهورية الإسلامية الهزيمة بـ«الشيطان الأكبر» الأميركي في الشرق الأوسط، أصبح لزاماً عليها التعامل مع التضخم المفرط بوصفه «التهديد الأكبر» لثورتنا.

ربما تكون من بين الدوافع وراء هذه النغمة الجديدة، الرغبة في تصوير الاحتجاجات الحالية على المستوى الوطني بوصفها متجذّرة في المظالم الاقتصادية، وليس رفض النظام ككل.

ومع ذلك، قد يجري النظر إلى هذه النغمة الجديدة بوصفها اعترافاً من جانب خامنئي بأن حملته لبناء «اقتصاد المقاومة»، التي انطلقت قبل 10 سنوات، منيت بالفشل. استوحت هذه الحملة إلهامها من عقيدة «غوتشي»، (الاكتفاء الذاتي)، في كوريا الشمالية التي صاغها كيم إيل سونغ في الستينات. بعد أربع سنوات متتالية من النمو السلبي إلى جانب انخفاض كبير في قيمة العملة الوطنية، أصبح الاقتصاد الإيراني اليوم أشبه بنصف سفينة محطمة في خضمّ بحر عاصف دون قبطان. جدير بالذكر أن بورصة طهران سجّلت «الاثنين الأسود» الماضي انهياراً تاريخياً في قيم الأسهم، الأمر الذي أتى على جزء من مدخرات قرابة 2,5 مليون مستثمر صغير ومتوسط.

في وقت سابق، كشفت الإحصاءات الرسمية عن تراجع طفيف في المعدل السنوي للتضخم، الذي يدور بالقرب من 50 في المائة. ومع ذلك، يحذر بعض الاقتصاديين، ومنهم هاشم بيساران، المحلل المخضرم المعنيّ بالاقتصاد الإيراني، من أن إيران ربما في طريقها باتجاه تضخم مفرط من النوع الذي تعانيه الأرجنتين وفنزويلا وزيمبابوي.

وتنطوي أحدث الأرقام على مؤشرات أخرى تدعو للقلق. وفي الوقت الذي يبدو أن المعدل الإجمالي للتضخم قد أسهم في استقرار أسعار السلع الاستهلاكية، خصوصاً المواد الغذائية، تستمر في الارتفاع أسرع من المعدل المتوسط.

ويعني النمو السلبي تنامي النقص في جانب العرض، ما يشكل السبب الجذري للتضخم. واليوم، يوجد أكثر عن 5000 مشروع بالقطاعين العام والخاص في «وضع التوقف المؤقت» بسبب نقص الأموال أو العمالة الماهرة. في الوقت ذاته، تشير تقديرات إلى أن الاقتصاد العام يفقد في المتوسط أكثر من 1000 وظيفة يومياً. ويرجع جزء من هذه الخسارة إلى اتفاقية للتجارة الثنائية مع الصين، وبمقتضاها تشتري بكين النفط الإيراني بخصم 44 في المائة للبرميل، وتدفع الثمن باليوان، الأمر الذي يعني تدفق واردات ضخمة من الصين، على نحو يدمر الصناعات المحلية المنتجة للسلع المماثلة.

في الوقت نفسه ترفض الصين بشدة الاستثمار في الاقتصاد الإيراني. وجرى سحب حزمة استثمارية بقيمة ضئيلة تبلغ 37 مليون دولار في بناء خط أنابيب غاز في شمال شرقي إيران، الأسبوع الماضي، من أجل إجراء «مزيد من الدراسات». وثمة «مشروع كبير» آخر من المقرر أن يجذب حزمة استثمارية من عمان بقيمة 200 مليون دولار، جرى حجبه والإعلان عنه مرات عدة. وتتحدث وسائل الإعلام الرسمية الآن عن «استثمارات ضخمة» محتملة من المملكة العربية السعودية. في سياق متصل، حذر المشاركون في ندوة نظمها اقتصاديون مقربون من المؤسسة الحاكمة، الشهر الماضي، من أنه ما لم يجرِ تعديل السياسات في عكس الاتجاه الحالي، فإن إيران قد تشهد أعمال شغب من النوع المرتبط بدول «العالم الثالث» الأقل تقدماً. يُذكر أنه خلال الشهرين أو الأشهر الثلاثة الماضية، نظّمت السلطات أو دعمت الكثير من الندوات على أمل إيجاد حل معجزة.

وبخلاف المستوى الأعلى لصنع القرار الاقتصادي الذي يتألف من أصدقاء النظام، تملك إيران الكثير من الاقتصاديين رفيعي المستوى، الذين يصدرون عدداً لا يُحصى من الدراسات والأوراق البحثية والمبادئ التوجيهية للسياسة، التي يأبى صانعو القرار قراءتها، وحتى إذا قرأوا لن يفهموها.

ورغم ذلك، فإنه عن قصد أو غير قصد، يتأثر الاقتصاديون المخضرمون لدينا بأساليب كانت رائجة حتى الثمانينات، وواحد منها الطريقة الماركسية التي ترى أن الاقتصاد يشكل البنية التحتية للمجتمع، بينما توفر السياسة البنية الفوقية. ويُعرف أسلوب آخر باسم «الاقتصاد السياسي»، الذي دعا إليه عالم الاقتصاد الأميركي جون كينيث غالبريث، مؤلف كتاب «المجتمع الثري»، إلى جانب آخرين. تبعاً لهذا الأسلوب، يجب أن يكون الاقتصاد في خدمة الأهداف السياسية «التقدمية».

إلا أن مشكلة الأسلوبين تكمن في أن كلاً منهما، لسبب خاص به، يتجاهل مكانة الاقتصاد كعلم مستقل له منطقه الداخلي. وعليه، فإنه يَحول دون صياغة توصيات تطرح إجراءات اقتصادية بحتة والتي، مع الاعتراف بأولوية السياسة، قد يقبلها صانعو القرار السياسي أو يرفضونها أو يعدلونها.

داخل إيران، لدينا تعقيد إضافي يتمثل في صفة «إسلامي» التي تُستخدم لتعديل كل اسم. وعليه، فإنه مثلما أن لدينا «فيزياء إسلامية» و«طب إسلامي»، لدينا كذلك اقتصاد «إسلامي».

ونظراً لأن السبب الجذري للأزمة الإيرانية الطويلة، يكمن في محاولة سياسية للتعامل مع الآثار الاقتصادية للأزمة في معزل عن كل ما هو محيط، فإن هذا يعني أن هذه الجهود تعد، في أحسن الأحوال، مسعى غير مجدٍ، وفي أسوأ الأحوال، محاولة خداع. الحقيقة أن النظام الحالي يجعل صنع القرار الاقتصادي بالمعنى الحقيقي، أمراً صعباً، إن لم يكن مستحيلاً، وذلك لأن الحكومة في إيران، في واقع الأمر، عبارة عن مزيج من السلطات التي تسيطر على أجزاء مختلفة من الاقتصاد.

في هذا الصدد، أعرب الاقتصادي الإيراني البارز، حسن منصور، عن اعتقاده بأن الحكومة الإيرانية «واحدة من عدة لاعبين» في المجال الاقتصادي، يسعى كل منهم إلى تنفيذ أجندته الخاصة وحماية مصالحه.

ويعيش بعض هؤلاء اللاعبين في عوالم يوتوبية مختلفة، الأمر الذي يفاقم حالة الارتباك. في الأشهر الأخيرة، تراجعت بعض تلك العوالم خطوة للوراء، بينما لا تزال تحمل على وجهها ابتساماتها المخادعة. ومع ذلك، ليس من الواضح ما إذا كان هذا الانسحاب ليس سوى خطوة تكتيكية للتفاوض على قطعة من الطريق المؤدية إلى «الحضارة الإسلامية الجديدة العظمى» لخامنئي.

في النهاية، لا أزال أعتقد أن كلاً من الخميني وكلينتون كان على خطأ، فالاقتصاد ليس للحمير، والسبب ليس الاقتصاد أيها الغبي!

الحقيقة أن الإخفاق الاقتصادي نتاج سياسات رديئة، وليس العكس.

| مؤشر | النفط (برنت) | الذهب | بتكوين | البن | القمح | الحديد الخام |
|---|---|---|---|---|---|---|
| أمس | ▲ $75.22 | ▼ $2032.00 | ▲ $27159 | ▼ $185.95 | ▲ $628.25 | ▲ $106.85 |
| السابق | ▼ $76.46 | ▼ $2030.50 | ▲ $28208 | ▲ $187.45 | ▼ $630.50 | ▲ $106.05 |

### دعوة لتسريع الوصول إلى الوحدة الاقتصادية الخليجية ومواجهة التحديات والأزمات العالمية

# التجارة البينية لدول الخليج تتجاوز 100 مليار دولار

مسقط: «الشرق الأوسط»

أوضح جاسم محمد البديوي الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية أن حجم التبادل التجاري بين دول مجلس التعاون تجاوز 100 مليار دولار، وذلك نتيجة الجهود المبذولة في تعزيز مجالات التعاون الاقتصادي بين الدول الست.

ودعا البديوي في مؤتمر اقتصادي في عُمان لتسريع وتيرة العمل لإنجاز المشاريع الاقتصادية والتنموية، للوصول للوحدة الاقتصادية الخليجية لتعزيز مكانة دول مجلس التعاون الخليجي كمركز مالي واستثماري واقتصادي عالمي، ومواجهة التحديات الاقتصادية العالمية في ظل الأزمات الجيوسياسية الراهنة وتداعياتها على دول المجلس.

وقال إن العمل التجاري الخليجي المشترك بين دول المجلس قد تبينت نتائج ثماره من خلال ما تشهده الحركة التجارية بين دول مجلس التعاون على جميع الأصعدة وفي مختلف النشاطات التجارية والاقتصادية.

وكان البديوي يتحدث خلال الاجتماع الـ64 للجنة التعاون التجاري لوزراء التجارة بدول مجلس التعاون، الذي عقد أمس الخميس في العاصمة العمانية مسقط.

وشارك الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية جاسم محمد البديوي في تدشين منصة رواد الخليج في نسختها الأولى، والذي أقيم أمس الخميس، على هامش انعقاد اجتماعات لجنة التعاون التجاري الـ(64) ولجنة التعاون الصناعي الـ(50) بدول مجلس التعاون، لوزراء التجارة والصناعة بدول المجلس.

وأوضح البديوي أن منصة رواد الخليج تهدف لتيسير التواصل وتوفير البيانات والمعلومات اللازمة لرواد الأعمال الخليجيين للتعرف على الفرص الاستثمارية في المنطقة والجهات الداعمة، لتمكنهم من تطوير وتحسين أعمالهم وتكون منصة للتحاور والتشاور بين رواد الأعمال والمستثمرين.

وبيّن أن المنصة تسهم في تسليط الضوء على فرص الاستثمار المتنوعة في المنطقة من خلال تسويق وترويج منتجات وخدمات رواد الأعمال، موضحاً أن أهداف المنصة هي تيسير التواصل بين رواد الأعمال الخليجيين وبين المستثمرين والممولين والعملاء والباحثين عن عمل.

وأشاد قيس اليوسف وزير التجارة والصناعة وترويج الاستثمار في عمان بالجهود التي بذلتها الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي في متابعة تنفيذ قرارات الاجتماعات السابقة والتحضير لاجتماعات هذه الدورة.

من جهته أوضح الدكتور صالح بن سعيد مسن وكيل وزارة التجارة والصناعة وترويج الاستثمار للتجارة والصناعة العماني أن عُمان، رئيسة الدورة الحالية للمجلس، تقدمت بمقترحين يتمثل أولهما في إنشاء جائزة لتكريم المبتكرين على مستوى دول المجلس، والثاني في إقامة منتدى خليجي صناعي.

وشهدت الاجتماعات الوزارية لدول مجلس التعاون للجنة التعاون التجاري ولجنة التعاون الصناعي واجتماع اللجنة الوزارية لشؤون التقييس واللقاء التشاوري بين وزراء التجارة والصناعة ورؤساء اتحادات وغرف دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية مناقشة لجنة التعاون التجاري لقرارات لجنة التعاون المالي والاقتصادي بشأن استكمال تنفيذ مسارات السوق الخليجية المشتركة قبل نهاية عام 2024.

وناقشت لجنة التعاون الصناعي في اجتماعها الـ50 عدداً من الموضوعات المتعلقة بالجانب الصناعي منها إيجاد تعريف موحد للمنتج الوطني «الخليجي» والمعايير الخاصة به، ومقترح الأمانة العامة بإنشاء منصة معلومات إلكترونية تعنى بالمشروعات الصناعية الخليجية واللائحة التنفيذية لنظام قانون التنظيم الصناعي الموحد، ومقترح تحديد فرص تكامل سلاسل الصناعات والمنتجات المعدنية بين دول المجلس وتحليل فجوات العرض والطلب ونقاط القوة لجميع المنتجات المعدنية، وخريطة الاستثمارات التعدينية لدول المجلس، والاطلاع على تجارب الدول الأعضاء في مجال مصانع المستقبل.

كما عقد رؤساء اتحادات وغرف دول مجلس التعاون الخليجي اللقاء التشاوري للارتقاء بنمو القطاع الاقتصادي بدول المجلس لدول الخليج العربية.

إلى ذلك أكد حسن الحويزي، رئيس اتحاد الغرف الخليجية والسعودية، على جهود قادة دول مجلس التعاون في إدارة برامج التنمية الاقتصادية، مطالباً بالعمل على زيادة التبادل التجاري بين الشركات وتطوير برامج دعم المنشآت الصغيرة والمتوسطة والتحول الرقمي والتجارة الحرة والإلكترونية.

ودعا المشاركون في اللقاء إلى إنشاء وحدة للمحتوى المحلي الخليجي للمحافظة على الإنفاق المالي داخل دول المجلس وخفض فاتورة الواردات، إلى جانب وضع آلية لتوفير حاضنات أعمال للمشاريع الرقمية ومشاريع الذكاء الاصطناعي، وسن قانون خليجي موحد للامتياز التجاري.

الاجتماع الرابع والستون للجنة التعاون التجاري لوزراء التجارة بدول مجلس التعاون الذي عقد أمس في العاصمة العمانية مسقط (العمانية)

---

### «أوبك» ترفع مجدداً توقعاتها لنمو الطلب الصيني

# «سقف الديون الأميركية» يجثم على أنفاس النفط

لندن: «الشرق الأوسط»

رفعت «منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك)»، يوم الخميس، توقعاتها لنمو الطلب الصيني على النفط هذا العام، لكنها أبقت على توقعاتها لنمو الطلب العالمي دون تغيير، وعزت ذلك إلى عوامل انخفاض محتملة مثل «سقف الديون الأميركية».

وقالت المنظمة في تقرير شهري إن الطلب العالمي على النفط في 2023 سيرتفع 2,33 مليون برميل يومياً؛ أي بنسبة 2,3 في المائة. ولا ينطوي ذلك على تغير يذكر عن توقعات الشهر الماضي التي بلغت 2,32 مليون برميل يومياً. وقالت «أوبك» في التقرير إنها أجرت «تعديلات بزيادة طفيفة بفضل الأداء الأفضل من المتوقع للاقتصاد الصيني، بينما من المتوقع أن تشهد مناطق أخرى انخفاضاً طفيفاً بسبب التحديات الاقتصادية التي من المرجح أن تنال من الطلب على النفط».

وفاجأ تحالف «أوبك بلس»، الذي يضم منظمة «أوبك» وروسيا وحلفاء آخرين، سوق النفط في 2 أبريل (نيسان) الماضي بإعلان خفض جديد للإنتاج المستهدف، وذلك في إضافة لتخفيضات قائمة بالفعل... وارتفعت أسعار النفط في بادئ الأمر، لكنها تعرضت لضغوط بسبب الاستمرار في رفع أسعار الفائدة والمخاوف المتعلقة بسقف الديون الأميركية.

وقالت «أوبك» إن من المتوقع الآن نمو الطلب الصيني على النفط 800 ألف برميل يومياً، ارتفاعاً من 760 ألف برميل يومياً في توقعات الشهر الماضي.

ولم يطرأ تغير على تقديرات نمو الطلب العالمي للشهر الثالث على التوالي، وأبقت «أوبك» توقعاتها للنمو الاقتصادي لعام 2023 عند 2,6 في المائة، مشيرة إلى عوامل هبوط محتملة مثل التضخم العنيد وزيادة مدفوعات الديون نتيجة ارتفاع أسعار الفائدة.

وقالت «أوبك» في تعليقها الاقتصادي: «مع احتمال ظهور تحديات أخرى متعلقة بالديون، تظل عوامل عدم التيقن الجيوسياسي قائمة ويستمر التضخم». وأضافت: «بالإضافة إلى ذلك، لم تُحسم مسألة سقف الديون الأميركية حتى الآن، مما قد يكون له تبعات اقتصادية».

وفي الأسواق، تخلت أسعار النفط عن مكاسب حققتها في وقت سابق يوم الخميس خلال ساعات التداول الأميركية؛ إذ طغت المواجهة السياسية بشأن سقف الدين الأميركي على اجتماع وزراء مالية دول «مجموعة السبع»، مما أثار القلق بشأن ركود محتمل في أكبر مستهلك للنفط بالعالم.

وبحلول الساعة 14:40 بتوقيت غرينيتش، هبطت العقود الآجلة لخام برنت 1,42 دولار، أو 1,86 في المائة، إلى 74,99 دولار للبرميل. كما انخفضت العقود الآجلة للخام الأميركي 1,57 دولار أو 2,16 في المائة أيضاً إلى 70,99 دولار للبرميل.

وأظهرت البيانات الأميركية الأربعاء أن مؤشر أسعار المستهلكين الذي يراقبه «مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي)» ارتفع بزيادة أقل قليلاً من المتوقع، مما قد يمهد الطريق أمام «المجلس» لوقف زيادات أخرى في أسعار الفائدة الشهر المقبل. ويمكن أن تؤثر أسعار الفائدة المرتفعة على الطلب على النفط.

وأظهرت بيانات حكومية الأربعاء تراجع مخزونات البنزين والديزل الأميركية؛ مما يعكس زيادة الطلب على وقود النقل، في حين ارتفعت مخزونات النفط الخام بشكل غير متوقع على خلفية الإفراج عن الاحتياطات الوطنية وانخفاض الصادرات.

وفي الوقت نفسه، يترقب المستثمرون أنباءً عن محادثات بدأت الأربعاء حول رفع سقف دين الحكومة الأميركية البالغ 31,4 تريليون دولار. ويصر الجمهوريون على خفض الإنفاق.

---

### بكين توقع اتفاقية تبادل حر مع الإكوادور

# تباطؤ مقلق لأسعار المستهلكين في الصين

بكين: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات يوم الخميس أن أسعار المستهلكين في الصين ارتفعت بأبطأ وتيرة في أكثر من عامين في أبريل (نيسان) الماضي، بينما زاد انكماش أسعار المنتجين تسليم المصنع، ما يشير إلى حاجة محتملة إلى مزيد من التحفيز لتعزيز الانتعاش الاقتصادي المتباين بعد جائحة كوفيد.

ويعزز الارتفاع الضعيف في أسعار المستهلكين مؤشرات مستقاة من بيانات التجارة هذا الأسبوع، التي تفيد بأن الطلب المحلي لا يزال ضعيفا. وقال المكتب الوطني للإحصاء إن مؤشر أسعار المستهلكين ارتفع في أبريل بنسبة 0,1 بالمائة على أساس سنوي، وهو أدنى معدل منذ فبراير (شباط) 2021، متراجعا عن زيادة سنوية بلغت 0,7 بالمائة في مارس (آذار) الماضي. وجاءت النتيجة مخالفة لمتوسط التوقعات في استطلاع لـ«رويترز»، بارتفاع 0,4 بالمائة.

كما زاد انكماش أسعار المنتجين الشهر الماضي، والذي يسلط الضوء، إلى جانب بيانات مؤشر أسعار المستهلكين، على الصعوبة التي يواجهها الاقتصاد الأوسع نطاقا في سبيل الانتعاش بعد رفع قيود كوفيد في ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وانخفض مؤشر أسعار المنتجين بأسرع وتيرة منذ مايو (أيار) 2020 وهبط للشهر السابع على التوالي، متراجعا 3,6 بالمائة على أساس سنوي، بعد انخفاضه 2,5 بالمائة في الشهر السابق. وجاء ذلك بالمقارنة مع توقعات بنزوله 3,2 بالمائة فقط.

ونما الاقتصاد الصيني بمعدل أسرع من المتوقع في الربع الأول من العام بفضل رفع قيود كوفيد، لكن الانتعاش كان متفاوتا. وأظهرت أحدث البيانات انكماش نشاط المصانع، في حين لا يزال الضعف المستمر في سوق العقارات مصدر قلق.

وقد تزيد أحدث البيانات الضغط على بنك الشعب الصيني (البنك المركزي) لخفض أسعار الفائدة أو ضخ المزيد من السيولة في النظام المالي. وظلت الضغوط التضخمية الإجمالية منخفضة مع ارتفاع التضخم الأساسي، والذي يستبعد أسعار المواد الغذائية والطاقة المتقلبة، بنسبة 0,7 بالمائة، دون تغيير عن الشهر السابق.

وفي شأن يدل على الصعوبات، طرحت الصين دفعة ثانية متوقعة من حصة تصدير الوقود لأكبر مصافي التكرير الخاصة بها، في ظل تباطؤ الطلب المحلي، بحسب ما أوردته وكالة «بلومبرغ» للأنباء، يوم الخميس.

**يعزز الارتفاع الضعيف في أسعار المستهلكين مؤشرات تفيد بأن الطلب المحلي لا يزال ضعيفا**

وحصلت سبعة من المصافي والتجار، على إذن لتصدير 9 ملايين طن من البنزين والديزل ووقود الطائرات خلال التخصيص الثاني لعام 2023، بحسب ما قالته شركة استشارات الصناعة المحلية «جيه إل سي»، التي لم تكشف عن مصدر حصولها على المعلومات. ولم ترد وزارة التجارة التي تشرف على المخصصات، بصورة فورية على طلب للتعليق.

وتتزامن الحصة المتوقعة على نطاق واسع مع انخفاض متوقع في الطلب المحلي على الوقود، بعد الارتفاع الكبير الذي تم تسجيله خلال عطلة عيد العمال في مطلع الشهر الجاري، وذلك على الرغم من أن المخصصات ليست مرتبطة بشكل مباشر بانخفاض الاستهلاك.

وفي سياق منفصل، وقعت الصين والإكوادور الأربعاء اتفاقا للتجارة الحرة يسمح باستفادة 99،6 بالمائة من المنتجات الإكوادورية من إعفاء من الرسوم الجمركية، كما أعلن وزير التجارة الإكوادوري خوليو خوسيه برادو.

وقال برادو الذي وقع الاتفاق مع نظيره الصيني وانغ وينتاو، عبر الفيديو للصحافيين، إن هذا الاتفاق «يفتح الباب أمام أكبر سوق في العالم يضم 1،4 مليار مستهلك».

واختتمت بكين وكيتو المفاوضات بشأن هذا الاتفاق في ديسمبر (كانون الأول) الماضي. ويأمل البلدان في تعزيز التجارة الثنائية التي بلغت قيمتها 13،09 مليار دولار في 2022، وهو رقم قياسي حسب البنك المركزي الإكوادوري.

وأشار الوزير الإكوادوري إلى أن إلغاء الرسوم الجمركية على منتجات التصدير الإكوادورية التقليدية مثل الجمبري والموز والكاكاو والورود، سيستغرق ما بين خمس وعشر سنوات، لكنه سيدخل حيز التنفيذ على الفور بالنسبة لمنتجات أخرى.

وأبرمت دول أخرى اتفاقات للتبادل الحر مع الصين بينها بيرو وكوستاريكا وتشيلي. وقال برادو إن الإكوادور تأمل في أن يحفز الاتفاق خلق فرص عمل أيضا، إذ يعمل 1،2 مليون شخص في قطاع التصدير، وهو عدد قد يتضاعف خلال العقد المقبل. ومن أجل حماية بعض القطاعات الإنتاجية الإكوادورية استبعد حوالي 800 منتج صيني من الاتفاق، مثل المنسوجات والأحذية والخزف.

---

# «أرامكو» السعودية ماضية لإنتاج 11 مليون طن من الأمونيا الزرقاء

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت «شركة الزيت العربية السعودية» (أرامكو)، أمس، عن مضيها نحو إنتاج 11 مليون طن من الأمونيا الزرقاء، التي تُعد ناقلاً للهيدروجين الأزرق بحلول 2030 دون تغيير، لتنفي ما تداولته تقارير إعلامية، مؤخراً، تزعم أن عملاق النفط يعمل على إيقاف خططها لهذا المنتج مؤقتاً، مؤكدة أن هذه الادعاءات غير دقيقة.

وبدأت «أرامكو» السعودية، في العام الماضي، إرسال أول شحنة تجارية في العالم من الأمونيا النظيفة «الزرقاء»، الحاصلة على اعتماد مستقل، التي كانت قد أرسلتها شركتا «سابك للمغذيات الزراعية» و«أرامكو السعودية»، حيث بلغ حجم الشحنة 25 ألف طن متري، إلى كوريا الجنوبية، لتواصل نهجها في تصدير المنتج إلى بلدان أخرى متتالية، كان آخرها اليابان التي تلقت في أبريل (نيسان) الماضي، شحنة من الأمونيا قليلة الانبعاثات من السعودية.

وأوضحت «أرامكو» السعودية، أمس (الخميس)، أنها ستواصل العمل مع العملاء المحتملين والأطراف المعنية الأخرى في جميع أنحاء العالم، وتحقق تقدماً حقيقياً عبر سلسلة قيمة الهيدروجين الأزرق، ويشمل ذلك الحصول مع «سابك» على أول شهادة مستقلة في العالم لإنتاج الأمونيا الزرقاء والهيدروجين الأزرق، بالإضافة إلى تسليم 3 شحنات من الأمونيا الزرقاء للعملاء في آسيا.

ووصلت إلى اليابان أول شحنة من الأمونيا قليلة الانبعاثات حاصلة على شهادة معتمدة من جهة محايدة لاستخدامها وقوداً لتوليد الكهرباء؛ ما يُعد علامة فارقة في مسيرة تطوير حلول الطاقة منخفضة الانبعاثات الكربونية.

وتأتي الشحنة الأخيرة ثمرة تعاونٍ فعال بين عدة جهات في سلسلة القيمة للأمونيا قليلة الانبعاثات، حيث أنتجت «سابك للمغذيات الزراعية»، الأمونيا باستخدام «اللقيم» المنتج من «أرامكو»، وجرى بيعها لشركة «فوجي أويل» (إف أو سي) اليابانية عن طريق شركة النفط السعودية.

وتولت شركة «ميتسوي أو إس كي لاينز» (إم أو إل) مسؤولية نقل السائل إلى اليابان، ثم نقل الأمونيا قليلة الانبعاثات إلى «مصفاة سوديغاورا»، حيث يتم استخدامها في توليد الكهرباء عن طريق الحرق المشترك، بدعم فني من شركة «جابان أويل إنجنيرنغ كو» (جي أو إي).

وتُصنَّف الأمونيا على أنها قليلة الانبعاثات لأن كمية ثاني أكسيد الكربون المنبعثة أثناء إنتاجها سبق احتجازها واستخدامها في تطبيقات التكرير والمعالجة.

وأعلنت وزارة الاقتصاد والتجارة والصناعة اليابانية عن خطط لزيادة استخدام الأمونيا وقوداً لتوليد الكهرباء وأنظمة دفع السفن، وذلك ضمن الجهود المبذولة لتحقيق أهداف البلاد الرامية إلى إزالة الكربون، بحلول 2050.

وتُعد شحنة الأمونيا قليلة الانبعاثات التي وصلت إلى اليابان جزءاً من جهود كبيرة تبذلها «أرامكو» و«سابك للمغذيات الزراعية»، لإنشاء شبكة إمدادات عالمية من هذا الوقود منخفض الانبعاثات الكربونية.

إلى ذلك، أفادت مصادر مطلعة بأن «أرامكو» تنوي تأجيل طرح عام أولي لوحدة تجارة الطاقة التابعة لها، وفقاً لـ«بلومبرغ».

وذكرت «بلومبرغ»، في العام السابق، أن «شركة النفط السعودية» تعمل على طرح شركتها التابعة («أرامكو للتجارة»)، في اكتتاب يُتوقع أن يكون ضمن الأكبر عالمياً، موضحة، حينها، أن الشركة تعمل مع المستشارين الماليين على طرحها بنهاية العام الحالي، أو بداية 2023.

## رئيس المجموعة أفصح عن زيادة الموارد لمواجهة التحديات المستجدة

# البنك الإسلامي يضخ 10 مليارات دولار اعتمادات لمعالجة الفقر

جدة: سعيد الأبيض

كشف رئيس «مجموعة البنك الإسلامي للتنمية» الدكتور محمد الجاسر، أن إجمالي صافي اعتمادات مجموعة البنك وصل، في عام 2022، إلى نحو 10,5 مليار دولار، بنسبة قُدّرت بنحو 18,6 في المائة، مقابل 8,9 مليار دولار في عام 2021، موضحاً أن التركيز انصبّ، خلال عام 2022، على تحقيق شركات تعبئة الموارد، ومعالجة الفقر، وضمان الأمن الغذائي، وتعزيز القدرة على الصمود، وتحفيز النمو الاقتصادي المتصالح مع البيئة.

ولفت الجاسر إلى أن ذلك جاء من خلال دعم المساهمين، الذي مكّن البنك من تحقيق الأهداف، فقد اكتتبت جميع الدول الأعضاء في الزيادة العامة السادسة في رأس المال، التي تبلغ قيمتها 5,5 مليار دينار إسلامي؛ أي ما يعادل 7,3 مليار دولار، مما يدل على ثقة مساهمين في الأثر الإنمائي الذي يُحدثه البنك في الدول الأعضاء.

وقال رئيس البنك الإسلامي إن مجموعة البنك واصلت زيادة الموارد المتاحة للبلدان الأعضاء؛ من أجل مساعدتها على التغلب على التحديدات المتنامية، وقد بلغ صافي الاعتمادات التراكمية لمجموعة البنك، منذ إنشائها وحتى 2022، ما مجموعه 170,5 مليار دولار، وُزّعت هذه الاعتمادات وفقاً للقطاعات، إذ استحوذ قطاع الطاقة في المقام الأول على حصة 40,8 في المائة، يليه قطاع الصناعة والتعدين بنسبة 14,4 في المائة، ثم الزراعة بنحو 12,6 في المائة، فالمالية بحصة 8,6 في المائة، ويستحوذ النقل على نحو 8,5 في المائة، والمياه والصرف الصحي 4,8 في المائة، في حين حاز قطاعا التعليم والصحة نسبتيْ 3,6 في المائة للصحة، ونحو 3,2 في المائة للتعليم، في حين تبلغ حصة القطاعات الأخرى 3,5 في المائة.

وأضاف أن البنك حافظ على تصنيفه الائتماني الممتاز «إيه إيه إيه»، مع نظرة مستقبلية مستقرة خلال عام 2023، وهذا هو العام الـ20 على التوالي الذي يحصل خلاله البنك على تصنيف ائتماني ممتاز، مع نظرة مستقبلية مستقرة من وكالة «ستاندرد آند بورز»، والعام الـ16 على التوالي من وكالة «موديز»، والـ15 على التوالي من وكالة «فيتش».

وتابع الجاسر أن البنك الإسلامي أقام شركات مع الدول الأعضاء والأطراف المعنية في عالم التنمية، كما أطلق عملية إعادة مواءمة استراتيجية من أجل تكييف أنشطته وأولوياته الاستثمارية مع وجود التحديدات الجديدة، ومن ثم مساعدة الدول الأعضاء، بطريقة أفضل، على إعادة بناء اقتصاداتها، وتعزيز ازدهار سكانها.

وجاء حديث الجاسر، في المؤتمر الصحافي الذي عُقد على هامش الاجتماعات السنوية لـ«مجموعة البنك الإسلامي»، الذي عُقد في جدة غرب السعودية، والذي يناقش جملة من الموضوعات من خلال 47 جلسة واجتماعاً التحديات التي تعصف بالعالم، خصوصاً الحراك الذي تشهده بنوك التنمية المتعددة الأطراف؛ من إصلاحات جوهرية، وتحولات عميقة، لمواكبة متطلبات التنمية المتزايدة، والتحديات الكبيرة جراء الأزمات وشُح الموارد.



جانب من جلسات اجتماع البنك الإسلامي أمس في مدينة جدة غرب السعودية (تصوير: عدنان مهدلي)

**زيادة الموارد المتاحة للبلدان الأعضاء لمساعدتها على التغلب على التحديات**

وأكد الجاسر، في معرض ردِّه على «الشرق الأوسط»، حول التحديات التي تعصف بالعالم وتحوُّطات البنك الإسلامي، أن الأزمات المالية المتتالية زادت حِدّتها، والاقتصاد العالمي، كل فترة وأخرى، يمر بأزمات، لذلك يجب أن نكون مستعدّين قدر الإمكان لهذه الأزمات، والبنك الإسلامي يحافظ على تقييم عالٍ جداً، وهذا حماية لأموال المساهمين، وحمايةٌ لقدرة البنك على الاقتراض من الأسواق المالية، ومن ثم دعم الدول الأعضاء في بناء وتنفيذ المشروعات.

وأضاف: «البنك يقوم بعملية متابعة، ولدينا قسم أبحاث اقتصادية، وقسم (المخاطر)، والذي يقوم أسبوعياً بتقييم المخاطر التي تواجه البنك ومشروعاته وتمويله، بحيث نكون على بيّنة ونتعامل معها». وعن السوق المشتركة بين الدول الأعضاء، قال الجاسر، لـ«الشرق الأوسط» إن «السوق المشتركة ما زالت في مرحلة البحث، وهناك مناطق مشتركة «العربية والخليجية والإسلامية المشتركة»، وأعتقد أنها ما زالت تحت البحث، ونحن نساعد قدر الإمكان»، موضحاً أن هناك مشروعاً لدول وسط آسيا، الدول الخمس التي انفصلت عن الاتحاد السوفياتي، والبنك يساعد هذه الدول، مشدداً على أن البنك الإسلامي ليس «صندوق النقد العربي أو النقد الدولي»، «فنحن لسنا مكلَّفين بدراسة القضايا التي يقوم بها (صندوق النقد الدولي)، نحن نقوم بمشروعات في البنية التحتية والصحة، لمواطني الدول الأعضاء، وهذا ما نركز عليه».

# ارتفاع 4,1 % في الإنتاج الصناعي السعودي

الرياض: «الشرق الأوسط»

قاد ارتفاع الإنتاج في أنشطة التعدين واستغلال المحاجر، والصناعة التحويلية، وإمدادات الكهرباء والغاز، إلى زيادة الرقم القياسي للإنتاج الصناعي في السعودية بنسبة 4,1 في المائة خلال مارس (آذار) الماضي، مقارنة بالفترة ذاتها من العام السابق.

وأوضحت الهيئة العامة للإحصاء، أمس (الخميس)، أن نتائج نشرة الإنتاج الصناعي تشير إلى ارتفاع مؤشر الرقم القياسي الفرعي للتعدين واستغلال المحاجر في مارس المنصرم بنسبة 1,6 في المائة، قياساً بالشهر المماثل من العام الفائت، بالإضافة إلى زيادة الرقم القياسي للصناعة التحويلية 10,5 في المائة، كاشفة أيضاً عن تحقيق الرقم القياسي الفرعي لنشاط إمدادات الكهرباء والغاز ارتفاعاً 16,6 في المائة.

وبحسب نتائج النشرة، حقق مؤشر الرقم القياسي للإنتاج الصناعي معدلات نمو إيجابية متتالية خلال العام السابق، بلغت ذروتها في أبريل (نيسان)، ثم بدأت المعدلات في الانخفاض التدريجي بداية من مايو (أيار) ليصل معدل النمو السنوي في الرقم القياسي خلال مارس الفائت إلى 4,1 في المائة.

وأشارت النتائج إلى ارتفاع الرقم القياسي العام للإنتاج الصناعي بنسبة 0,2 في المائة، مقارنة بشهر فبراير (شباط) من العام الحالي، مدعوماً بزيادة الإنتاج في الأنشطة الفرعية الثلاثة، حيث ارتفع أداء نشاط التعدين واستغلال المحاجر 0,1 في المائة، وكلٌ من نشاطي الصناعة التحويلية، وإمدادات الكهرباء والغاز، بنسبة 0,3 في المائة، و1,9 في المائة على التوالي.

وتصدر الهيئة العامة للإحصاء عدداً من المنتجات الإحصائية المتعلقة بالصناعة، ومنها مؤشر الرقم القياسي للإنتاج الصناعي، الذي يعكس التغيرات النسبية والتطور في حجم كميات الإنتاج اعتماداً على بيانات المسح الذي يتم تنفيذه شهرياً ويستهدف المنشآت الصناعية التي تعمل في الأنشطة المستهدفة، والمتمثلة في التعدين واستغلال المحاجر، والصناعة التحويلية، وإمدادات الكهرباء والغاز.

Issue 16236 العدد - Friday - 2023/5/12 الجمعة

«مصفوفة عناصر» غذائية ذات فوائد قلبية

# السردين بديل أفضل من حبوب زيت السمك

الرياض: د. حسن محمد صندقجي



قدمت دراسة جديدة لباحثين من بريطانيا والبرازيل، مراجعة علمية من نوع آخر، وذلك للمقارنة بين جدوى تناول مزيد من أسماك السردين Sardines، مقابل تناول حبوب (كبسولات) مستحضرات زيت السمك الغنية بدهون أوميغا - 3 Omega - 3 وهي من نوع المقارنات العلمية «العملية» التي يحتاجها عموم الناس، بين وسيلة اتباع سبيل تناول منتجات غذائية «طبيعية» ومتوفرة وغير مُكلفة، لتغذية الجسم بكميات جيدة من دهون أوميغا . 3 الصحية، وبين الحصول الغذائي على تلك النوعية من الدهون الصحية عبر سبيل تتطلب تناول منتجات «مُصنّعة» لتلك الغاية. واحتوى عنوان دراسة الباحثين على إشارة إلى سبب هذا التفضيل.

ونشرت الدراسة ضمن عدد 14 أبريل (نيسان) من مجلة «الأحدث في علم التغذية» Frontiers in Nutrition، بعنوان «تناول مزيد من السردين بدلاً من مكملات زيت السمك: ما وراء الحصول على أوميغا - 3 مصفوفة من العناصر الغذائية ذات الفوائد القلبية الوعائية».

ودهون أوميغا - 3 هي أحد أنواع الدهون المتعددة غير المُشبّعة PUFA، وتعتبر من أنواع الدهون ذات التأثيرات الصحية العالية في الجسم. والأسماك والحيوانات البحرية الأخرى، من أفضل مصادرها «الطبيعية» للتغذية اليومية.

ولكنها أيضاً تتوفر بهيئة «مُصنّعة» من خلال أنواع كثيرة من كبسولات تحتوي على دهون أوميغا - 3، أو ما يُعرف بزيت السمك أو زيت كبد الحوت. وذلك بالأصل للأشخاص الذين لا يتمكنون من تناول المنتجات الطبيعية المحتوية على دهون أوميغا .3، أو للحالات المرضية التي تتطلب تناول جرعات علاجية عالية منها.

واعتمد الباحثون في نهجهم المقارن خلال دراستهم العلمية هذه أسلوباً طبياً منطقياً وبسيطاً، حيث تناولوا أولا جانب أهمية تزويد الجسم بدهون أوميغا - 3، ثم تطرقوا إلى عناصر من الصعوبات والمعوقات لتناول كبسولات ومستحضرات زيت السمك، ثم عرضوا عدة جوانب إيجابية في الحصول على أوميغا - 3 وغيرها من العناصر الغذائية (التي لا تتوفر بالطبع في كبسولات دهون أوميغا - 3 الدوائية) من تناول أسماك السردين نفسها.

وأشار الباحثون إلى دور دهون أوميغا . 3 في السردين، على جانبين من جوانب صحة القلب والأوعية الدموية، وهما ضغط الدم واضطرابات الدهون والكولسترول، بقولهم: «لقد أظهر السردين، كمصدر غذائي لدهون أوميغا . 3، فوائد لضغط الدم وتطبيع اضطرابات الدهون. وعلاوة على ذلك، يعتبر السردين مصدراً للبوتاسيوم والكالسيوم والمغنيسيوم والزنك، وهي عناصر مغذية لها خصائص ملحوظة لخفض ضغط الدم، وكذلك النياسين والزنك، وهذه العناصر بدورها مرشحة لتحسين مستويات الدورة الدموية للدهون والبروتينات الدهنية». وأحالوا إلى أربع دراسات إكلينيكية تأثير هذه العناصر في صحة القلب وضغط الدم، ولكن لا مجال للاستطراد في ذكرها.

وفي جانب التأثيرات الصحية على الجسم، تُفرّق أوساط التغذية الإكلينيكية ما بين تناول حبوب مستحضرات أوميغا - 3 (كبسولات زيت السمك) من جهة، وبين الحصول على دهون أوميغا - 3 الطبيعية بتناول الأسماك مباشرة، من جهة أخرى. وهذا التفريق له أسباب وجيهة عدة، كما سيأتي. ولهذا قال الباحثون في مقدمة عرض نتائج دراستهم، وبوضوح: «تلعب دهون أوميغا - 3 دوراً مهماً في الوقاية من أمراض القلب والأوعية الدموية. وهي الأمراض المرتبطة بحالات تحصل فيها حالات مزمنة من الالتهابات الخفيفة في الجسم، بما في ذلك مرض السكري من النوع 3، وارتفاع ضغط الدم، وزيادة الدهون الثلاثية في الدم، وأمراض الكبد الدهنية». إلا أنهم أضافوا أمرا ذا دلالة إكلينيكية بقولهم: «ولكن تأثيرات تناول مستحضرات (كبسولات) أوميغا - 3 على وجه التحديد، لا تزال مثيرة للجدل فيما

> **أظهر السردين، كمصدر غذائي لدهون «أوميغا 3» فوائد لضغط الدم وتطبيع اضطرابات الدهون، وعناصر أخرى مغذية لها خصائص ملحوظة لخفض ضغط الدم**

يتعلق بجدواها الصحية في الحد من مخاطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية».

وإضافة إلى هذا الجانب، ذكر الباحثون جانبين آخرين، بقولهم: «وهي مُستحضرات دوائية (كبسولات زيت السمك) مُكلفة مادياً على المستهلك، و(وضعها ضمن الأدوية اليومية للشخص) يمكن أن يؤدي إلى (احتمالات الأخطاء في تناول أحد أصناف الأدوية عندما) تتعدد الأدوية لدى المرضى الذين يتعين عليهم يومياً تلقي أنواع من العلاج الدوائي».

وأضافوا جانباً رابعاً بقولهم: «علاوة على ذلك، الآثار الجانبية شائعة (لدى متناولي كبسولات زيت السمك)، بما في ذلك التجشؤ المرتبط بالطعم السمكي والغثيان. وكذلك لا يمكن إهمال قدرة المعدة لدى الشخص (في تحمّل تناول كبسولات زيت السمك)، نظراً لأنه يجب تناول كمية كافية من الماء مع الكبسولات للسماح بخلط مِعدي فعال. وقد يواجه المرضى المسنون، والمرضى الذين يعانون من مرض الارتجاع المعدي المريئي GERD، صعوبة في الامتثال للجرعة المثالية (المطلوب تناولها)، سواء تناولوها على معدة خالية أو بعد تناول وجبة الطعام». والأهم كما أشار الباحثون «علاوة على ذلك، يحتوي السردين على مغذيات أخرى تقي من أمراض القلب (ولا تحتوي عليها كبسولات زيت السمك)».

وهو بالتالي يجعل «تناول السردين، المصدر المعروف والفعال، والمتدني التكلفة، (وسيلة عملية) للحصول على دهون أوميغا . 3، وبالتالي قد يقلل من ضرورة تناول كبسولات مستحضرات أوميغا - 3».

وعندما تطرّق الباحثون إلى أسماك السردين، قالوا: «السردين ليس فقط من أنواع الأسماك الغنية بدهون أوميغا . 3، بل يعتبر أيضاً السردين مصدراً لكثير من العناصر الغذائية الأساسية، بما في ذلك المعادن والفيتامينات والأحماض الأمينية، التي قد تؤدي كمياتها الكبيرة (في أسماك السردين) إلى تحسين النتائج الإكلينيكية لدى المرضى المصابين بأمراض القلب والأوعية الدموية». والأهم أيضاً، هو أن أسماك السردين صغيرة في العمر وصغيرة في الحجم، ما يُقلل إلى حد بعيد من احتمالات وجود عنصر الزئبق فيها.

وذلك مقارنة بأنواع الأسماك الأخرى الأطول عمراً والأكبر حجماً والأعلى سمكا في طبقة الجلد (حيث يتراكم الزئبق). وبالتالي فإن احتمالات دخول الزئبق إلى جسم الإنسان عند تناولها، أقل بكثير من تناول أسماك أخرى ذات حجم أكبر وعمر أطول.

وأضافوا «يحتوي السردين على الكالسيوم والبوتاسيوم والمغنيسيوم والزنك والحديد والتوراين Taurine والأرجينين Arginine وغيرها من العناصر الغذائية، التي تعمل معاً على خفض نشاط الالتهاب الخفيف والمتواصل في الجسم، وتعطيل التأثيرات السلبية للإجهاد التأكسدي Oxidation Stress، وهي التي تُلاحظ ضمن عناصر آليات نشوء وتفاقم أمراض القلب والأوعية الدموية واضطرابات التدفق الدموي الديناميكي Hemodynamic Flow في الأوعية الدموية. وفي الوجبة الشائعة من السردين، يتوفر الكالسيوم والبوتاسيوم والمغنيسيوم بكميات عالية وكافية للحصول على فوائد إكلينيكية. كما تتوفر فيها عناصر غذائية أخرى بكميات أقل، ولكن ذات قيمة صحية».

ورغم أن أعداداً قليلة من الدراسات الإكلينيكية تتبعت تأثيرات تناول السردين بالذات، دون غيره من أنواع الأسماك، على صحة الإنسان. فإن الباحثين قالوا: «ومع ذلك، ونظراً لتركيبته الغذائية من أنواع العناصر الغذائية المتنوعة، يمكن اعتبار السردين غذاء وظيفياً Functional Food (ذا تأثير وظيفي صحي في الجسم)، ومساعدا في إدارة معالجة أمراض القلب والأوعية الدموية ذات الخلفية الالتهابية.

النص الكامل على الموقع الإلكتروني

## ارتفاع ضغط الدم... عناصر غذائية مفيدة في السردين

● عند الحديث عن ارتفاع ضغط الدم، ثمة طرق إكلينيكية واضحة ومعتمدة لخفضه. وهي التي تشمل تناول الأدوية التي يصفها الطبيب، واتخاذ السلوكيات الصحية في عيش الحياة اليومية. وذلك في جوانب ممارسة الرياضة اليومية، وخفض الوزن، والامتناع عن التدخين، وتناول التغذية الصحية، وتقليل تناول الصوديوم، وخفض مستوى التوتر النفسي.

وتمثل بعض المنتجات الغذائية «عوامل مساندة» ضمن مكونات التغذية الصحية، وليس «وسيلة علاجية» مباشرة. ومن ذلك تناول الأسماك، على أقل تقدير في وجبتين أسبوعياً، والسردين ضمنهما.

وضمن مراجعتهم العلمية الحديثة، وتحت عنوان «المغذيات الدقيقة من السردين في أمراض القلب والأوعية الدموية»، عرض الباحثون البريطانيون والبرازيليون دور عنصر الكالسيوم في أسماك السردين، وقالوا: «محتوى الكالسيوم في 100 غرام من السردين يعادل الكمية الموجودة في 400 ملّيلتر من الحليب، وبالتالي فهو بديل للأفراد الذين لا يستطيعون تحمل منتجات الألبان أو تناول كمية الحليب بهذا الحجم. وأيضاً هو خيار لمن يحتاجون إلى مكملات الكالسيوم بشكل عام. وبشكل أكثر تحديداً، يوفر 100 غرام من السردين 382 ملغم / يوم من الكالسيوم، وهو ما يمثل 38 في المائة من الحصة الغذائية المُوصى بتناولها يومياً RDA (للشخص البالغ)، التي هي نحو 1000 ملغم / يوم».

وزادوا في التوضيح بقولهم: «الكالسيوم عنصر غذائي أساسي في المسارات الكيميائية الحيوية للقلب والأوعية الدموية Cardiometabolic. وذلك ما يظهر بوضوح من خلال دوره الرئيسي في عملية انقباض عضلة القلب. والكالسيوم لا غنى عنه لصحة العظام، وما يقرب من 99 في المائة من محتوى الجسم من الكالسيوم موجود في أنسجة العظام، مع 1 في المائة المتبقية مخزنة في أنسجة أخرى وتقوم بأدوار كيميائية حيوية متنوعة ومهمة. وبصرف النظر عن الكالسيوم، يعتبر السردين مصدراً مهماً للمغنيسيوم والفوسفور وفيتامين «دي»، التي تساهم بشكل جماعي في صحة العظام، وأيضاً هو مهم لصحة القلب والأوعية الدموية».

وذكروا عنصراً آخر، وهو البوتاسيوم، حيث يمكن اعتبار السردين مصدراً مهماً للبوتاسيوم، على حد قولهم. وأوضحوا أن تناول البوتاسيوم بكمية يومية كافية، لا يؤدي فقط إلى تطبيع ارتفاع ضغط الدم عن طريق زيادة إخراج الصوديوم مع البول، بل أيضاً يُحسّن البوتاسيوم من الأداء الوظيفي لبطانة الشرايين Endothelial Function وإطلاق مزيد من أكسيد النتريك Nitric Oxide. وذلك يُسهم في توسيع الأوعية الدموية وخفض ارتفاع ضغط الدم داخلها. كما يمكن للبوتاسيوم أن يخفف من نشاط الجهاز العصبي الودي Sympathetic (اللاإرادي)، مما يؤدي إلى استرخاء عضلات الأوعية الدموية، وبالتالي خفض ضغط الدم المرتفع. وقالوا: «بالنظر إلى هذا، تنظر الإرشادات الطبية الحالية في زيادة البوتاسيوم الغذائي، على أنها توصية من الدرجة الأولى لتقليل ضغط الدم. وبشكل عام، يمكن اعتبار السردين غذاء مرشحا للمساهمة في المدخول الغذائي اليومي الأمثل من البوتاسيوم».

# تحادث مع طبيبك بشأن الضعف الجنسي

تقارير هارفارد

كمبردج (ولاية ماساشوستس الأميركية): «الشرق الأوسط» *

ليس من السهل الحديث عن ضعف الانتصاب، حتى وإن كان الحديث مع طبيبك الخاص.

يقول الدكتور مارتن كاثرينز، طبيب المسالك البولية في مستشفى بريغهام آند ويمينز التابع لجامعة هارفارد، إن «الكثير من الرجال يترددون في مناقشة ضعف الانتصاب erectile dysfunction (ED) لديهم بداعي الإحراج؛ لأنهم ينظرون إليه باعتباره مشكلة مرتبطة بالجنس فقط. إلا أنه في كثير من الحالات، يرتبط الضعف الجنسي بأمور أخرى مثل صحة القلب والأوعية الدموية، أو ارتفاع ضغط الدم، أو الصحة النفسية، أو انخفاض هرمون التستوستيرون. وبمجرد أن يدرك الرجال أن الحديث عن الضعف الجنسي يعني استكشاف جوانب أخرى من صحتهم، وأنه جزء من الرعاية الصحية الدورية، يصبح من السهل عليهم الانفتاح في الحديث.

### أسئلة وإجابات

قد يبدأ طبيبك المحادثة حول ضعف الانتصاب أو مشكلات جنسية أخرى أثناء الفحص الروتيني. ومن شأن معرفة نوعية الأسئلة التي يمكن توقعها، مساعدتك على الشعور براحة أكبر وتوفير المعلومات التفصيلية التي يحتاج إليها الطبيب للتشخيص.

في هذا الصدد، يقول الدكتور كاثرينز إن «الاستعداد من جانبك يمكن أن يسير بالمحادثة في الاتجاه الصحيح».

فيما يلي بعض الأسئلة التي قد يطرحها عليك الطبيب:

● التاريخ الطبي. هل لديك أي أمراض مزمنة؟ ما هي العلاجات والعمليات التي أجريت لك، مثل إزالة البروستاتا أو علاج سرطان البروستاتا؟ ما هي الأدوية التي تتناولها؟ تقول الدكتور كاثرينز إن «بعض الأدوية يمكن أن تسبب ضعف الانتصاب، أو تؤثر على الرغبة الجنسية». وتتضمن الأدوية الأكثر شيوعاً المرتبطة بضعف الانتصاب أدوية ضغط الدم، مثل مدرات البول diuretics (التي تساعد الجسم على التخلص من الصوديوم والماء) وحاصرات بيتا beta blockers.

● عادات نمط الحياة: هل تشرب الكحول؟ وإذا كان الأمر كذلك، كم مرة؟ هل تدخن؟ إذا كنت غير مدخن حالياً، هل أقلعت منذ وقت قريب؟ هل تؤدي تمارين رياضية؟ أي نوع، وكم مرة غالباً؟ هل زاد وزنك في الفترة الأخيرة؟ هل بدأت اتباع نظام غذائي جديد؟ ترتبط هذه العادات بصحة القلب والأوعية الدموية، ويمكن أن تساعد الإجابات في تحديد ما إذا كان الضعف الجنسي لديك مرتبطاً بمشكلة ما، مثل ارتفاع ضغط الدم.

● الصحة النفسية. قد يسأل أيضاً طبيبك عن صحتك النفسية: هل تعاني (أو سبق لك أن عانيت) من الاكتئاب؟ هل تعاني ضغوطاً؟ هل استجدّ أي عارض مهم في الحياة حديثاً، مثل وفاة أحد أفراد الأسرة؟ يقول الدكتور كاثرينز «يمكن أن تؤثر أي تغييرات في الحياة على الصحة الذهنية والعاطفية للشخص، وبالتالي تؤثر على صحته الجسدية، بما في ذلك صحته الجنسية».

● حالة العلاقة الجنسية: هل شعرت بفقدان الرغبة تجاه شريك حياتك؟ هل دخلت في علاقة جديدة قريباً بعد فترة عزوبية طويلة؟

### أخذ زمام المبادرة

يمكن للرجال كذلك أخذ زمام المبادرة ببدء الحديث مع الطبيب. فيما يلي بعض الاستراتيجيات لمعاونتك على الاستعداد لذلك.

● الانفتاح في الأسئلة. يعدّ طرح الأسئلة طريقة رائعة لبدء المحادثة. تقول الدكتورة كاثرين «المقصود هنا استخدام عبارات وأسئلة مريحة يمكن أن تساعد في فتح النقاش مع الطبيب». تدرب على القائها بصوت عال لنفسك أو مع شريكك قبل موعدك مع الطبيب؛ لأن هذه الطريقة يمكنها تعزيز مستوى الثقة والراحة. فيما يلي بعض الأمثلة:

- «كيف يمكنني معرفة ما إذا كان لدي ضعف الانتصاب؟».
- «أواجه مشكلة في الانتصاب».
- «أريد أن أسألك عن مشكلة صحية تخص الرجال».
- «أواجه بعض المشكلات في غرفة النوم».

● اكتب الأسئلة مسبقاً؛ إذ إن الوصول بقائمة من الأسئلة المعدّة سلفاً يمكن أن يؤدي إلى تعزيز احتمالية حصولك على الإجابات التي تحتاج إليها. ستساعدك قائمتك على البقاء على المسار الصحيح، إذا شعرت بالتوتر أو عدم الارتياح أثناء لقائك مع الطبيب.

* تتبع أعراضك. اكتب الأعراض بأكبر قدر ممكن من التفاصيل. على سبيل المثال، هل لديك مشكلة في الانتصاب، أو في الحفاظ عليه، أو في كلاهما؟ هل لديك مشكلة في الوصول إلى هزة الجماع؟ منذ متى تعاني من مشكلة في هذا الأمر؟

تقول الدكتور كاثرين «كلما زادت المعلومات التفصيلية التي يمكنك تقديمها، زادت فرصة نجاح طبيبك في تحديد الأسباب المحتملة لضعف الانتصاب لديك، والتوصية باتباع استراتيجية علاجية». قد يتضمن العلاج وصف عقار لضعف الانتصاب أو إجراء فحص الدم لاكتشاف انخفاض هرمون التستوستيرون. إذا أعتقد طبيبك أنك قد تعاني من مشكلة في القلب، فقد تتم إحالتك إلى طبيب قلب. إذا كان ضعف الانتصاب لديك مرتبطاً بالحالة النفسية، فقد يوصي طبيبك بعقاقير للحد من التوتر أو استشارة مستشار الصحة العقلية أو معالج جنسي.

* رسالة هارفارد «مراقبة صحة الرجل»، خدمات «تريبيون ميديا»

تحدّ من الانجراف نحو سلوكيات ضارة

# الرقابة العائلية الواعية للمراهقين تحميهم من المخاطر

القاهرة: د. هاني رمزي عوض*

على الرغم من تزايد الأصوات التي تطالب بمنح حريات أكبر للمراهقين في التصرف في حياتهم باستقلالية شبه تامة، فإن التوصيات المنشورة على موقع الأكاديمية الأميركية لطب الأطفال American Academy of Pediatrics في نهاية شهر أبريل (نيسان) من العام الحالي، تشير إلى أهمية الرقابة الأبوية في الحفاظ على صحة المراهقين النفسية والعضوية أيضاً من خطر الانحراف في سلوكيات شديدة الضرر عليهم مثل الإدمان، أو ارتكاب جرائم العنف، والانخراط في سلوكيات جنسية منحرفة.

### توصيات جديدة

اعتمدت الأكاديمية في توصياتها على نتائج دراسة سابقة تم إجراؤها في عام 2021 لدراسة المخاطر التي تهدد الشباب Youth Risk Behavior Survey التي أشارت إلى وجود نسبة تصل إلى 86 في المائة من المراهقين الأميركيين يعتقدون أن آباءهم يتابعونهم ويهتمون بأمرهم closely monitored بشكل دقيق. وارتبطت هذه المراقبة طردياً بالبعد عن السلوكيات الخطيرة، بمعنى أنه كلما زادت الرقابة والاهتمام قلت نسبة الإقدام على تجربة شرب الكحوليات، وتعاطي المواد المخدرة بأنواعها المختلفة الطبيعية والمصنّعة، وكذلك استهلاك الأدوية المهدئة وذات التأثير العصبي أو التدخين، وكذلك السلوكيات التي تؤذي الآخرين، سواء التنمر الإلكتروني أو الفعلي، أو الاعتداء البدني على الأقران أو التحرش الجنسي.

وحللت الدراسة بيانات لنحو 17 ألفا من الطلاب الأميركيين من الصف التاسع وحتى الصف الثاني عشر (تتراوح أعمارهم بين 14 و17 عاماً) من المدارس الحكومية والخاصة في جميع الولايات، وكان ذلك عبارة عن مسح يتم إجراؤه كل سنتين منذ عام 1991 وحتى الآن لصالح مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها الأميركية CDC، وتضمن ذلك معرفة كل ما يخص المراهقين بغض النظر عن العرق والجنس والحالة الاجتماعية والخلفيات الدينية وغيرها من العوامل؛ حتى تكون العينة ممثلة لكل فئات المجتمع وتصلح للتعميم.

قام الباحثون بتوجيه سؤال أساسي للطلاب المشاركين في البحث وهو: «هل يعرف والداك أو الكبار الآخرون في عائلتك أين أنت ذاهب؟ أو مع من ستكون؟ وكم من المرات يتم سؤالك عن مكان ذهابك؟». وتبعاً لإجابة هذا السؤال من قبل الطلاب مختلفي الجنس والأعراق والاتجاهات تم تجميع الإجابات كلها إلى مجموعتين رئيسيتين، الأولى تم تصنيفها على أنها مراقبة أبوية عالية high parental monitoring وهي التي تضمنت إجابات مثل: «دائماً أو معظم الوقت»، والمجموعة الثانية تم تصنيفها على أنها مراقبة أبوية منخفضة low parental monitoring وهي التي تضمنت إجابات مثل: «أبداً أو نادراً أو في بعض الأحيان فقط». ومن خلال هذا التقسيم استطاع الباحثون الربط بين الرقابة الأبوية والسلوكيات التي غالباً ما تمثل خطراً على المراهقين.

### رقابة أبوية واعية

أوضح الباحثون أن المجموعة التي تمتعت برقابة أبوية عالية كانت هي المجموعة الأقل تعرضاً لخطورة الانخراط في ممارسة السلوكيات المنحرفة، كما كانت الأكثر تمتعاً بصحة نفسية وعقلية. وفي المقابل كانت المجموعة التي تميزت بالرقابة الأبوية المنخفضة أكثر عرضة لممارسة العنف البدني والجنسي على الآخرين، كما كانت أكثر عرضة للإصابة بالأمراض النفسية والحزن باستمرار ومحاولات إيذاء النفس بما في ذلك الإقدام على الانتحار. واختلفت نسبة الرقابة الأبوية العالية تبعاً للجنس، حيث بلغت في الفتيات نحو 89 في المائة من العينة، بينما بلغت النسبة 84 في المائة في الذكور وأيضاً تبعاً للعرق، حيث بلغت 91 في المائة في المراهقين من أصول آسيوية، بينما كانت المعدلات الأدنى للمراهقين السود عند 80 في المائة فقط.

تضمنت قائمة المخاطر المحيطة بالشباب عدة محاور تتناول السلوكيات الفعلية الخاطئة، مثل تعاطي المواد المخدرة من عدمه، وممارسة العنف تجاه الآخرين سواء اللفظي أو الفعلي، أو تعمد إتلاف الممتلكات. وأيضا تم السؤال عن السلوكيات الجنسية ومشاهدة الأفلام الإباحية والإجبار على ممارسة الجنس، وكذلك المشاعر النفسية السلبية. وتم السؤال عن الصحة العقلية للطلاب واحتمالية تعرضهم للقلق أو الاكتئاب والمخاوف المختلفة والوسواس القهري واضطرابات الطعام، وأيضاً تم سؤالهم عن التفكير في الانتحار ومحاولة الإقدام عليه بالفعل.

أوضحت الدراسة وجود فرق كبير بين الرقابة العائلية الواعية وبين السيطرة على حياة المراهقين والتحكم في أفعالهم؛ لأن المراهق يرفض الشعور بأنه ما زال طفلاً والآباء هم الذين يتخذون له القرارات ويحددون له ما يمكن فعله من عدمه، ولذلك يجب أن يتحلى الآباء بالحكمة في توجيه النصائح، وعدم الإجبار على فعل معين أو ترك فعل معين، ما لم يكن سلوكاً مهدداً للصحة أو للحياة.

وعلى سبيل المثال يمكن صياغة السؤال عن مكان وجود المراهق بالشكل الذي يظهر الاهتمام ولا يظهر الشك «لقد افتقدنا وجودك معنا كل هذا الوقت»، أو «نرجو أن تقضي وقتاً طيباً، لكن تذكر أن التدخين السلبي يمكن أن يضر الصحة في الأماكن المغلقة»، بمعنى أن يظهر الآباء الحب وليس التهديد والوعيد.

أكدت الدراسة أن العلاقات الأسرية الجيدة والترابط الحقيقي بين الآباء والأبناء يعتبر بمثابة الحماية من المخاطر المختلفة في فترة المراهقة، وشددت على ضرورة وجود حوار مفتوح بينهم حتى يستطيع الآباء كسب ثقة أبنائهم، وحتى يكونوا على علم تام بكل ما يفكرون فيه والأنشطة التي يمارسونها. وكلما كان الآباء أكثر تفهماً لتلك الفترة الحرجة من العمر كانوا قادرين على حماية أبنائهم، مع الأخذ في الاعتبار أن ارتكاب الأخطاء وارد الحدوث، ودائما هناك إمكانية لتصحيح هذه الأخطاء كلما تم اكتشاف الخطأ مبكراً.

* استشاري طب الأطفال

### أهمية التوعية به في «أسبوع التحصين العالمي»

# التطعيم ينقذ ملايين الأرواح




**جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة***

ينقذ التحصينُ ملايين الأرواح كل عام، ويعد أحد أكثر التدخلات الصحية نجاحاً في العالم؛ ومع ذلك لا يزال هناك ما يقرب من 20 مليون طفل في العالم، اليوم، لا يحصلون على اللقاحات التي يحتاجونها، ويفقد كثير منهم اللقاحات الحيوية خلال فترة المراهقة والبلوغ والشيخوخة، وفقاً لوزارة الصحة السعودية.

## أسبوع التحصين العالمي

تحتفل منظمة الصحة العالمية سنوياً، مع كل دول العالم، بـ«أسبوع التحصين العالمي»، بهدف تسليط الضوء على العمل الجماعي اللازم لحماية الناس من الأمراض التي يمكن الوقاية منها باللقاحات. وتحمل حملة هذا العام 2023 شعار «الاستدراك الكبير» (The Big Catch-Up)، حيث تعمل المنظمة مع شركائها لتسريع التقدم في البلدان للعودة إلى المسار الصحيح، لضمان حماية مزيد من الناس، لا سيما الأطفال، من الأمراض التي يمكن الوقاية منها (WHO).

وبهذه المناسبة، أقامت الجمعية السعودية لطب الأسرة والمجتمع بالمملكة العربية السعودية، بالتعاون مع شركة «فايزر» السعودية، وبتنظيم من «ملتقى الخبرات»، مؤتمراً صحافياً سلطت الضوء فيه على أهمية التطعيمات ودورها في الوقاية من كثير من الأمراض الخطيرة في مختلف الفئات العمرية. وأكد رئيس المؤتمر الدكتور هاني الهاشمي، استشاري الطب الباطني وأمراض الدم والأورام وزراعة الخلايا الجذعية، المدير الطبي لشركة «فايزر» السعودية على التوصيات العالمية للتطعيمات ودورها الأساسي في الحماية من الأمراض التي يمكن الوقاية منها باللقاحات.

وقد اعتبرت منظمة الصحة العالمية أن عام 2023 فرصة عالمية لتعويض التقدم المفقود في التحصين الأساسي. ودعت الأفراد إلى تلقّي التطعيم باللقاحات الأساسية، كما دعت الحكومات إلى إعادة تأكيد التزامها بالوصول إلى الأطفال الذين فاتهم التطعيم، والذين لم يحصلوا على جرعات كافية، على نحو مستدام ومنهجي، وذلك من خلال اعتماد السياسات الضرورية والاستفادة من الموارد، فهناك حاجة ماسة للوصول إلى ملايين الأطفال الذين فاتتهم اللقاحات، واستعادة تغطية التحصين الأساسي إلى مستويات 2019 على الأقل، وتعزيز الرعاية الصحية الأولية لتقديم التحصين، وبناء حماية دائمة في البلدان والمجتمعات، وحماية مزيد من الأطفال والبالغين - ومجتمعاتهم - مما يتيح لهم العيش حياة أكثر سعادة وبصحة عالية الجودة.

## التطعيم وقاية

في حديثها إلى ملحق «صحتك»، أشارت الدكتورة فخر بنت زهير الأيوبي، استشارية صيدلية في جامعة الملك سعود بالرياض وإحدى المتحدثات في المؤتمر، إلى أن التطعيم يمنع 2,5 مليون حالة وفاة كل عام، وإذا تمتعت اللقاحات بقوة تحصين بنسبة 100 في المائة وفاعلية 100 في المائة، فإنه يمكن وقاية وفاة واحدة من بين 7 وفيات بين الأطفال الصغار، معظمهم في البلدان النامية، ما يجعل هذه القضية قضية صحية عالمية مهمة.

وأضافت أن منظمة الصحة العالمية اعتبرت 4 أمراض مسؤولة عن 98 في المائة من الوفيات التي يمكن الوقاية منها باللقاحات؛ وهي: الحصبة، والمستدمية النزلية، والسعال الديكي، والكزاز. ومن المعروف أن كل بلد له توصياته الخاصة بالتطعيم استناداً إلى الأمراض الشائعة في منطقته وأولويات الرعاية الصحية، ومرض قابل للوقاية باللقاحات غير شائع في بلد ما، فمن غير المرجح أن يحصل سكان ذلك البلد على لقاح ضده. فمثلاً، لا يحصل سكان كندا والولايات المتحدة بشكل روتيني على لقاحات ضد الحمى الصفراء، مما يجعلهم عرضة للإصابة بها عند السفر إلى المناطق (المتوطنة) التي يشيع فيها خطر الإصابة بهذا المرض.

ويكمن الفرق بين التحصين واللقاح، أن التحصينات حجر الأساس للصحة العامة، وهي وسيلة تتم بواسطتها حماية الشخص من الإصابة بالأمراض المعدية. أما اللقاحات، فهي مستحضرات بيولوجية، ووسيلة سهلة وذكية لتوليد استجابة مناعية في الجسم، دون أن تسبب المرض، وهي آمنة، حيث إنها تخضع لاختبارات السلامة قبل الموافقة عليها، وتتم مراقبة نتائجها باستمرار، وتحتوي على بكتيريا أو فيروسات ميتة أو ضعيفة (بحيث لا تملك القدرة على إحداث المرض)، ويتم إعطاؤها للشخص لتعمل على تحفيز الجهاز المناعي في الجسم للتعرف عليها، وإنتاج أجسام مضادة تتعرف على الميكروب بشكل مبكر، وبالتالي تقوم بمحاربته إذا دخل الجسم مرة أخرى لمنع المرض.

> لا يزال هناك ما يقرب من 20 مليون طفل في العالم، اليوم، لا يحصلون على اللقاحات التي يحتاجونها

## عمل اللقاحات

• كيف تعمل اللقاحات؟ العامل الممرض هو جرثومة أو فيروس أو طفيلي أو فطر يمكن أن يسبب المرض داخل الجسم، ويتكون من عدة أجزاء فرعية، عادة ما تكون مرتبطة تحديداً بذلك العامل الممرض وبالمرض الذي يسببه. ويسمى الجزء الفرعي من العامل الممرض الذي يتسبّب في تكوين الأجسام المضادة (الأضداد) المستضد.

تشكل الأضداد التي تُنتَج استجابةً لمستضد العامل الممرض جزءاً مهماً من الجهاز المناعي. وتعد الأضداد بمثابة جنود في النظام الدفاعي للجسم. ويُدرَّب كل ضدّ أو جندي في نظامنا على التعرف على مستضد معين. وعندما يتعرض جسم الإنسان للمستضد لأول مرة، فإن استجابة الجهاز المناعي لذلك المستضد وإنتاجه لأضداد خاصة به يستغرقان بعض الوقت.

وفي الأثناء، يكون الشخص عرضة للإصابة بالمرض. إذا تعرض الشخص للعامل الممرض الخطير في المستقبل، فإن جهازه المناعي سيكون قادراً على التصدي له فوراً، وبالتالي سيحمي الشخص من المرض.

تعمل الأضداد الخاصة بالمستضد، بمجرد إنتاجها، مع بقية عناصر الجهاز المناعي على تدمير العامل الممرض ووقف المرض. وبشكل عام، فإن أضداد عامل ممرض معين لا تحمي من عامل ممرض آخر إلا إذا كان العاملان الممرضان متشابهين تماماً، مثل أبناء العمومة. وبمجرد أن يُنتج الجسم أضداداً أثناء استجابته الأولية للمستضد، فإنه يكوّن أيضاً خلايا ذاكرة منتجة للأضداد تظل حية حتى بعد تغلّب الأضداد على العامل الممرض.

• كيف تساعد اللقاحات؟ تحتوي اللقاحات على أجزاء مُوَهَّنة أو معطلة من كائن حي معين (مستضد) تؤدي إلى استجابة مناعية داخل الجسم. وتحتوي اللقاحات الحديثة على المخطط الأولي لإنتاج المستضدات بدلاً من المستضد نفسه. وبغض النظر عما إذا كان اللقاح يتكون من المستضد نفسه أو من المخطط الأولي الذي يتيح للجسم إنتاج المستضد، فإن هذه النسخة الموهَّنة لن تسبّب المرض للشخص الذي يتلقى اللقاح، لكنها ستدفع جهاز المناعة إلى الاستجابة قدر الإمكان، كما لو كانت استجابته الأولى للعامل الممرض الفعلي.

## تطور اللقاحات

• المرحلة (1): يُعطى اللقاح لعدد صغير من المتطوعين لتقييم مأمونيته وتأكيد توليده للاستجابة المناعية وتحديد الجرعة المناسبة. عموماً، تُختبر اللقاحات في هذه المرحلة لدى متطوعين من الشباب البالغين والمتمتعين بصحة جيدة.

• المرحلة (2): يُعطى اللقاح بعد ذلك لعدة مئات من المتطوعين لمواصلة تقييم مأمونيته وقدرته على توليد الاستجابة المناعية. ويتمتع المشاركون في هذه المرحلة من الاختبار بخصائص مماثلة (مثل السن والجنس) لخصائص الأشخاص الذين يستهدفهم اللقاح. وتُجرى عادة تجارب متعددة في هذه المرحلة لتقييم مختلف الفئات العمرية ومختلف تركيبات اللقاح. وتُدرج عادة مجموعة من الأشخاص غير المطعمين باللقاح في هذه المرحلة كمجموعة للمقارنة من أجل تحديد ما إذا كانت التغييرات الطارئة في مجموعة الأشخاص المطعمين تعزى إلى اللقاح أو ما إذا حدثت بالصدفة.

• المرحلة (3): يُعطى اللقاح في هذه المرحلة لآلاف المتطوعين، ويُقارن بمجموعة مماثلة من الأشخاص الذين لم يطعَّموا باللقاح، لكنهم تلقوا منتجاً مستخدماً كأساس للمقارنة، لتحديد مدى نجاعة اللقاح ضد المرض الذي يستهدف الوقاية منه، ولدراسة مأمونيته لدى مجموعة أكبر بكثير من الأشخاص. وتُجرى التجارب في ظل المرحلة الثالثة في معظم الأحيان على نطاق عدة بلدان وعدة مواقع داخل بلد معين لضمان انطباق نتائج أداء اللقاح على عدة فئات سكانية مختلفة.

## أنواع اللقاحات

تقول الدكتورة فخر الأيوبي إن هناك عدة أنواع من اللقاحات، ويعمل كل نوع منها على تنشيط الجهاز المناعي لمحاربة نوع معين من الميكروبات والأمراض التي تسببها، وتشمل:

• اللقاحات الحية المضعفة: استخدام عينات خاملة (تم إضعافها) من الميكروب المسبب للمرض، تكون مشابهة جداً للعدوى الطبيعية مما يساعد في الوقاية منها. هذه اللقاحات تسبب ردة فعل مناعية قوية وتستمر لمدة طويلة، حيث إن جرعة واحدة (أو جرعتين فقط من معظم اللقاحات الحية) تستطيع أن تكوّن مناعة ضد الميكروب أو المرض المسبب طوال فترة الحياة.

من أمثلتها: اللقاح الثلاثي الفيروسي (الحصبة، والنكاف، والحصبة الألمانية)، وفيروس الروتا (عجلي)، والجدري، والجدري المائي (العنقز)، والحمى الصفراء، والحزام الناري، وشلل الأطفال الفموي.

• اللقاحات غير النشطة: هي استخدام عينات ميتة من الميكروب المسبب للمرض، وهي عادة لا توفر المناعة (الحصانة) القوية كاللقاحات الحية المضعفة، لذلك قد تحتاج إلى عدة جرعات أو جرعات تنشيطية مع مرور الوقت؛ للحصول على مناعة مستمرة ضد الأمراض. من أمثلتها: التهاب الكبد الفيروسي-أ، والإنفلونزا، وشلل الأطفال المعطل، وداء الكلب.

• اللقاحات الفرعية - المترافقة: استخدام أجزاء معينة من الميكروب (مثل البروتين أو السكر أو غلاف الميكروب)، وبما أن اللقاح مكون من جزء معين من الميكروب، فإنه يعطي ردة فعل مناعية قوية جداً تستهدف أجزاء رئيسية من الميكروب، ويمكن استخدام هذا النوع من اللقاحات على جميع من يحتاج إليه ذلك، بمن فيهم الأشخاص الذين يعانون من ضعف المناعة والمشاكل الصحية المزمنة. وللحصول على حماية مستمرة ضد الأمراض، قد نحتاج إلى جرعات تنشيطية.

من أمثلتها: المستدمية النزلية بي، والتهاب الكبد الفيروسي بي، وفيروس الورم الحليمي البشري، والسعال الديكي، وعدوى المكورة الرئوية، ومرض المكورات السحائية.

• تطعيمات التسمم (السمية): استخدام الجزء الضار الذي صنعه الميكروب المسبب للمرض، ليتمكن الجهاز المناعي من محاربته بدلاً من الميكروب. وهذه قد تحتاج إلى جرعات تنشيطية للحصول على حماية مستمرة ضد الأمراض. من أمثلتها: الخناق (الدفيتيريا)، والكزاز (التيتانوس).

أما الفئات المستهدفة بالتطعيم، فهي: الرضع والأطفال والنساء الحوامل وكبار السن والمصابون بضعف في الجهاز المناعي بسبب الخضوع لعلاج السرطان والمصابون بأمراض مزمنة والحجاج والمسافرون لمناطق موبوءة.

## المناعة المجتمعية

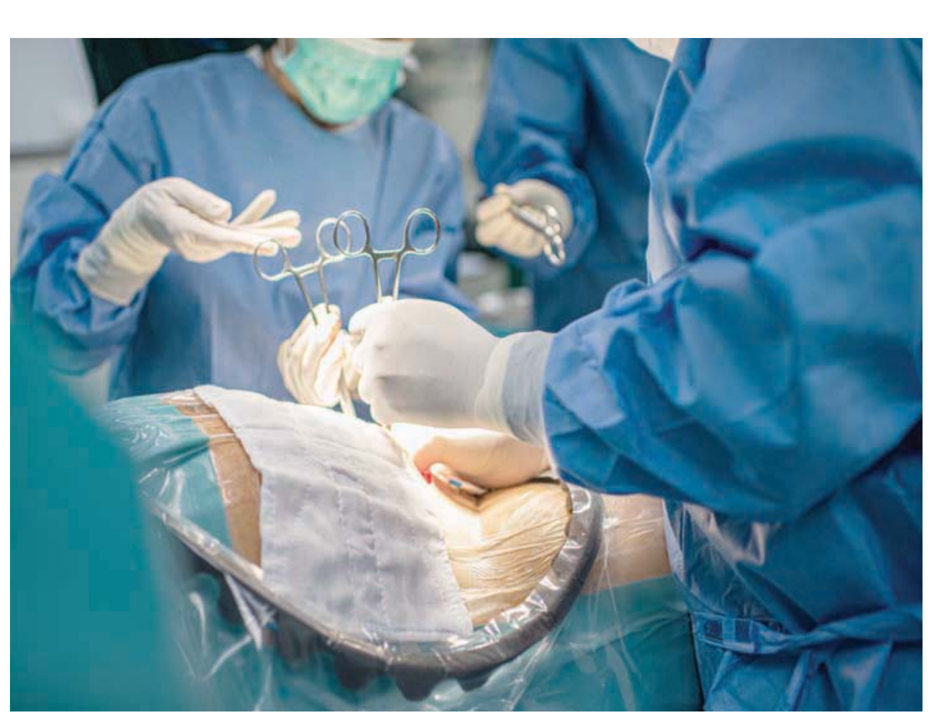
وتسمى أيضاً «مناعة القطيع». وعندما يتلقى شخص ما التطعيم، فإن من المحتمل جداً أن يتمتع بالحماية ضد المرض المستهدف. ولكن، لا يمكن تطعيم الجميع. فقد يتعذّر أخذ التطعيم على الأشخاص المصابين باعتلالات صحية كامنة (مثل السرطان أو فيروس العوز المناعي البشري)، أو الذين يعانون من حساسية شديدة لبعض مكونات اللقاحات.

لا يزال من الممكن حماية هؤلاء الأشخاص إذا كانوا يعيشون بين أشخاص آخرين تلقوا التطعيم. وعندما يتلقى عدد كبير من أفراد المجتمع المحلي التطعيم، فإنه سيصعب على العامل الممرض الانتشار، لأن معظم الأفراد الذين يتعرضون له يتمتعون بالمناعة.

وكلما زاد عدد الأشخاص الذين يتلقون التطعيم، قلّ احتمال تعرّض الأشخاص الذين تتعذر حمايتهم باللقاحات لخطر العوامل الممرضة الضارة. ويُطلق على ذلك المناعة المجتمعية، أو ما يُعرف عموماً بمناعة القطيع (Herd immunity).

* استشاري طب المجتمع

# خلل التئام ندبة الرحم بعد الولادة القيصرية... تداعيات محتملة



**الرياض: د. عبير مبارك***

تحاول أوساط طب النساء والتوليد وضع تعريف ومعايير لتشخيص حصول اضطرابات في تمام التئام الندبة الجراحية في جدار الرحم، التي قد تحصل بعد إجراء العملية القيصرية للولادة Cesarean Section، وبخاصة منها ما يُعرف طبياً بـ«خلل الندبة القيصرية» Cesarean Scar Defect (أو Isthmocele أو نتوء الرحم (Uterine Niche).

## خلل الندبة القيصرية

و«خلل الندبة القيصرية» هو اضطراب تشريحي ووظيفي، ينشأ في مكان الشق الجراحي (الجدار الأمامي للرحم) لعضلة الرحم Myometrial Defect، ويشبه شكل الجيب أو الكيس أو النتوء، نتيجة ضعف في إتمام أو اكتمال التئام شق الرحم، بفعل أسباب عدة.

وضمن عدد 29 مارس (آذار) الماضي لمجلة «جاما» الطبية JAMA Netw Open، لسان حال الرابطة الطبية الأميركية AMA، عرضت مجموعة باحثين من هولندا، وبلجيكا، واليونان وبريطانيا وكندا، دراستهم حول هذا الموضوع، اعتماداً على نتائج لدراسة معروفة لدى أوساط البحث الطبي باسم دراسة دلفي المعدلة Modified Delphi Study.

وتكمن أهمية الأبحاث الطبية حول هذه الحالة في ثلاثة جوانب رئيسية:

• معدلات إجراء العمليات القيصرية آخذة في الارتفاع عالمياً. ونتيجة لذلك؛ ووفق ما تُؤكده الإحصائيات الطبية، ما يقرب من 60 في المائة (أو أكثر وفق بعض الإحصائيات) من النساء اللواتي خضعن للعملية القيصرية، يحصل لديهن إحدى درجات «خلل الندبة القيصرية» في مكان الشق الجراحي لجدار الرحم.

• هذه الحالة من الخلل في تمام التئام الندبة القيصرية، ليست حالة «ساكنة وخاملة» لدى بعض النساء، بل يمكن أن تُسبب لهن عدداً من الأعراض والتداعيات المزعجة، كغزارة الطمث Menorrhagia، أو نزيف الرحم غير الطبيعي AUB، أو آلام الحوض Pelvic Pain، أو عسر الطمث Dysmenorrhea، أو العقم Secondary Infertility، أو مشاكل في عملية الحمل التالي، أو اضطرابات وضع ومكان وعمل المشيمة في المستقبل، أو غيرها من الأعراض والتداعيات.

• تشير مصادر طبية عدة، ومنها ما ذكره باحثون من البرازيل في دراستهم المنشورة حول هذه الحالة ضمن عدد 3 يونيو (حزيران) 2019 من مجلة الجمعية الطبية البرازيلية Revista da Associação Médica Brasileira، بقولهم إنه لا يوجد تعريف عالمي موحّد لـ«خلل الندبة القيصرية»، أو توصيف إكلينيكي قياسي ومثالي للإشارة بوضوح إلى موقعها وحجمها. كما أن العديد من الباحثين وأطباء النساء والتوليد، يقترحون تعريفات عدة، في محاولة لتأسيس مفهوم عالمي طبي حولها. وأضافوا «كما لا تزال المبادئ التوجيهية والإرشادات الطبية، لمعايير التشخيص وعلاج خلل الندبة القيصرية، غير واضحة حالياً».

وفي الدراسة الأوروبية الحديثة، كان السؤال الذي يُحاول الباحثون الإجابة عنه هو: كيف يُحدد الخبراء في طب النساء والتوليد، الحالة الإكلينيكية التي تتشكل نتيجة عدم حصول «التئام سليم وتام» في ندبة الرحم القيصرية؟.

وشمل الباحثون مجموعة من أطباء النساء والتوليد في دول عدة؛ بغية التوصل إلى إجماع على تعريفها، وتحديد الأعراض التي من المحتمل أن تكون مُصاحبة لحالة اضطراب التئام الندبة القيصرية، والحالات التي يجب استبعادها عند تشابه الأعراض، ومعايير التشخيص. لأن ذلك، كما أفاد الباحثون، سيسمح بالتشخيص والتعرّف بشكل أفضل على هذه الحالة، وتحسين رعاية المُصابات بها، ومنع العلاج المفرط دونما داع، وإنشاء أساس «يركز على المريضة» للبحوث ذات الصلة في المستقبل.

ووفق ما قال الباحثون في مقدمة دراستهم «الأهمية هي أن ما يقرب من 60 في المائة من النساء (اللواتي خضعن للعملية القيصرية) يحصل لديهن خلل الندبة القيصرية في جدار الرحم، بعد الولادة القيصرية. وهي حالة مرتبطة بالعديد من الأعراض النسائية. ولكن هناك القليل من الإجماع في الدراسات الطبية على التمييز بين اكتشاف الموجات فوق الصوتية وجود هذا الخلل في الندبة، وبين كوكبة الأعراض المرتبطة به».

وتفيد مصادر طب النساء والتوليد بأن «خلل الندبة القيصرية» يأخذ أشكالاً تشريحية عدة، مثل فجوة أو نتوء أو جيب أو كيس في منطقة الندبة الجراحية لعملية قيصرية سابقة (أي في الجدار الأمامي للرحم)، مع اتصال قاعدة هذا التجويف بتجويف الرحم. ويمكن تصنيفها على أنها عيب إما صغير أو كبير؛ اعتماداً على سُمك وحجم هذا الخلل في التواصل الطبيعي لأجزاء عضلة جدار الرحم Myometrial Discontinuity.

## تداعيات وظيفية

وتضيف تلك المصادر قائلة «على الرغم من أنه عادة ما يكون الخلل موجوداً من دون أن يتسبب بأي أعراض تدل عليه أو تشكو منها المرأة، فإن أعراضه الأساسية هي نزيف غير طبيعي، أو نزيف ما بعد الحيض، وقد يحدث أيضاً ألم الحوض المزمن. وكمضاعفات لهذه الحالة، قد يظهر أيضاً العقم، وانكسار المشيمة Placenta Accrete أو هبوطها Placenta Praevia، وتهتك الندبة Scar Dehiscence، وتمزق الرحم، واستقرار الحمل خارج الرحم Ectopic Pregnancy (في داخل تجويف الندبة القيصرية وليس التجويف الطبيعي للرحم)».

* استشارية في الباطنية

### أعراض ومضاعفات محتملة لـ«خلل الندبة القيصرية»

• يلخص أطباء النساء والتوليد في كليفلاند كلينك، العناصر التالية كأعراض لـ«خلل الندبة القيصرية»:

- اضطرابات الحيض.
- عسر الطمث (فترات حيض مؤلمة).
- عسر الجماع (ألم أثناء اللقاء الجنسي).
- آلام الحوض.
- نزيف مهبلي أو نزيف رحمي بين فترات الحيض.
- إفرازات مهبلية.

كما يُلخصون المضاعفات بالعناصر التالية:

- زيادة خطر حدوث مضاعفات أثناء إجراءات معالجة أمراض النساء في الرحم.
- المشيمة الملتصقة في الحمل التالي (المشيمة تلتصق بعمق شديد بجدار الرحم).
- المشيمة المنزاحة (المشيمة تغطي عنق الرحم).
- الحمل خارج الرحم، حيث تنغرس البويضة في ندبة الرحم.
- العقم الثانوي (العقم بعد حمل ناجح سابق).
- تفزر الرحم (تمزق أو تمزق في مكان ندبة الرحم).

### ما الذي يتسبب بـ«خلل الندبة القيصرية»؟

• تتضمن العملية القيصرية إجراء جراح الولادة شقين جراحيين: أحدهما في جدار البطن والآخر في جدار الرحم، وصولاً إلى الجنين لإخراجه وولادته. وإذا لم يلتئم الجرح في الرحم تماماً، أو حصلت شقوق متعددة في المنطقة نفسها، فإن الأنسجة المحيطة بمنطقة الشق الجراحي (مكان ندبة الالتئام) تصبح رقيقة. ويمكن أن يتشكل فيها كيس أو نتوءٌ يمتلئ بالسوائل والدم.

وقد يؤثر موقع الشق الجراحي في الرحم، على احتمالات حصول ذلك. وتحديداً إذا كان موقع الشق الجراحي منخفضاً جداً في جدار جسم الرحم، فإن الاحتمالات ترتفع لنشوء «خلل الندبة القيصرية». كما قد يؤدي استخدام الجراح لطبقة واحدة من غرز الخياطة الجراحية Stitches لإغلاق شق الرحم (بدلاً من طبقة مزدوجة)، إلى زيادة احتمالية حدوث «خلل الندبة القيصرية».

وإضافة إلى ما تقدم، ثمة عوامل أخرى ترفع من احتمالات نشوء هذه المشكلة. ومنها:

- زيادة الوزن / السمنة قبل وأثناء الحمل.
- وجود حالة طبية لدى المرأة تمنع التئام الجروح.
- وجود وضعية الرحم المنعكس Retroflexed Uterus لدى المرأة.
- إجراء عملية قيصرية غير مخطط لها، وفي وقت متأخر من عملية الولادة.
- المعاناة من عدم انضباط مرض السكري، أو الإصابة بسكري الحمل أثناء فترة الحمل.
- الخضوع السابق لعمليات ولادة قيصرية.
- التدخين.

نيابة عن خادم الحرمين... ولي العهد يتوّج البطل في ليلة استثنائية في «الجوهرة المشعة» بجدة

# «كأس الملك»... الأغلى بين تمرس الزعيم ومهارة الفرسان



عبد الكريم يودا من أبرز الأوراق الوحدوية الرابحة (تصوير: عيسى الدبيسي)



إيغالو ماكينة أهداف «هلالية» لا يستهان بها (تصوير: علي الظاهري)

جدة: فهد العيسى وإبراهيم القرشي

نيابةً عن خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز، يتوّج الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي رئيس مجلس الوزراء، بطل النسخة 48 من بطولة «كأس الملك»، «أغلى البطولات السعودية»، وذلك في النهائي الكبير الذي سيجمع «الهلال» و«الوحدة»، مساء اليوم، على ملعب «الجوهرة المشعة» بجدة.

ورفع الأمير عبد العزيز الفيصل وزير الرياضة، خالص الشكر والعرفان لخادم الحرمين الشريفين، على رعايته لهذه المناسبة، ولولي العهد؛ على تشريفه لهذا الحدث الرياضي الكبير.

وقال الفيصل: «إن هذه الرعاية الكريمة من لدن خادم الحرمين الشريفين، وتشريف ولي العهد، يؤكدان حجم الدعم غير المسبوق الذي يحظى به القطاع الرياضي في المملكة، ويجسدان قيمة وحجم المكتسبات التي وفّرتها قيادتنا للاستمرار في تنمية رياضتنا، وتعزيز البرامج والمبادرات، مما يسهم في تحقيق مستهدفات (رؤية المملكة 2030)، متطلعين بإذن الله لمزيد من التقدم والتميز، في الفترة المقبلة، لتواصل المملكة ريادتها العالمية في شتى المجالات».

وهنأ الفيصل فريقي «الهلال» و«الوحدة»؛ على وصولهما للمباراة النهائية، على «كأس خادم الحرمين الشريفين»، متمنياً لهما التوفيق، وتقديم صورة متميزة تعكس التطور الكبير الذي تعيشه كرة القدم السعودية في المرحلة الحالية.

وعلى وقع ذكريات مواجهة يفوق عمرها ثلاثين عاماً، يتجدد اللقاء بين «الوحدة» الذي تُوّج بلقب أول بطولة كأس أقيمت في 1957، و«الهلال» الذي يقف أمام فرصة الصعود لثاني ترتيب أكثر الفرق تحقيقاً للقب، في حال نجاحه بالتتويج، مساء الجمعة.

وبعد خسارته اللقب في النسخة الماضية على يد «الفيحاء»، يعود «الهلال» مجدداً للبحث عن معانقة «كأس الملك» وإنقاذ موسمه من الخروج خالي الوفاض، بعد خسارته «كأس السوبر»، وابتعاده عن المنافسة على لقب الدوري الذي شارف على النهاية، وخسارته نهائي «دوري أبطال آسيا»، ونهائي «كأس العالم للأندية».

وسيُنقذ لقب «كأس الملك» موسم «الهلال» من الخروج دون أي لقب، وهو الأمر الذي لم يعتدْه فريق «الهلال» في سنواته الأخيرة.

أما «الوحدة»، الذي يعيش أياماً صعبة على صعيد «دوري روشن السعودي للمحترفين»، فإنه يقف أمام فرصة تاريخية لتكرار ملامسة ذهب البطولة، بعد غياب طويل عنها، إذ يعود آخِر لقب حققه الفريق قبل 56 عاماً.

ويدخل «الهلال» لقاء نهائي البطولة، بعد أيام قليلة من خسارته لقب «دوري أبطال آسيا» على يد فريق «أوراوا» الياباني، ويسعى لمصالحة جماهيره وإنقاذ الموسم بلقب أغلى البطولات المحلية، التي يحصل الفائز بها على 10 ملايين ريال، بالإضافة إلى مميزات اللعب في البطولة القارية، وكذلك «كأس السوبر السعودي»، وهو الأمر الذي يملكه «الهلال»، حتى وإن أخفق في تحقيق اللقب.

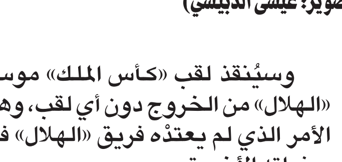
ويفتقد «الهلال»، هذا المساء، خدمات الكولومبي جوستافو كويلار، الذي يغيب بداعي الإيقاف، لحصوله على بطاقة صفراء في مواجهة «الاتحاد» بدور نصف النهائي، كما يفتقد أيضاً خدمات سالم الدوسري، الذي تعرَّض لنزلة معوية ستسهم في إبعاده عن اللقاء، أما سلمان الفرج فيواصل غيابه، منذ ذهاب نهائي «دوري أبطال آسيا»؛ وذلك لإصابته التي تعرّض لها.

في المقابل يستعيد «الهلال» خدمات المدافع علي البليهي، الذي غاب عن مواجهة «الاتحاد»، لإيقافه، بعد حصوله على بطاقة حمراء في مواجهة «الفتح»، حيث سيعود للمشاركة بجوار الكوري الجنوبي جانغ.

ويملك الأرجنتيني رامون دياز أرقاماً غير جيدة في النهائيات التي يخوضها، حيث خسر أغلبها في سنواته الأخيرة، وكان هذا الموسم دليلاً على ذلك، بعدما فشل في الصعود لنهائي «كأس السوبر» بخسارته أمام «الفيحاء»، في دور نصف النهائي، ثم خسارته نهائي «كأس العالم للأندية»، وأخيراً خسارته نهائي «دوري أبطال آسيا».

وسيعمل دياز على تعويض الغائبين، حيث من المتوقع أن يواصل إشراك عبد الله عطيف في مركز محور الارتكاز، بجوار محمد كنو كاريلو، مع

**«هذه الرعاية الكريمة من لدن خادم الحرمين الشريفين، وتشريف ولي العهد، يؤكدان حجم الدعم غير المسبوق الذي يحظى به القطاع الرياضي»**



«كأس الملك» تنتظر عريسها المتوج الليلة (تصوير: علي خمج)

توقع امتلاك دياز 3 خيارات فيمن يلعب بطرفي الجنب، إما الأرجنتيني لوسيانو فييتو الذي ابتعد الفترة الأخيرة عن المشاركة، أو المالي موسى ماريغا، أو البرازيلي ميشيل ديلغادو، مع استمرار أودين إيغالو في خط المقدمة وحيداً.

وبدأ «الهلال» مشواره في بطولة «كأس الملك» بمواجهة «الاتفاق»، وتجاوزه برباعية نظيفة، قبل أن يُقصي «الفتح» بثلاثة أهداف لهدف، ثم يتجاوز «الاتحاد» بهدف وحيد في دور نصف نهائي البطولة، وهي أقوى المواجهات التي خاضها «الهلال» في مشواره للوصول إلى النهائي.

أما فريق «الوحدة» فيسعى لمعانقة مجد جديد، وإعادة إحياء نجوميته ببطولة غابت عن خزائنه عشرات السنين، ورغم صعوبة مهمته فإن التشيلي لويس سييرا، مدرب الفريق المكي، يملك تجربة مثالية مع البطولة، بعد أن سبق له أن حققها حينما كان يتولى قيادة فريق «الاتحاد» في 2018.

ويفتقد سييرا، في هذا اللقاء، خدمات عبد الله الحافظ، متوسط قلب الدفاع الذي نال بطاقة حمراء في مواجهة «النصر» الماضية، بعد حصوله على بطاقتين صفراوين أسهمتا بغيابه عن النهائي الكبير.

ومن المتوقع أن يحلّ علي مكي بجوار الكوستاريكي أوسكار دوراتي، ويراهن الفريق كثيراً على براعة المغربي منير المحمدي، حارس مرمى الفريق الذي أسهم بقيادة فريقه لنهائي البطولة، بعد تألقه في نصف النهائي أمام هجوم «النصر».

ويملك «الوحدة» عدداً من الأسماء المميزة، التي ستهدد «الهلال» كثيراً، يتقدمها البرازيلي أنسيلمو، لاعب محور الارتكاز، والذي يحضر في صدارة قائمة هدّافي الفريق بالبطولة، بجوار عبد الكريم يودا، والمغربي فيصل فجر، ودافيد بوغال، بالإضافة للقائد وليد باخشوين، الذي يجيد الأدوار الدفاعية في منتصف الميدان.

وكان «الوحدة» قد استهلّ مشواره في البطولة بتجاوز «ضمك» بهدف وحيد دون رد، في دور الـ16، قبل أن يتأهل لدور ربع النهائي، وينجح في تجاوز «الباطن» بهدفين لهدف، ثم يُسقط «النصر» في دور نصف النهائي بهدف وحيد، دون رد حمل توقيع الفرنسي دافيد بوغال.

سييرا أكد أن «المنطقية» والاستمتاع طريقهما للحصول على اللقب

# ميسي يدخل على خط «النهائي» ودياز يقول «أسمع كما تسمعون»!

جدة: علي العمري وفارس الفزي

أكد الأرجنتيني دياز مدرب فريق الهلال أن التكتل الدفاعي لا يشكل هاجساً أمامه حينما يلتقي الوحدة في نهائي كأس الملك، وقال: «نحن مُعتادون في الهلال على مواجهة الخصوم الذين يتكتلون دفاعياً، الجميع يتكتل أمام الهلال عدا ريال مدريد في كأس العالم، لن تكون مشكلة».

وكشف رامون دياز مدرب فريق الهلال عن عدم معرفته بالأخبار التي تربط فريقه بقدوم النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، وأن تركيزه ينصب على نهائي كأس الملك الذي يلتقي فيه نظيره فريق الوحدة.

وطرح أحد الإعلاميين سؤالاً على دياز «نعلم أنك صديق ميسي، ماذا تقول بشأن الأخبار التي تربطه بالهلال؟»، فرد قائلاً: «أسمع كما تسمعون الأخبار، وحالياً نركز على النهائي، والإدارة ستقوم بما هو أفضل للنادي مستقبلاً».

وأوضح دياز في المؤتمر الصحافي: «نادي الهلال ولاعبوه يعرفون مدى أهمية هذه المواجهة، بذلنا مجهوداً كبيراً للوصول إلى النهائي، ومستعدون لتقديم كل ما لدينا للفوز بهذه الكأس».

ومضى دياز في حديثه: «سعداء بلعب النهائي مكتملي العدد، خصوصاً بعودة اللاعبين الأجانب، نريد إدخال البهجة والسرور على قلوب جماهيرنا، نملك لاعبين بكفاءة عالية ومحنكين».

وعبّر الأرجنتيني عن سعادته بقيادة وتدريب فريق الهلال، موضحاً: «سعيد بوجودي على رأس العمل في الدفة الفنية، الهلال نادٍ كبير ولديه لاعبون أفتخر بعملي معهم، هذا الموسم لم يكن سهلاً، كان طويلاً وشاقاً ونافسنا على جميع الجبهات، الوصول إلى النهائيات ليس بالأمر السهل، رغم كل الصعوبات أشكر اللاعبين».

وأضاف دياز عن لاعبي الهلال «لاعبو الهلال رغم كل شيء تعبوا وضحوا من أجل تمثيل بلدهم أفضل تمثيل في كأس العالم كما حدث سابقاً، كلنا أمل في الحصول على الكأس لتتويج مجهودنا هذا الموسم».

وفيما يخص غياب سلمان الفرج وسالم الدوسري، قال: «وسط الملعب لن يتأثر بغيابهما، لدينا لاعبون كبار في وسط الملعب يستطيعون تعويض الغائبين».

من جانبه، قال البيروفي كاريلو لاعب خط وسط فريق الهلال: «مستعدون بكل قوتنا للفوز والظفر بهذه الكأس، سنعمل كل ما في وسعنا لتحقيق الانتصار»، مضيفاً «لم يتسن لنا تحقيق لقب بعد هذا الموسم، ننظر للنهائي بإيجابية، دائماً في الهلال نسعى لتحقيق الإنجاز لنا وللنادي».

وختم كاريلو حديثه: «كنا حزناء هذا الأسبوع على خسارة لقب آسيا، هذه كرة القدم، أمامنا فرصة لتعويض الجماهير».

من جهته، قال التشيلي لويس سييرا مدرب الوحدة، إنه طالب اللاعبين أن يتعاملوا بمنطقية في مباراة نهائي كأس الملك، موضحاً: «رسالتي للاعبين تعبتم كثيراً للوصول إلى النهائي، يجب أن تستمتعوا، ناديكم ظل 53 عاماً من دون الوصول إلى النهائي، يجب أن تستمتعوا».

وقال سييرا أيضاً: «في كل التجارب السابقة نحن نعمل ليكون اللاعبون مؤمنين بالأسلوب، وعندما يؤمن اللاعب بالأسلوب ينجح كل شيء».

وفيما يخص بعض الغيابات في الهلال، قال سييرا: «نحن نواجه الهلال لا يوجد لديهم فرق بين اللاعب الأساسي والاحتياطي، المهم لدينا العمل بخططنا والبحث عن الأفضل».

وكشف سييرا الذي سبق له التتويج باللقب 2018 حينما كان مدرباً للاتحاد: «مفتاح الانتصار ببساطة ارتكاب عدد قليل من الأخطاء، ندافع جيداً ونهاجم جيداً، ولا نخسر الكرة وسط الملعب».

من جانبه، قال البرازيلي أنسيلمو لاعب خط وسط فريق الوحدة وهدافه في البطولة: «مباراة مهمة لنا، ضحينا من أجل الوصول إلى هذه المرحلة».

وتترقب الجماهير الرياضية وعشاق المستديرة مساء اليوم لقاءً كروياً مهماً وخاصاً، وتحمل نسخة 2022 - 2023 من كأس خادم الحرمين الشريفين الرقم 48 في تاريخ المسابقة.

ويتصدر الأهلي قائمة الفرق المتوجة بالكأس الغالية بواقع 13 مرة، يليه الاتحاد والهلال بواقع 9 ألقاب لكل منهما، ثم النصر بـ6 ألقاب، فالشباب بثلاثة ألقاب، وبلقبين لكل من الوحدة والاتفاق، في حين يعد التعاون والفيصلي والفيحاء أقل الفرق فوزاً بالبطولة، بواقع مرة واحدة لكل منهما.

ويحظى الوحدة الفريق العريق بجماهيرية جيدة، خصوصاً في منطقتي مكة المكرمة والمدينة المنورة، والمنطقة الجنوبية، وهو الفريق الذي توج بلقب كأس الملك مرتين، ويُعد البطل الأول للبطولة، إذ فاز بها عام 1957، ثم عاد ليُتوج باللقب مجدداً عام 1966 بعدما هزم الاتفاق في المباراة النهائية 2 - 0 وبهدفين من جميل فرج.

وبدوره خسر الهلال نهائي 1963 أمام الاتحاد، لكنه عاد ليفوز في نهائي العام التالي أمام المنافس نفسه بركلات الجزاء الترجيحية ليُحقق لقبه الثاني في البطولة.

وغاب الهلال عن منصة التتويج 16 عاماً، ليعود ويفوز بأربعة ألقاب كاملة خلال عقد الثمانينات من القرن الماضي، البداية كانت عام 1980 بالفوز على الشباب، ومن ثم بطولات عام 1982 و1984 و1989 بالفوز على الثلاثي الكبير الاتحاد والأهلي والنصر على الترتيب.

وعاد الفريق الأزرق للغياب عن الفوز بهذه البطولة الغالية بعد انفصالها عن بطولة الدوري السعودي عام 2008 لمدة 7 سنوات، قبل أن يستعيد اللقب الثمين عام 2015 بالفوز على النصر في مباراة ماراثونية انتهت بالتعادل 1 - 1 وحسمها الزعيم الأزرق بركلات الجزاء الترجيحية بنتيجة 7 - 6.

وحقق الهلال آخر ألقابه في كأس خادم الحرمين الشريفين عام 2020 بالتفوق على النصر بهدفين لهدف.



دياز وكاريلو يلتقطان صورة مع الكأس قبل انطلاق المؤتمر الصحافي (تصوير: علي خمج)

### قطبا ميلانو ينقلان صراعهما للدوري الإيطالي قبل موقعة الأبطال إياباً

# إنتر استفاد من دروس التاريخ ليقهر جاره ميلان أوروبياً

ميلانو: «الشرق الأوسط»

استفاد إنترناسيونالي من سوابقه التاريخية أمام الجار ميلان بالبطولة القارية، ووضع قدماً في نهائي دوري أبطال أوروبا بخروجه منتصرا 2 - صفر في الديربي الإيطالي على ملعب سان سيرو بذهاب نصف النهائي وقبل أن تتكرر المواجهة إيابا الثلاثاء المقبل.

وهذا أول انتصار لإنتر على جاره في مباراة أوروبية بالأدوار الإقصائية، حيث فاز ميلان في المواجهتين السابقتين وآخرها المثير والعاصف في دور الثمانية لدوري الأبطال موسم 2004 - 2005، عندما ألغى الحكم هدفا لإنتر في مباراة الإياب وردت جماهيره بغضب وألقت الألعاب النارية على الملعب وأصابت البرازيلي ديدا حارس ميلان آنذاك. وألغيت المباراة عندما كان ميلان متقدما 1 - صفر، ثم قرر الاتحاد الأوروبي اعتماد فوز ميلان 3 - صفر بعد تفوقه 2 - صفر في الذهاب، لكنه خسر المباراة النهائية أمام ليفربول بشكل درامي عبر ركلات الترجيح.

وسبق للفريقين أن التقيا أيضا في المسابقة القارية بنسخة 2003 حيث حقق ميلان الفوز ذهابا وتعادل إيابا.

وكانت الخسارة أمام إنتر الثالثة لميلان من جاره هذا الموسم، وهو الشيء الذي لم يحدث منذ 1994 - 1995. وحقق ميلان الفوز 3 - 2 على إنتر في الدوري الإيطالي في سبتمبر (أيلول) الماضي قبل أن يتعرض لهزيمتين متتاليتين 3 - صفر في كأس السوبر المحلية و1 - صفر إيابا بالدوري.

وأصبح يكفي إنتر حتى الخسارة بفارق هدف وحيد في مباراة الإياب، المقررة الثلاثاء المقبل على نفس الملعب في حضور الغالبية من جماهيره، من أجل تأهله للمباراة النهائية للمسابقة التي توج بها 3 مرات كان آخرها عام 2010. في المقابل، بات يتعين على ميلان، صاحب المركز الثاني بقائمة أكثر الأندية المتوجة بدوري الأبطال برصيد 7 ألقاب، الفوز بفارق 3 أهداف أو تسجيل هدفين وانتظار الحسم بعد وقت إضافي أو ركلات ترجيح من أجل بلوغ النهائي.

**الإنتر حقق انتصاره الأول على جاره ميلان في 5 مواجهات أوروبية**

دجيكو يحتفل بتسجيل هدف الإنتر الأول (إ.ب.أ)



مخيتاريان يسجل هدف الإنتر الثاني في مرمى ميلان (رويترز)

وحافظ إنتر على سجله خاليا من الهزائم في دوري الأبطال للمباراة الخامسة على التوالي، حيث تعود آخر خسارة له في المسابقة إلى الجولة الأخيرة من دور المجموعات (صفر - 2) أمام مضيفه بايرن ميونيخ الألماني.

وحذر سيموني إنزاغي مدرب الإنتر لاعبيه من أن التأهل لم يحسم بعد، وأن هناك عملا كبيرا ما زال الفريق يحتاجه لضمان العبور للنهائي، وقال: «علينا أن نتوخى الحذر إيابا، كان بمقدورنا فعل ما هو أكثر من تسجيل هدفين، لكننا قدمنا مباراة رائعة، تجاوزنا عقبة صعبة وندرك أننا متقدمون». وأضاف: «الآن تنتظرنا مواجهة الإياب، جماهيرنا ستكون خلفنا وندرك بوضوح أن علينا القيام بمجهود كبير لتحقيق الحلم... لقد طلبت أن يغطي القلب والعقل كل بقعة في أرض الملعب، وفعل اللاعبون كل ما طلب منهم، من المناسب أن نشعر بالفرح، لكننا ندرك أننا لا تزال هناك مهمة لم تكتمل بعد».

وحسم الإنتر انتصاره في أول ربع ساعة بهدفين بغضون ثلاث دقائق، عبر المهاجم البوسني إدين دجيكو بتسديدة مباشرة من مدى قريب في الدقيقة الثامنة قبل أن يضاعف الأرميني هنريك مخيتاريان النتيجة في الدقيقة 11. وبدا ميلان، صاحب الأرض، في حالة صدمة ورغم تحسن مستواه في الشوط الثاني لكنه نادرا ما هدد مرمى منافسه المحلي. وسيواجه مهمة شاقة للاستمرار في سعيه للفوز بلقبه الأوروبي الثامن.

وقال دجيكو: «إنه شعور جيد للغاية خاصة أنها مباراة قمة. لعبنا خارج أرضنا نظريا. إنها نتيجة رائعة لنا. الصبر والعمل دائما يؤتيان ثمارهما. كنت هادئا وأدرك أن الأهداف ستأتي كما هو الحال دائما».

وحذر المهاجم البوسني من الاسترخاء في مواجهة الإياب وأوضح: «بالطبع ندرك أن النتيجة جيدة، لكن علينا أن نضع في الاعتبار أن هناك مباراة أخرى مفتوحة ولا يوجد فارق بالملعب بالنسبة لنا ولهم، علينا أن نتوخى الحذر لأنهم فريق جيد، لكن إذا لعبنا بنفس الطريقة التي ظهرنا بها، فإننا نسير في الطريق الصحيح».

في المقابل ما زال ستيفانو بيولي مدرب ميلان متفائلا بقدرة فريقه على تعديل الأمور في لقاء الإياب وقال: «الحقيقة هي أن إنتر قدم أداء أفضل في الشوط الأول وسجل هدفين، بينما تحسن أداء ميلان في الثاني لكنه فشل في هز الشباك».

ومع ذلك أشاد بيولي بصمود فريقه في محاولته للحفاظ على سعيه للفوز بلقبه الأوروبي الثامن بعد 16 عاما من فوزه الأخير عام 2007، مضيفا: «سنحت لنا عدة فرص في الشوط الثاني، في مباراة الإياب نحتاج للمزيد من الجودة والشراسة».

وتأثر ميلان بغياب نجمه المتألق البرتغالي رافائيل لياو للإصابة، لكن بيولي يعتقد أن جناحه الخطير قد يكون جاهزا لمباراة الإياب، وأوضح: «لم يكن في حالة تسمح له باللعب، لدينا بضعة أيام على مباراة العودة ونأمل أن يكون جاهزا».

من جهته أكد الإنجليزي فيكايو توموري مدافع ميلان على أن الأمور لم تنته بعد وقال: «بالطبع نشعر بالإحباط للطريقة التي بدأنا بها المباراة، واستقبال هدفين مبكرا، الوضع صعب، لكنها مجرد مباراة الذهاب، لا يمكن أن نحني رؤوسنا».

وأضاف لاعب تشيلسي السابق: «المؤسف هو رؤية الجماهير حزينة لأن المباراة كانت تعتبر على أرضنا، أردنا الخروج بنتيجة إيجابية ولم نفلح، ندرك أننا لو لعبنا بطريقة صحيحة سنزعجهم في الإياب».

ويذكر أن الصاعد من إنتر وميلان، سوف يلتقي في المباراة النهائية التي تقام في العاشر من يونيو (حزيران) المقبل على ملعب أتاتورك الأولمبي بمدينة إسطنبول التركية، مع الفائز من ريال مدريد الإسباني حامل اللقب ومانشستر سيتي الإنجليزي. وكانت مباراة الذهاب بين الفريقين التي أقيمت على ملعب سانتياغو برنابيو في العاصمة الإسبانية انتهت بالتعادل 1 - 1 وسيتجدد الموعد بينهما إيابا على ملعب الاتحاد في مانشستر الأربعاء المقبل.

وسيكون الفائز من إنتر وميلان صاحب أول ظهور إيطالي في نهائي البطولة الأهم والأقوى على مستوى الأندية منذ عام 2017، حينما لعب يوفنتوس ضد ريال مدريد في النهائي الذي انتهى بفوز الفريق الإسباني 4 - 1 على ملعب ميلينيوم ستاديوم في ويلز.

وقبل مواجهة الإياب سينقل كل من الإنتر وميلان صراعهما إلى الدوري الإيطالي حيث يسعى كل منهما لتأمين مشاركته في دوري الأبطال الموسم المقبل في ظل منافسة قوية مع لاتسيو ويوفنتوس على التواجد بالمربع الذهبي.

وتنطلق المرحلة الخامسة والثلاثون من الدوري الإيطالي اليوم بمباراة لاتسيو صاحب المركز الثالث مع ليتشي السادس عشر والساعي للابتعاد عن مراكز الهبوط. فيما يلتقي الإنتر رابع الترتيب مع ساسولو القابع بمنتصف الجدول، وميلان الخامس مع سبيزيا الذي يحارب لتفادي الهبوط السبت.

# بايرن ودورتموند يحشدان قوتيهما لمواجهة شالكه ومونشنغلادباخ في صراع على اللقب

برلين: «الشرق الأوسط»

عندما تنطلق منافسات المرحلة الثانية والثلاثين من الدوري الألماني لكرة القدم (البوندسليغا) اليوم، بمباراة كولن أمام هيرتا برلين، ستكون الأنظار على مواجهتي بايرن ميونيخ المتصدر ضد شالكه، وبوروسيا دورتموند ثاني الترتيب أمام بوروسيا مونشنغلادباخ في صراع اللقب.

وينتظر أن يواجه بايرن ميونيخ (المتصدر برصيد 65 نقطة بفارق نقطة واحدة أمام دورتموند) مهمة صعبة أمام شالكه المنتشي بانتصارين متتالين و3 انتصارات خلال آخر 4 مباريات، والذي يحارب للابتعاد عن مراكز الهبوط، حيث يحتل المركز الخامس عشر (30 نقطة) بفارق نقطتين فقط أمام شتوتغارت صاحب المركز السادس عشر، أقرب مراكز الهبوط.

وأُثيرت حالة من الجدل حول بايرن ميونيخ، أخيراً حول نية مهاجمه توماس مولر الرحيل عن النادي البافاري بنهاية الموسم الحالي، لكن اللاعب نفى الأمر، وكذلك أوليفر كان الرئيس التنفيذي للنادي.

كذلك كشف تقرير إخباري أن لاعبي فريق شالكه تلقوا عرضاً يتمثل في تكريمهم من جانب دورتموند في حال فوزهم على البايرن. ونقلت صحيفة «ويستدويتشه ألجماينه تسايتونغ» عن توماس ويستفال عمدة دورتموند قوله: «إذا فاز شالكه على بايرن ميونيخ سأدعو لاعبي الفريق لتسجيل أسمائهم في الكتاب الذهبي لدورتموند».

لكن، يشار إلى أن تاريخ التنافس الكبير والشرس بين شالكه ودورتموند يرجح أن عرض ويستفال لن يشكل حافزاً إضافياً للأول.

ومع تبقي 3 مراحل فقط من نهاية الموسم، يتطلع بايرن ميونيخ إلى تفادي أي كبوة جديدة، ويأمل في تحقيق الفوز في مبارياته المتبقية ليحسم تتويجه باللقب للموسم الحادي عشر على التوالي، بغض النظر عن نتائج دورتموند.

من جهته بات على دورتموند تحقيق الفوز في المباريات الثلاث، وترقب تعرض البايرن لكبوة جديدة قد تقوده إلى اللقب الغائب عنه منذ عام 2012. ويمكن لبايرن ميونيخ الاستفادة من جديد من جهود مهاجمه ليون جوريتسكا العائد من الإيقاف، بينما يغيب ألفونسو ديفيز لأسابيع؛ بسبب إصابة في الفخذ، ويكافح إيريك مكسيم تشوبو-موتينغ للتعافي من إصابة في الركبة.

مولر في تدريبات البايرن بعد نفيه الشائعات التي تدور حول قرب رحيله عن الفريق (رويترز)

أما دورتموند، فسيفتقد مهاجمه جيمي بينو-غيتنز حتى نهاية الموسم بعد إصابة في كتفه تطلبت خضوعه لجراحة، لكن في المقابل عاد لاعبَيه توماس مونييه، وماتيو موري للتدريبات بعد التعافي من إصابة طويلة. ويتسلح دورتموند بسجل رائع في مواجهاته أمام مونشنغلادباخ، حيث حقق الفوز في مبارياته التسع الماضية على منافسه في كل المسابقات.

وقال إيدن ترزيتش، مدرب دورتموند، إن فريقه يتطلع للبناء على الفوز الساحق 6 - صفر الذي حققه الأسبوع الماضي أمام فولفسبورغ. وأوضح: «نركز على أنفسنا فقط. لعبنا بقوة وسلاسة أمام فولفسبورغ، وسنحاول البناء على ذلك في المباراة المقبلة. خضنا جلسة تدريبية مكثفة للغاية على مدار يومين، يجب أن نظهر قدراتنا. بالنسبة لنا هناك هدف واحد مشترك ونحن سعداء أن هذا السباق أصبح مشتعلاً، إنه الأكثر شراسة منذ سنوات».

وأظهر دورتموند أنه أقوى فرق المسابقة على ملعبه بعدما سجل 18 هدفاً في آخر 4 مباريات، لكنه يكافح مع ذلك للحفاظ على ثبات المستوى خارج أرضه.

وبينما يقاتل دورتموند على اللقب، لم يعد لدى مونشنغلادباخ أي شيء يحارب من أجله، حيث يحتل المركز العاشر. ورداً على سؤال عما إذا كان ذلك سيؤثر في طريقة لعب المنافس، قال ترزيتش: «هذا لا يهمني على الإطلاق، علينا أن نضغط ونعتمد على أنفسنا، كل مَن يرتدي قميص مونشنغلادباخ سيرغب في الفوز بالمباراة. نعلم أننا بحاجة إلى أداء جيد للخروج بالنقاط الثلاث».

ويتطلع لايبزيغ، الذي يحتل المركز الثالث بفارق نقطة واحدة أمام يونيون برلين (الرابع)، إلى انتزاع الفوز أمام فيردر بريمن، الأحد؛ لتعزيز حظوظه في مكان مؤهل لدوري أبطال أوروبا الموسم المقبل. في المقابل يخوض يونيون برلين غداً مباراة صعبة ضد فرايبورغ (الخامس).

كذلك يسعى باير ليفركوزن، صاحب المركز السادس، للتمسك بفرصته في المشاركة الأوروبية، لكنه يواجه مهمة صعبة أمام مستضيفه شتوتغارت صاحب المركز السادس عشر، الذي يكافح من أجل تفادي الهبوط.

# عائلة غليزر تتحدى جماهير يونايتد وتفضل راتكليف على العرض القطري

جماهير مانشستر يونايتد تطالب برحيل عائلة غليزر (إ.ب.أ)

لندن: «الشرق الأوسط»

تفضل عائلة غليزر الأميركية المالكة لمانشستر يونايتد بيع النادي إلى الملياردير الإنجليزي جيم راتكليف، حيث وعدهم الأخير بنسبة في الأسهم ودور بالمكتب التنفيذي.

وتأتي رغبة مالكي يونايتد في بيع النادي إلى راتكليف؛ نظراً إلى رغبة اثنين من عائلة غليزر في الحصول على 20 في المائة من الأسهم، رغم أن مجموعة من جماهير النادي احتجت الأسبوع الماضي على عائلة غليزر وطلبت بيع النادي بالكامل.

وتقدم كل من القطري الشيخ جاسم بن حمد بن جاسم آل ثاني ورجل الأعمال البريطاني جيم راتكليف بعرض لعائلة غليزر، التي واجهت احتجاجات غاضبة من جماهير مانشستر يونايتد منذ استحواذها على النادي في عام 2005.

وقادت مجموعة المشجعين «ذا 1958» موجة احتجاجات جديدة ضد عائلة غليزر في العام الماضي، كما أثارت الاحتجاجات قبل عدد من مباريات الفريق الأخيرة على ملعبه. وانطلقت الاحتجاجات من وسط مانشستر حتى وصلت إلى استاد أولد ترافورد، وقد رفع المشجعون لافتة عملاقة تحمل عبارة: «البيع الكامل فقط». وخلال مباراة الفريق أمام أستون فيلا تحديداً تصاعدت الأدخنة من المشاعل خارج استاد أولد ترافورد، وظهرت بشكل واضح داخل الاستاد خلال إحماء اللاعبين قبيل انطلاق المباراة. وطالبت مجموعة «ذا 1958» بمقاطعة المباراة لمدة 18 دقيقة، بحيث تكون كل دقيقة معبرة عن عام واحد من الفترة التي قادت فيها عائلة غليزر النادي.

جدير بالذكر أن نيس المملوك لرجل الأعمال البريطاني راتكليف كان يعتبر أفضل نادٍ في فرنسا من الناحية الإدارية في موسم 2016 – 2017، ونافس بقوة على لقب الدوري تحت قيادة المدير الفني لوسيان فافر، ورئيس النادي جان بيير ريفيير، ورئيس لجنة التعاقدات جوليان فورنييه. وكان نيس يتصدر جدول ترتيب الدوري في فترة أعياد الميلاد، ولم يخسر سوى أربع مباريات فقط طوال الموسم - أقل من عدد المباريات التي خسرها باريس سان جيرمان - وجمع 78 نقطة وانتهى به المطاف بإنهاء الموسم في المركز الثالث. وفي عام 2019، استحوذ جيم راتكليف، مالك شركة إنيوس للكيماويات والساعي لشراء مانشستر يونايتد، على نادي نيس. ورغم الثروة الهائلة لراتكليف، والعمل الجاد الذي قام به كل من فافر وريفيير وفورنييه في المواسم الأخيرة، لم يتمكن نيس من تكرار النجاح الذي حققه قبل استحواذ راتكليف على النادي.

والسؤال الذي يجب طرحه الآن هو: هل سيكون راتكليف مالكاً جيداً لمانشستر يونايتد؟ قد يقول مشجعو النادي إن أي شخص سيكون أفضل من عائلة غليزر التي تستحوذ على النادي حالياً. وكان راتكليف حاول الاستحواذ على تشيلسي في اللحظات الأخيرة العام الماضي، كما تشير تقارير إلى اهتمامه بالاستحواذ على ليفربول! وهو ما يجعل جماهير يونايتد تشكك في ولائه للنادي كما يدعي.

### اللاعب السويسري يتحدث عن نشأته وسط حرب كوسوفو... ويؤكد أن كلوب هو القادر على إعادة بناء ليفربول

# شيردان شاكيري: كرة القدم أنقذتني وأسرتي من الفقر

لندن: دان ويليامز *

يشعر شيردان شاكيري، اللاعب السابق لأندية ليفربول وستوك سيتي وبايرن ميونيخ وإنتر ميلان، بالراحة والهدوء في تجربته الجديدة مع نادي شيكاغو فاير بالدوري الأميركي لكرة القدم. بدأ شاكيري رحلته الكروية الطويلة من مدينة جيلان بكوسوفو، أو يوغوسلافيا السابقة، التي ولد بها عام 1991.

كان شاكيري يتحرك من مكان لآخر حتى وهو طفل صغير لا يقوى على المشي. فبعد عيد ميلاده الأول، اتخذت عائلته قراراً بالانتقال إلى سويسرا، فقد كانت الحروب اليوغوسلافية قد بدأت وكانت المنطقة على أعتاب حرب كوسوفو.

وفرت هذه الخطوة الأمان لأسرة شاكيري، لكن الأمر لم يكن سهلاً على الإطلاق. يقول اللاعب السويسري الدولي: «عندما ترحل عن بلدك، فإنك تذهب إلى مكان لا تعرف فيه أي شخص. أنا لا أنتمي إلى عائلة ثرية، فقد كان والدي عاملاً بسيطاً، ولم تكن أحوالنا جيدة. لكن في بعض الأحيان، فإن هذه الظروف تجعلك أقوى». أقامت العائلة منزلاً لها في أوغست بسويسرا في عام 1992، ووجد والده عملاً كعامل، في حين كانت والدته تعمل في تنظيف المباني الإدارية. لم يكن لدى العائلة الكثير من المال الذي ترسله لأفراد الأسرة الذين بقوا في كوسوفو. يقول شاكيري إنه كان الأجنبي الوحيد في مدرسته، مشيراً إلى أن كرة القدم كانت هي الملجأ الوحيد بالنسبة له. ويقول: «في الرياضة، لديك دائماً فرصة للهروب من مثل هذه الأشياء، وخاصة الفقر، وأن تتطور كشخص، وأن تكون قادراً على المنافسة، وأن تتعلم ثقافات جديدة».

جذبت موهبة شاكيري انتباه الكشافة من نادي بازل السويسري. قاد شاكيري بازل للحصول على ثلاثة ألقاب للدوري السويسري الممتاز ولقبين للكأس المحلي خلال ثلاث سنوات فقط. وفي عام 2012، انتقل إلى بايرن ميونيخ وكان عنصراً أساسياً في الفريق الذي حقق الثلاثية التاريخية في موسم 2012 - 2013. انتقل شاكيري لإنتر ميلان الإيطالي لفترة فترة، ثم رحل إلى ستوك سيتي. لكن هبوط ستوك سيتي من الدوري الإنجليزي الممتاز في عام 2018 فتح الباب أمام ليفربول ومديره الفني الألماني يورغن كلوب لضم شاكيري، الذي لعب دوراً محورياً في فوز «الريدز» بدوري أبطال أوروبا» والدوري الإنجليزي الممتاز. يقول شاكيري بابتسامة مبهجة: «سأنظر إلى ما حققناه دائماً بفخر كبير. أعتقد أن ما حققناه كان مذهلاً».



شاكيري حصد اكثر من بطولة مع ليفربول (غيتي)

ومن بين أبرز اللحظات في مسيرة شاكيري الكروية تلك المباراة التي شهدت عودة استثنائية لليفربول أمام برشلونة في مباراة العودة للدور نصف النهائي لدوري أبطال أوروبا على ملعب أنفيلد في مايو (أيار) 2019. وهي المباراة التي شارك فيها شاكيري في التشكيلة الأساسية وصنع هدفاً. يقول النجم السويسري مبتسماً: «من يمكنه أن ينسى ما فعلناه في تلك الليلة؟» فاز ليفربول بنتيجة أربعة أهداف مقابل ثلاثة في مجموع مباراتي الذهاب والعودة وتأهل للمباراة النهائية وفاز على توتنهام، ليفوز شاكيري بلقب دوري أبطال أوروبا للمرة الثانية في تاريخه.

شاكيري (10) مع نادي شيكاغو فاير بالدوري الأميركي (رويترز)

فكيف تراجع مستوى ليفربول بهذا الشكل الآن، وهل يمكنه العودة إلى المسار الصحيح، مستمداً بعض الإلهام من تلك الريمونتادا التاريخية؟ لقد خرج ليفربول من المنافسة على جميع البطولات هذا الموسم، كما يبدو من الصعب للغاية احتلال أحد المراكز الأربعة الأولى في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز والمؤهلة للمشاركة في بطولة دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل. لكن شاكيري يؤمن بأن كلوب لا يزال هو الرجل المناسب والقادر على إعادة بناء الفريق، ويقول: «أنا أثق تماماً في يورغن، وآمل أن يبقى في منصبه لأطول فترة ممكنة، فهو إضافة كبيرة للغاية لهذا النادي.

أعتقد أن ليفربول سيدعم صفوفه بشكل جيد في فترة الانتقالات الصيفية المقبلة، لكنني أعتقد أنه من المهم للغاية أن يتمكن الفريق من التأهل لدوري أبطال أوروبا حتى يمكنه التعاقد مع اللاعبين الذين يريدهم».

انضم شاكيري إلى نادي شيكاغو فاير الأميركي قبل أكثر من عام، وهي الصفقة التي أثارت حالة من الجدل.

> «ألعب لمنتخب سويسرا، لكنني ولدت في كوسوفو وأحب كلا البلدين»

ضم شيكاغو فاير شاكيري في صفقة قياسية في تاريخ النادي، لكنه فشل في التأهل إلى ملحق المنافسة على لقب الدوري الأميركي الموسم الماضي، كما يعاني بشكل واضح خلال الموسم الحالي، لكن يبدو أن شاكيري مصمم على تغيير ذلك، ويقول: «يتعين علينا تغيير هذا الوضع. من المؤكد أن هناك ضغطاً أكبر علي هذا الموسم. نحن نعمل على هذا، ونحاول تغيير طريقة التفكير، والعمل على قيادة هذا الفريق لحصد البطولات والألقاب».

وبعيداً عن الملعب، يستمتع المهاجم السويسري أيضاً بالحياة في شيكاغو. ورغم أنه ليس من المعجبين بطبق البيتزا الشهير في المدينة، ويقول إنه يفضل البيتزا الإيطالية، فإنه يحب حضور المسابقات والفعاليات الرياضية الأميركية، بما في ذلك البطولة السنوية للرابطة الوطنية لكرة القدم الأميركية (سوبر بول)، التي تقام في أريزونا هذا العام.

ويطمح شاكيري لمواصلة رحلته مع منتخب سويسرا. بدأ شاكيري مسيرته الدولية مع منتخب بلاده في عام 2010. وخاض منذ ذلك الحين 112 مباراة دولية، بما في ذلك المشاركة في أربع بطولات لكأس العالم حتى الآن. وستقام كأس العالم 2026 في الولايات المتحدة وكندا والمكسيك.

يقول شاكيري: «آمل أن أتمكن من اللعب في تلك البطولة. نحن نعلم أن الأميركيين بإمكانهم تنظيم مثل هذه الأحداث الكبيرة بشكل رائع للغاية. وأنا متأكد من أنها ستكون واحدة من أفضل بطولات كأس العالم عبر التاريخ. قد لا تكون كرة القدم هي الرياضة الأولى هنا، لكنني أعتقد أن الناس سيكونون متحمسين للغاية». لكن قبل ذلك، ينصب تركيز سويسرا بالكامل على التأهل لنهائيات كأس الأمم الأوروبية 2024 في ألمانيا.

ويلعب منتخب سويسرا في التصفيات في المجموعة التاسعة إلى جانب منتخب كوسوفو، ذلك البلد الذي ولد فيه شاكيري، وهو الأمر الذي قد يكون بمثابة صدمة عاطفية بالنسبة له. وفي كأس العالم 2018، كان شاكيري يضع علمي البلدين على مؤخرة حذائه. وفي رحلة إلى كوسوفو، زار شاكيري منزل عائلته السابق، لكن لم يكن هناك الكثير من الأشياء التي يراها. ويقول عن ذلك: «لقد احترق منزلنا، ولم يكن هناك سوى بعض الأشياء المكتوبة على الجدران. كان كل شيء خاوياً على عروشه». ويأمل أن تكون عودته إلى كوسوفو كلاعب في تلك التصفيات تجربة أكثر إيجابية، ويقول: «ألعب لمنتخب سويسرا، لكنني ولدت في كوسوفو وأحب كلا البلدين. سأبذل قصارى جهدي وأعطي 100 في المائة من مجهودي لسويسرا».

وستكون هذه لحظة فخر بالتأكيد. سأستمتع بكل لحظة لعب هناك، لأن جميع أفراد عائلتي سيأتون لمشاهدة المباراة. سيكون الأمر مؤثراً بالنسبة لي، وأنا متأكد من أننا سنلقى ترحيباً حاراً للغاية». يبلغ شاكيري من العمر 31 عاماً، وهو ما يعني أنه بات قريباً من نهاية مسيرته الكروية. لكنه لا يزال عازماً على تقديم المزيد، ويمكنك أن ترى في عينيه الإرادة القوية، التي استمدها من نشأته في ظروف صعبة بسبب الحرب.

* خدمة «الغارديان» الرياضي

### المدير الفني الجديد قاد الفريق لتقديم عرض دفاعي قوي أمام مانشستر سيتي في أول مباراة له

# هل أداء ليدز تحت قيادة ألارديس ينجح في إنقاذه بالمباريات الثلاث الأخيرة؟

لندن: ويل أونوين *

ابتعد سام ألارديس عن العمل في مجال التدريب لمدة عامين كاملين، ثم عاد عبر بوابة ليدز يونايتد وقاده في أول مباراة له على رأس القيادة الفنية أمام مانشستر سيتي على ملعب الاتحاد. ورغم الخسارة بهدفين مقابل هدف وحيد، فإن ليدز يونايتد أظهر في تلك المباراة مؤشرات جيدة وقدم أداء يبشر بالخير خلال الجولات الثلاث الأخيرة من الموسم. حصل المدير الفني المخضرم، البالغ من العمر 68 عاماً، على ثلاثة أيام فقط لكي يدرب لاعبيه على أسلوبه وفلسفته التدريبية قبل مباراة مانشستر سيتي. ويبدو أن تلك الحصص التدريبية كانت عبارة عن هجوم ضد دفاع لكي يُعد فريقه لمواجهة مانشستر سيتي المعروف باستحواذه المستمر على الكرة، لكن لاعبي ليدز يونايتد بذلوا قصارى جهدهم ولم يبخلوا بأي نقطة عرق خلال المباراة، وهو الأمر الذي يطالب ألارديس به لاعبيه دائماً. ويعتقد ألارديس أن الذكاء الصناعي سيلعب دوراً رئيسياً في كرة القدم على المستوى الاحترافي في المستقبل، لكن قد يستغرق الأمر بضعة قرون لابتكار طريقة تجعل ليدز يونايتد منافساً قوياً لفريق مثل مانشستر سيتي!

اعتمد ألارديس على طريقة 4 - 5 - 1، بينما كان غافي غراسيا يلعب بطريقة 4 - 2 - 3 - 1 أو 3 - 4 - 3 خلال الفترة القصيرة التي تولى فيها قيادة الفريق. لقد وضع ألارديس 10 لاعبين خلف الكرة لمدة 90 دقيقة على أمل ألا يتعرض حارس مرماه، جويل روبلز، للهجمات بشكل متكرر طوال الوقت. وعندما كان مانشستر سيتي ينقل اللعب على الأطراف، كان ليدز يونايتد يحول طريقة اللعب من الاعتماد على أربعة لاعبين في الخط الخلفي إلى خمسة لاعبين، لكن ذلك لم يكن يمنع لاعبي مانشستر سيتي من الحصول على الكرة وتمريرها بدقة، ووجد رياض محرز الفرصة سانحة مرتين لتمرير الكرة إلى إيلكاي غوندوغان في المساحة الخالية لتسجيل هدفين، وهو الأمر الذي لا يسمح به ألارديس أو يتسامح معه أبداً في طريقة اللعب التي يعتمد عليها. ويأمل ليدز يونايتد أن تساعده الخبرة في المراحل الأخيرة من الموسم في الوقت الذي يسعى فيه لتجنب الهبوط إلى دوري الدرجة الأولى.

لقد تم الاعتماد في حراسة المرمى على روبلز في أول ظهور له في الدوري الإنجليزي الممتاز منذ ما يقرب من ست سنوات كاملة، ليلعب بدلاً من إيلان ميسلييه، في إشارة واضحة على أن ألارديس لا يخشى من اتخاذ قرارات صعبة. وعلاوة على ذلك، دفع المدير الفني المخضرم بآدم فورشو في خط وسط مكون من ثلاثة لاعبين، وكانت هذه أول مرة يشارك فيها فورشو في التشكيلة الأساسية لليدز يونايتد في عام 2023. وكان دور فورشو يتمثل ببساطة في إضافة بعض الاستقرار إلى خط وسط الفريق.

وبدلاً من التحرك في المنطقة المخصصة للمدير الفني بجوار خط التماس، ظل ألارديس واقفاً في مكانه مثل التمثال في معظم أوقات المباراة. كان المدير الفني المخضرم يضع يديه في جيبي سرواله وهو يشاهد مانشستر سيتي يتحكم في زمام الأمور تماماً. وفي أوقات أخرى كان ينضم إليه مساعداه كارل روبنسون أو روبي كين لتقديم النصائح حول كيفية تغيير الأمور، لكن لم ينجح أي من ذلك في إيقاف مانشستر سيتي. لقد بدا الأمر وكأن هناك خيارين لوقف موجات الهجوم المتتالية من جانب السيتيزنز: كان بإمكان ألارديس أن يعيد باتريك بامفورد من مركزه كمهاجم صريح لكي يصبح اللاعب الحادي عشر خلف الكرة، أو يلجأ إلى طرق جديدة لإضاعة الوقت. لقد أثار روبلز غضب جماهير مانشستر سيتي خلال الدقائق العشر الأولى لمحاولته إضاعة الوقت من خلال التأخير في تنفيذ ضربات المرمى. لكن حتى ذلك لم يمنع مانشستر سيتي من السيطرة على المباراة والفوز بها. دائماً ما يولي ألارديس أهمية قصوى للضربات الثابتة ويرى أنها مهمة للغاية، خاصة عندما يفشل فريقك في الاستحواذ على الكرة معظم فترات المباراة. لقد أشار إلى ويستون ماكيني لكي يرسل كرات طولية للأمام على أمل أن تؤدي الفوضى الموجودة داخل منطقة الجزاء إلى أي شيء. وكانت علامات الإحباط تظهر بوضوح على وجه ألارديس عندما يفشل فريقه في استغلال ركلة حرة أو ركلة ركنية، لأنه كان يعرف جيداً أن هذا هو الأمل الوحيد لهز شباك مانشستر سيتي. في الحقيقة، هناك العديد من المبررات والأعذار لألارديس، الذي تولى قيادة الفريق قبل أيام معدودات ولم يحصل على الوقت الكافي لغرس فلسفته التدريبية في نفوس لاعبيه، بالإضافة إلى أن تشكيلة الفريق ليست مؤهلة لكي تلعب بهذا الشكل الدفاعي البحت، ناهيك عن حقيقة أن مانشستر سيتي هو أفضل فريق في أوروبا في الوقت الحالي. سيبحث ألارديس عن الإيجابيات في تلك المباراة الصعبة أمام حامل اللقب، ويمكنه التأكيد على أن اللاعبين حافظوا على الانضباط الشديد وكانوا جيدين من الناحية البدنية حتى النهاية. ومن الواضح أن استعدادات ليدز يونايتد كانت تركز على الفريق نفسه بدلاً من أن تركز على الخصم. وكان من الممكن أن يسجل المهاجم النرويجي العملاق إيرلينغ هالاند خمسة أهداف، لكن مزيجاً من سوء الحظ وتألق روبلز والرعونة في إنهاء الهجمات جعل الأمور تخرج بهذا الشكل، وكان من الممكن أن تكون نتيجة المباراة، التي انتهت بفوز مانشستر سيتي بهدفين مقابل هدف وحيد، أثقل من ذلك بكثير، خاصة أن مانشستر سيتي كان مهيمناً تماماً على مجريات اللقاء ووصلت نسبة استحواذه على الكرة إلى 82 في المائة. من الواضح أن ألارديس سيكون بحاجة إلى إيجاد طرق مختلفة للعب خلال المباريات الثلاث الأخيرة، ومن غير المرجح أن يتكرر هذا المستوى من اللعب الدفاعي أمام نيوكاسل أو وستهام أو توتنهام. وكان ألارديس قال قبل مواجهة مانشستر سيتي إنه سيتعين على الفريق تقديم أفضل أداء دفاعي له هذا الموسم إذا كان يأمل في انتزاع أي نقاط بينما يحاول الاحتفاظ بموقعه في دوري الأضواء. وأوضح ألارديس الذي لم يهبط أبداً مع فريق حتى هبوط وست بروميتش ألبيون تحت قيادته في آخر مهمة له في الدوري الممتاز: «لا يمكننا أن نضيع أي فرص، يجب أن نتحلى بالشدة والحسم، كما يجب أن يكون الفريق في أفضل حالاته الدفاعية هذا الموسم خلال المباريات المتبقية. من الواضح أن الدفاع كان ضعيفاً بعض الشيء، لكننا سنحاول ضبط الأمور». كان ألارديس يسعى بشدة لتعزيز ثقة اللاعبين في أنفسهم، ومن المؤكد أن الخسارة أمام مانشستر سيتي بفارق هدف وحيد ستساعد في تحقيق هذا الهدف. وبمجرد أن أحرز ليدز يونايتد هدف تقليص النتيجة، أصبح ألارديس أكثر نشاطاً وحيوية بجوار خط التماس. إنه يعلم أن هدف رودريغو مورينو لم يغير من الأمر شيئاً، لكنه سيستغله جيداً من أجل رفع الروح المعنوية للاعبين. لقد كان المشجعون بحاجة ماسة إلى هذا الهدف للاحتفال، وللإيمان بأنه ما زال هناك أمل في البقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز. وفور نهاية المباراة، جمع ألارديس لاعبي الفريق معاً لتشجيعهم وتوجيه بعض الكلمات الإيجابية إليهم، قبل أن يتوجه معهم نحو المدرج الموجود به جماهير ليدز يونايتد لتشجيعهم. لقد ساروا معاً نحو الراية الركنية، قبل أن يلقي معظم اللاعبين بقمصانهم المبللة بالعرق على المشجعين، الذين فعلوا كل شيء من أجل مساندة ودعم الفريق. والآن، يسعى ألارديس لأن يفعل اللاعبون الشيء نفسه وأن يبذلوا قصارى جهدهم داخل المستطيل الأخضر وألا يبخلوا بنقطة عرق واحدة من أجل هذا النادي.



ألارديس يحفز لاعبيه خلال المواجهة أمام مانشستر سيتي (أ.ب)

* خدمة «الغارديان» الرياضي

بداياتها جيدة وطريقها واعد

# علامات بارزة في تاريخ سينما سعودية جديدة

المنامة: محمد رُضا

انتهت مساء أمس، الخميس، أعمال الدورة التاسعة من مهرجان «أفلام السعودية» بحفل كبير يليق بإنجازات المهرجان على أكثر من صعيد. ما هو أهم من النتائج كيف نما المهرجان وكيف هو الحال وما سيكون عليه غداً.

طبيعياً، تزداد المسؤوليات عندما ينمو المهرجان حثيثاً عاماً بعد عام. ومع ازدياد المسؤوليات تتكاثر تلك المسائل التي تحتاج إلى إحاطة ودراية. والمفاجئ إلى حد هو أن الإدارة حسبت حساب كل شيء ووضعت خططها ونفّذتها بنجاح مشهود.

ما كان يمكن أن يحدث تبعاً لهذا النمو فقدان الحميمية، لكن هذه ما زالت موجودة تحرسها الرغبة في اللقاءات اليومية بعد العروض وتبادل شتّى أنواع الأحاديث المتعلقة بالسينما وخصوصاً بالسينما السعودية ذاتها.



مشهد من فيلم «وجدة» لهيفاء المنصور (رازور فيلم برودكشنز)

## تاريخ بعيد

ليس مفاجئاً أن تجد السينما السعودية نفسها محور اهتمام الجميع مسؤولين رسميين ونقاد ومثقفين وجماهير. فهي في خلال 3 سنوات وبضعة أشهر خطت خطوات لم تستطع دول كثيرة أخرى أن تخطوها في عشر سنوات بالنتائج ذاتها ومع الأخذ بعين الاعتبار سعة الحقول السينمائية التي هدفت الحكومة السعودية القيام بها معاً.

يقول المدير التنفيذي لهيئة الأفلام عبد الله آل عياف في حديث له: «إن المسألة ليست مجرد تمويل أفلام ومساعدة صانعيها، بل تشمل كل المتطلبات الأخرى، التي تحتاجها الصناعة السينمائية حتى في أصغر تفاصيلها».

يكشف هذا الكلام عن العمل الذي كان لا بد أن يسير موازياً مع كل شأن آخر. ففي هذه المدّة القصيرة تم تأسيس هيئات وجمعيات وأرشيف ولوجيستيات عمل وإدارات وصناديق دعم ومهرجانات ولا ننسى فتح المجال أمام الجمهور السعودي لمشاهدة آخر الإنتاجات التي توزعها الشركات العالمية. كله في آن واحد ومن دون تباطؤ أو تقصير.

تبدو المسافة طويلة جداً منذ تلك المحاولات الأولى، التي تمّت في الثلاثينات. مجموعات من الأفلام الإخبارية والوثائقية وتوجه صوب الفيلم الروائي الطويل ثم بداية عهد الرائد عبد الله المحيسن، الذي حين أدرك، في الثمانينات، أنه سوف لن يستطيع تحقيق أفلامه داخل السعودية، بسبب ظروف المرحلة الاجتماعية ومواقف بعض السلطات الدينية النافذة، أخذ يحقق أفلامه خارج الحدود.

المحيسن كان من أوائل المخرجين غير اللبنانيين الذين حققوا أفلامهم عن الحرب الأهلية وذلك عبر فيلمه «اغتيال مدينة» سنة 1976.

مسيرة المحيسن استمرت في جوانب عدّة، إذ أخرج الفيلم الروائي الطويل «زمن الصمت» وأنجز أفلاماً وثائقية وأنيميشن. مشروعه كان طموحاً لكن العالم من حوله كان يتغيّر ولم يجد المحيسن أنه يستطيع العيش في مكان وتصوير أفلامه وعرضها في مكان آخر.



لقطة من «آخر زيارة» لعبد المحسن الضبعان (لات سين فيلمز)

## جيل جديد

لكن السنوات التالية أخذت توحي بالمتغيّرات التي نعيشها اليوم.

وكان أبرز ما تم تحقيقه تحت مظلة السينما السعودية في العشرية الأولى من هذا القرن كل تلك الأفلام القصيرة التي عُرضت في مهرجاني دبي وأبوظبي، التي كان من بينها أعمال للمخرجتين هيفاء المنصور وشهد أمين. كلتاهما من جيل واحد أمَّ السينما إيماناً بأهميّتها، واستطاع بعد تلك الأفلام القصيرة اللافتة اجتياز الخطوة صوب الفيلم الروائي الطويل. «وجدة» (2012). ذلك الفيلم الذي شق عباب المحيطات لينقل إلى مهرجانات العالم ولادة سينما سعودية تقلب الاعتقاد السائد من أن المرأة السعودية لن تستطيع الخروج من تعقيدات التقاليد.

بطلة فيلم «وجدة» (وعد محمد) تشبه المخرجة السعودية التي تقدّمها هيفاء المنصور في ناحية واحدة على الأقل: إذ تشاهد الفيلم يساورك الشعور بأن المخرجة إنما تتحدّث عن نفسها من خلال بطلتها وأحلامها. الدراجة التي تطمح وجدة لركوبها، هي الكاميرا التي كانت هيفاء المنصور تطمح للعمل عليها وتحقيق حلمها بالعمل السينمائي. كلتاهما أنثى تعيش في مجتمع محافظ. كلتاهما تجد تشجيعاً محدوداً وصدّاً كبيراً. كلتاهما تحقق ما تريد في النهاية.

**أبرز ما تم تحقيقه تحت مظلة السينما السعودية في العشرية الأولى من هذا القرن كل تلك الأفلام القصيرة**

أول ما يلحظه المرء هنا هو أن ملكية المخرجة للكتابة (بما في ذلك كتابة الحوار) وصفية ومن مصدر واحد يطغى بمواقفه على الجميع. فالأم تتصرّف حسب المنهج المرسوم لها، والمعلّمات حسب المنهج المرسوم لهن. لا مناطق رمادية تثري الشخصيات، ولو أن ما يفعله الفيلم، ولو تعويضاً، هو استخدام هذه المواقف الممنهجة كأنماط لإيصال رسالة مفادها العالم المحبط والممانع لبطلتها لمجرد أنها تحلم بأن تشتري دراجة (هوائية) تلعب بها. هذا وضع آيل للتحسن في فيلمها السعودي التالي «المرشّحة المثالية».

جاء فيلم شهد أمين الروائي الأول مختلفاً من دون أن يكون أقل أهمية. فيلم من الرموز الشعرية ملتقطة بالأبيض والأسود عنوانه «سيدة البحر» (2019).

في هذه المحاولة الأولى نجد نشأة فتاة اسمها حياة (بسمة حجار) منبوذة من المجتمع البدائي الذي تعيش فيه. هي في الثانية عشرة من العمر لا نرى والدتها إلا لُماماً. والدها مجبر على التضحية بها لإرضاء حورية البحر حتى يرتفع منسوب صيد السمك لدى أهل القرية التي تستوطن (لسبب ما) جزيرة ساحلية لا شجر فيها ولا رمال، بل هضاب صخرية تطل على ساحل القرية. لا يوجد ما يفسر من أين يأتي الماء الذي يشربونه ويستخدمونه في يومياتهم.

في هذا الكيان القاسي تعيش حياة منساقة بدوافعها الذاتية إلى رفض صامت للتقاليد. رفضها لا يعني أنها ليست مجبرة، بدورها، على قبول الأمر الواقع. عندما تفشل محاولات تقديمها كقربان تجد حياة نفسها تمارس أعمال الذكور فيما يتعلق بالعمل فوق سفن الصيد كحياكة الشبكات وربط الحبال والصيد نفسه. بذلك يومئ الفيلم لا إلى التقاليد الاجتماعية المتوارثة وإجحافها بحق المرأة فقط، بل إن طريق المرأة الوحيد المتاح لها للتغلب على تلك الحياة والتحوّل إلى فاعل اجتماعي مساوٍ، هو القيام بأعمال الذكور. ليس أن هذا هو اقتراح المخرجة للخروج من أزمة تعامل، لكنه ما تجد حياة نفسها أمامها كاختيار.

## أفلام أخرى

ليس بعيداً عن هاتين الباكورتين من الطموحات توالت الأفلام الدالّة على وجود خامات ممتازة. قدّم محمود الصبّاغ فيلميه الجيدين «بركة يقابل بركة» (2016) ثم «عمرة والعرس الثاني» وتلاه، على سبيل المثال فقط، عبد العزيز الشلاحي في «حد الطار» (2020) وهو كان حقق أول أفلامه سنة 2018 تحت عنوان «المسافة صفر». وعبد المحسن الضبعان في «آخر زيارة» (2019).

في حسابات متعددة قد يجد الناقد أن «آخر زيارة» هو أفضل فيلم من إنتاجات الفترة الأخيرة: رحلة صوب عرس في سيارة يقودها أب ومعه ابنه الشاب تتوقف عن متابعة سيرها بسبب هاتف مفاجئ من شقيق الأب يعلمه فيه أن والدهما طريح الفراش وربما في ساعات حياته الأخيرة. من استعداد لفرح غامر إلى ولوج مناسبة مناقضة وما سيزيدها دكانة حقيقة أن العلاقة بين الأب (أسامة القس) وابنه (عبد الله الفهاد) تتعرض لاختبار يزعزعها ويضفي التوتر على البيت الذي سيحلان به ضيفين. هناك شخصيات رجالية أخرى من دون ظهور لأي ممثلة أنثى. لكن الطريقة التي تم فيها تنفيذ الفيلم ليست طريقة من يريد استبعاد النساء، بل التعمق في وضع العلاقة بين الأب وابنه.

الصورة تخدم النص بتوجهها لما هو ضروري التقاطه من أمارات وجوه وأعين باحثة وصمت ناطق بالتعابير المكبوتة معظم الوقت. مع وصول الأب إلى دار أخيه يجد أن ما يريده لابنه ليس ما يرغب الابن توفيره فهذا يفضل العزلة وعدم الاندماج مع شؤون العائلة. عند حدوث المواجهة بين الأب وابنه فإن ذلك لا يؤدي لفهم متبادل بل لمزيد من تمنع الشاب من قبول رغبات والده. في أحد المشاهد يطلب الأب من ابنه أن ينهض لصلاة الفجر. حين لا يفعل يتبادلان فيه تهمة الكذب قبل أن يكشف الابن أن والده لا يدعوه لصلاة الفجر في بيتهما، بل فقط في بيت عمه لكي يتباهى به.

المشهد

محمد رُضا

## تكريمات مكررة

عن شاهد عيان، تدارس مجلس إدارة أحد المهرجانات قبل بضعة أشهر عمن هو الفنان الذي يمكن تكريمه. اقترح أحد الجالسين عادل إمام. اقترح آخر يسرا. ثالث قال إن الوقت حان لكي تنال منّة زكي هذا التكريم.

بعد تداول سريع استقر الرأي على محمود حميدة. على أساس أن الباقين كُرّموا كثيراً وفي مهرجانات مصرية وعربية. وهذا صحيح. ليس أن الممثل المرموق حميدة لم يجر الاحتفاء به بعد، بل هو الأقل في عدد التكريمات من الآخرين و... الأصغر سناً.

مسألة التكريمات غريبة الشأن في معظم مهرجاناتنا. الفكرة الأساسية هي تقدير ذلك الفنان لسنوات عمله الماضية والاحتفاء بحضوره اليوم. لكن كم مرّة يمكن لهذا الاحتفاء أن يتكرر؟ مع بعض الممثلين تكرر أكثر من اللازم. هذا في حين أن العديد من الممثلين ما زالوا غير مقدّرين.

الفن لا يعرف الهوية (من المفترض) لذلك ما على إدارات المهرجانات سوى تكبير البيكار والنظر إلى فنانين غير مكرّمين بعد رغم باعهم الطويل. قد يكون من أي بلد عربي والأهم من أي مهنة سينمائية. مدير تصوير، مونتير، مؤلف موسيقي، مهندس صوت، مخرج أو ممثل. من يريد أن يبحث سيجد عدداً يكفي للسنوات العشر المقبلة على الأقل.

على الجانب الآخر، لماذا الإصرار على كلمة فنان عوض كلمة ممثل. أليس هذا الفنان ممثلاً (أو ممثلة؟). أليس التمثيل ما يقوم به؟ إذن هو ممثل بينما كلمة فنان، التي يُرتجى منها أن ترفع من شأنه تنطبق على كل من لهم علاقة بأي فن.

هناك بالتأكيد حساسية من الممثل ذاته حيال تقديمه تحت هوية حرفته. عنده الفنان فلان أفضل من الممثل فلان. هذا تجده عندنا فقط (من اختصاصاتنا العربية) بينما يتداول أهل «الأوسكار» و«السيزار» و«البافتا» و«الغولدن غلوبس» كلمة الممثل وتجده سعيداً بذلك.

شاشة الناقد

Living ★★★★

## اكتشاف متعة الحياة قبل أفولها

بل ناي خلال إخراج «عيش» (بريتيش فيلم إنستيتوت)

تميّز فيلم «لكي تحيا» (Ikiru) للياباني أكيرا كوروساوا (1952) بأنه فيلم ياباني صميم ودراما مؤسسة لكي تكون أكثر عمقاً في تناولها لدواخل شخصيتها الرئيسية من معظم أفلام كوروساوا السابقة. لذلك قيام مخرج آخر باقتباس الفيلم وإعادة صنعه ليس أمراً سهلاً، خصوصاً إذا ما حاول ملامسة ذات الجروح الإنسانية التي سادت بطل الفيلم والنفس الحزين للفيلم ذاته. خصوصاً أيضاً أن الفيلم السابق هو من بين أهم الأعمال الكلاسيكية عالمياً.

في كلا الفيلمين قصّة ذلك الموظّف الذي اقترب من سن التقاعد، وهو ما زال منكبّاً على العمل في مكتب ترمى عليه ملفات ومسؤوليات. من عقود لا يفعل شيئاً سوى المجيء بانتظام في الساعة المحددة لبدء العمل. يمضي اليوم وراء مكتبه ويعود بعد ذلك إلى بيته.

ذات يوم يؤكد له الطبيب أنه سوف لن يعيش أكثر من بضعة أشهر. يشعر هذا الرجل بحزن عميق. يفشل في التواصل مع ولده وزوجة ولده. يتعرّف على شخص آخر ويبوح له بألمه الخاص. تبعاً لنصيحة ذلك الشخص ينطلق للتمتع بالحياة كما لم يفعل من قبل. يكتشف أنه عاش حياته في رتابة ولم يمنحها حقها من المتعة والعيش.

حسناً فعل المخرج أوليفز هرمانوس (مولود في جنوب أفريقيا ويعيش في بريطانيا الآن) حين لم يحاول نقل الحكاية من زمنها إلى زمن معاصر. بل حافظ على تلك الفترة بجمالياتها وهويّتها الخاصة. يستفيد، من المشاهد الأولى، من توفير الإنتاج لكل التصاميم الفنية والإنتاجية (قطارات وحافلات وملابس تحاكي تلك الفترة) ويصورها للمُشاهد على نحو موحي ورقيق.

في فيلم كوروساوا يُصيب الممثل تاكاشي شيمورا كل مرامي التعبير التراجيدي بدقّة، وحين يقرر تعويض ما فاته من الحياة لا يخسر ذلك القدر من الذات ولا يتحوّل الفيلم إلى ملهاة. هذا أيضاً ما يقوم به بل ناي (Nighy وتلفظ ناي) ليأتي انتقاله من الرجل الحزين الآسف إلى آخر يحاول التقاط المباهج التي فاتته من قبل طبيعياً ومقبولاً. هذا في الوقت الذي يحافظ فيه الفيلم على وحدة توجهه وأسلوب سرده فلا يتحوّل إلى الكوميديا ولا إلى الميلودراما الكافية لنسف كل الجهد الفني الدقيق المبذول.

للمقايضة، يقدّم «عيش» شاباً في يومه الأول من العمل (أليكس شارب) الذي يركب القطار ذاته متوجهاً إلى قلب لندن مع زملائه ويبدأ العمل متعاملاً مع متطلباته بحماس ورضا. إنه النسخة الخام من بطل الفيلم ويليامز. هذا قبل أن ننتقل كلياً إلى ويليامز ونتابع مسيرته التي تتضمن تصليح خطأ إداري يتعلق بثلاث موظّفات يطالبن ببعض الحقوق التي تكاد بيروقراطية المكاتب إضاعتها عليهن.

يحافظ المخرج هرمانوس على رقة ودعة الفيلم وينجو من فخاخ الاقتباس محققاً فيلماً هو بدوره رقيق الحاشية ووديع الأسلوب يزكّي الاعتماد على كاميرا تصمت وتصوّر ولا تحاول التكلم أو الاستعراض.

ضعيف ★ وسط ★★ جيد ★★★

جيد جداً ★★★★ ممتاز ★★★★★

سنوات السينما



Accident

## فيلم جوزيف لوزاي الهارب من المكارثية



ديرك بوغارد في «حادث» (رويال أفنيو تشلسي)

شهد فيلم جوزيف لوزاي «حادث» (1967) حين عروضه التجارية التي بدأت في بريطانيا وامتدت إلى الولايات المتحدة بنجاح، تجاذباً بين من أعجب بقرار المخرج الأميركي بالابتعاد عن أسلوبه الاستعراضي، الذي ساد أعماله منذ أن حلَّ في بريطانيا قبل أقل من عشر سنوات من إنجازه هذا الفيلم هرباً من المكارثية. لهؤلاء جاء قرار لوزاي بتنفيذ فيلم مؤسس على مشاهد ثابتة تقدّماً في مجال تأكيد حضوره كمخرج درامي أول.

لكن هذه النقطة تحديداً هي ما استخدمها من لم يعجبه الفيلم أو لم يؤخذ كثيراً بهذا التعديل، واعتبر أن الكاميرا الثابتة في معظم مشاهد الفيلم هي نوع من الاسترخاء الفني. هؤلاء كانوا أكثر ميلاً وتقديراً لفيلم لوزاي السابق «الخادم» (The Servant) الذي كان حققه قبل ثلاث سنوات من هذا الفيلم.

هناك قدر كبير من التعقيد في رواية نيكولاس موسلي، الذي اقتبس منها المسرحي والسينمائي هارولد بنتر هذا السيناريو. بدوره لم يعتمد بينتر على مشاهد كانت أكثر حدّة في مكوناتها الدرامية، بل خفّض سقف التوقعات. كان كتب كذلك «الخادم» عن رواية لروبرت موهام، الذي لعب بطولته ديرك بوغارد. والجاذب لكل من لوزاي وبينتر في هذين العملين ذلك التشابك الحاد بين ثلاثة أشخاص يعيشون تحت سقف واحد.

لكن دور بوغارد يختلف في كل من هذين الفيلمين. في «الخادم»، هو الخادم الذي يسطو على السُلطة في بيت توني (جيمس فوكس) يتحوّل هو إلى الآمر ويضع توني تحت إمرته. في «حادثة»، هو ستيفن الرجل المتزوّج والذي لديه ولدان والثالث على الطريق. يقع في حب الشابّة آنا (جاكولين باسارد) التي تحب ويليام (مايكل يورك). في الفيلم هناك ضحيّتان. في مطلعه مقتل تشارلي (ستانلي بايكر) بحادثة سيارة كانت آنا فيها. هذا هو سبب لجوئها إليه، الثانية هي مقتل ويليام الذي يُثير الشبهات.

على هدوء الكاميرا (لجيري فيشر) يبلور الفيلم توتراً كبيراً في حياة ستيفن. هذا الرجل الذي أخذ يعتبر أن آنا هي الملجأ العاطفي والجنسي الأخير قبل أن يعترف بتقدم العمر وفارق السنوات الفاصلة بينهما.

قبل تحقيق هذا الفيلم بحث لوزاي عن تمويل كافٍ لميزانية فيلم صغير. اتصل به المنتج سام سبيغل ودعاه إلى يخته الكبير وحاول إقناعه بالتخلي عن بوغارد وتعيين رتشارد بيرتون (الذي كان نجماً كبيراً حينها) لكن لوزاي رفض وسحب المنتج عرضه بتمويل الفيلم.

Issue 16236 العدد - Friday - 2023/5/12 الجمعة

### معرض عن أعماله في مركز «بومبيدو» بباريس

# نورمان فوستر لا يزال ينظر إلى الأعلى



نورمان فوستر في المعرض المقام عن أعماله بمركز بومبيدو في باريس (إليوت فيردير - نيويورك تايمز)

**لندن: فرح نايري ***

استقل السلالم المتحركة إلى قمة «بومبيدو سنتر» في باريس وستصل إلى أكبر قاعة عرض متحفي، قاعة 1. وهي مساحة استضافت إبداعات فنانين من العيار الثقيل مثل بابلو بيكاسو، وهنري ماتيس، وسلفادور دالي. الآن، وللمرة الأولى، تعرض «القاعة 1» أعمال المهندس المعماري نورمان فوستر.

وحسب أمين المعرض فردريك ميغايرو، فقد اتصل المتحف بفوستر (87 عاماً) في عام 2018 لعرض أعماله في معرض بالطابق الأرضي الذي غالباً ما يُستخدم لعرض أعمال الهندسة المعمارية، لكن لأن فوستر أراد عرض أعمال تفوق قدرة استيعاب المكان، فقد عرض عليه المتحف مساحة تعادل ثلاثة أضعاف المكان المخصص. وللمساعدة في تغطية الكلفة الإضافية، حصل فوستر على رعاية من الشركات التي صمَّم مبانيها في السابق.

كمهندس معماري، سخّر فوستر التكنولوجيا لإنشاء مبانٍ حديثة تهدف إلى مراعاة السلامة البيئية. فقد أعاد اختراع هياكل مثل الأبراج المكتبية والمطارات عن طريق تحريك العناصر الميكانيكية الضخمة بعيداً عن الطريق -إلى الجانبين وتحت الأرض- للسماح بدخول الضوء.

تشمل المعالم البارزة «جسر ميلاو» المرتفع في جنوب فرنسا، وساحة المتحف البريطاني الكبرى ذات الأسقف الزجاجية، والمقر الدائري لشركة «أبل» في حي «كبرتينو» بكاليفورنيا، ومبنى «الرايخستاغ» في برلين، وهي قبة زجاجية مذهلة تم تركيبها فوق صرح ضخم قديم. في عام افتتاحه، 1999، حصل فوستر على «جائزة بريتزكر في المعمار»، وأصبح عضواً في مجلس اللوردات، مجلس الشيوخ في البرلمان البريطاني.

تحدث فوستر مؤخراً في مقابلة عبر الفيديو من مركز «بومبيدو سنتر» حيث يقوم بعرض برنامجه، (افتُتح المعرض يوم الأربعاء ويستمر حتى 7 أغسطس - آب).

تم تنقيح المحادثة واختصارها.

● كيف تشعر وأنت تسترجع الماضي في بومبيدو سنتر؟

- **بالتأكيد تشعر بحنين إلى الماضي لأنه في ليلة الافتتاح الرسمي، عام 1970، كنت أقف خارج مركز بومبيدو عندما افتتح الرئيس الفرنسي المبنى.**

**هناك بومبيدو واحد فقط. إن إزالة الحدود الفاصلة بين فنون التصميم والعمارة والرسم والنحت لهو من صميم الرسالة الثقافية لهذا المبنى، ناهيك بأنه مجاني ومفتوح للجميع.**

● قيل عنك قولك إن الهندسة المعمارية غالباً ما يجري التعامل معها بوصفها فناً جميلاً لكنها مغلفة برداء غير مناسب، ذلك رغم أنها في الواقع تتضمن تخصصات منها العلوم والرياضيات والهندسة. هل هناك ما يمنع المزج بين الجمال والوظيفة في الهندسة المعمارية؟

- **لا، لا ينبغي أن يكون هناك ما يمنع ذلك. فغايتي كمهندس معماري مادية وروحية، ولا يمكنني الفصل بينهما. الغاية الأولى هي إبعاد المطر، والمحافظة على جفافك عندما يسقط المطر، والمحافظة على انتعاشك عندما يكون الطقس جافاً، أي البحث عن راحتك المادية. الغاية الثانية هي راحتك الروحية: أن يكون المبنى منحدراً بحيث تستطيع الرؤية بالسماح للشمس بالدخول وببعض الضوء لخلق الظل لتشعر بعدها بالمفاجأة عند الدخول إلى الساحة. إن لم يفعل المهندس المعماري ذلك، فلن يقوم بواجبه كمعماري. فالهندسة المعمارية تدور حول الروح، والروح تدور حول المادة.**

> **تستمر المباني ما دامت مفيدة، ولكن تاريخ العمارة، مثل المدن، عبارة عن تاريخ من التجديد، فالمدن هي أعظم اختراع موجود لدينا**

● تقول في النصوص المدونة على جدار المعرض إن المجتمع الذي تخدمه وسائل النقل العام بشكل جيد يمكن أن يكون نموذجاً للاستدامة. كيف يمكن لناطحات السحاب الحضرية أن تمثل المستقبل في عصر تغيير المناخ الذي يسببه الإنسان؟

- **أعتقد أنها أكثر أهمية من أي وقت مضى. انظر إلى الطاقة التي تستخدمها المدن المزدحمة والتي تعج بوسائل المواصلات العامة وقارنها بالمدن الفسيحة ذات وسائل المواصلات الطويلة. فمدينة بها ناطحات سحاب مثل مانهاتن لهي مدينة مستدامة للغاية من ناحية استهلاك الطاقة. ففيها يعيش الناس بالقرب من مكان عملهم، ولا يعتمدون فيها على السيارة، وضواحيها ليست بعيدة. فالمدن ذات المباني متوسطة الارتفاع مثل لندن أو باريس أكثر استدامة من لوس أنجليس أو هيوستن الممتدة والمعتمدة على السيارات.**

● تستهلك المباني 40 في المائة من الطاقة في العالم. ألا تعني هذه البصمة الكربونية أن مهنتك عُرضة للتقادم؟

- **انظر إلى مجتمعاتنا التي تستهلك أكبر قدر من الطاقة. إحصائياً، نحن نعيش لفترة أطول، ووفيات الرضع أقل، ومتوسط العمر المتوقع أكبر، وننعم بحرية شخصية أكبر. ورغم كل الاستثناءات، لدينا نسبة عنف أقل، وحروب أقل. ارتفاع استهلاك الطاقة أمر جيد بالنسبة لك، وللمجتمع، وللبحوث الطبية.**

**لقد بات الوضع الآن يحتّم علينا توليد طاقة نظيفة، وتعد الطاقة النووية المصدر الأنظف للطاقة، بفارق ضخم عن بقية المصادر، ولا يوجد سبب يمنعنا، باستخدام هذه الطاقة النظيفة، من تحويل مياه البحر إلى وقود للطائرات وإزالة الكربون من المحيط في نفس الوقت، فهذا هو مستقبلنا.**

● نشطاء المناخ سيختلفون معك بشدة.

- **صحيح، ولكن يجب على المرء أن يفصل بين الحقائق والشعور الهستيري والعاطفة.**

● عادةً ما تقول إننا بحاجة إلى تجنب استخدام وسائل النقل التي تضر بالمناخ، إذن لماذا تنخرط بشكل كبير في بناء المطارات؟

- **نحن جميعاً نشعر بالأسف لانبعاثات الكربون الناتجة عن السفر الجوي، وكذلك نأسف للكمية الهائلة من انبعاثات الكربون التي تنبعث في كل مرة نأكل فيها شطيرة هامبرغر، وذلك بشكل يجعل السفر الجوي يبدو، بالمقارنة، غير ذي أهمية تقريباً.**

**بالطبع، السفر الجوي يؤدي لتوليد الكربون، ولكن ماذا عن البنية التحتية اللازمة للنقل؟ فالمطارات يرتبط بعضها مع بعض بالسيارات وأنظمة المترو والسكك الحديدية، والعالم كله يتحرك، ولن نستطيع التوقف عن التحرك بين عشية وضحاها، فهو عالم متصل بعضه ببعض، ولا يتعلق الأمر بنقل الأشخاص فحسب، ولكنه يتعلق أيضاً بنقل البضائع والاستجابة لحالات الطوارئ العالمية وتقديم المساعدة.**

**وفي حال كان بإمكاننا أن نجعل هذه البنية التحتية أكثر استدامة، من خلال استهلاك طاقة أقل وإعادة تدوير المزيد من المواد، حينها ستقع علينا كمهندسين معماريين مسؤولية القيام بذلك، فلا يمكننا أن نصبح نعامات تدفن رؤوسها في الرمال.**

● ألا تخشى المستقبل؟

- **لا، أنا أشعر بالخوف من أي شيء قد يهدد عائلتي، أو نفسي، أو المجتمع من حولي، فهناك دائماً بعبع في الأفق، وفي أي وقت من الأوقات، قد يتعرض الأفراد والأسر والمجتمعات للتهديد من جيرانهم، أو بسبب الطقس أو الجفاف، ويبدو أننا نحب أن نعتقد أن هذه الأشياء جديدة علينا، وصحيح أن تغير المناخ يبدو أمراً جديداً فعلاً، ولكنه يعد أقل أهمية في حال كانت لدينا جائحة، أو في حال اصطدم نيزك فجأة بالكرة الأرضية.**

● المهندسة زها حديد كانت أول امرأة تفوز بجائزة «بريتزكر» في عام 2004، ومنذ ذلك الحين، تم تكريم عدد قليل من النساء بنفس الطريقة، فهل لا تزال الهندسة المعمارية مهنة يسيطر عليها الذكور؟

- **لقد ذهبت ابنتي إلى جامعة «هارفارد» بالولايات المتحدة لدراسة تاريخ الفن ثم قامت بتحويل أوراقها إلى كلية الهندسة المعمارية في السنة الأولى، وهي تعمل الآن لدى مهندس معماري في لندن وستذهب إلى جامعة «ييل» الأميركية لدراسة الهندسة المعمارية، فالمرأة باتت تهيمن أكثر فأكثر على كليات الهندسة المعمارية، وهو أمر رائع، فهذه المهنة تمر بمرحلة انتقالية الآن، وبعض هذه التغييرات كان قد طال انتظاره، فأنا بالفعل أرى نوع التحيز الذي تتحدث عنه، وأشعر بالأسف تجاهه.**

● أي المباني الخاصة بك تعتقد أن الناس سينظرون إليها بعد 50 عاماً ويعدونها مهمة؟

- **المباني التي أعتقد أنها ستعيش كثيراً هي تلك المباني التي أصبحت رموزاً للديمقراطية ولأسلوب الحياة وللأمم، وأتمنى أن يستمر مبنى الرايخستاغ (مقر البرلمان السابق في الرايخ الألماني في برلين) في تجسيد هذه الفضائل معمارياً، فهو علامة مهمة على الطاقة النظيفة، وانعدام الكربون، وانتقال برلين من دورها في زمن الحرب إلى دورها في زمن السلم، فالأمر يتعلق كثيراً بالقيم على المستوى المعماري.**

● لقد صرَّح زميلك رينزو بيانو ذات مرة قائلاً: «المباني تبقى إلى الأبد، مثل الغابات والأنهار»، فهل توافق على ذلك؟

- **المباني تستمر ما دامت مفيدة، ولكن تاريخ العمارة، مثل المدن، هو عبارة عن تاريخ من التجديد، فالمدن هي أعظم اختراع موجود لدينا، فهي عبارة عن تكتلات من المباني الفردية، وتحدد الطريقة التي تربطهم معاً جودة حياتنا أكثر من أي مبنى فردي، وكنت أود لو أن المباني تدوم إلى الأبد، ولكن من الناحية الواقعية، فإن الشيء الثابت الوحيد هو التغيير.**

* خدمة «نيويورك تايمز»

نورمان فوستر: تاريخ العمارة هو عبارة عن تاريخ من التجديد (إليوت فيردير - نيويورك تايمز)



نورمان فوستر في مركز بومبيدو في باريس الذي يكرمه بمعرض استعادي كبير (إليوت فيردير - نيويورك تايمز)

---

### تصف عملها الجديد بفعل صمود

# سمية بعلبكي لـ«الشرق الأوسط»: «عيناك وطني» حلّقت في فضاء الغرب

سبق أن أدت بعلبكي هذا العمل في «مهرجانات بعلبك 2022» (الفنانة)

**بيروت: فيفيان حداد**

في عمل أوركسترالي ضخم تبلغ مدته نحو 7 دقائق تطل الفنانة سمية بعلبكي في عمل جديد. «عيناك وطني» هو عنوان القصيدة المغناة من ألحان الموسيقي اللبناني العالمي نشأت سلمان وتأليف والده الراحل أنور.

ويعد تجربة مختلفة تخوضها بعلبكي في مشوارها الفني، إذ تنتقل إلى نمط موسيقي يتجه بتوزيعه نحو الغرب، وهي التي اشتهرت بإتقانها الطرب الأصيل. واختير الشعر بفعل معرفتها الكبيرة بنصوص أنور سلمان. فهي سبق وغنت له أكثر من مرة ونالت عن أغنية من تأليفه «لا أريد اعتذاراً» جائزة الميكروفون الذهبي. القصة بدأت منذ نحو 3 سنوات عندما تواصل نشأت وسمية على «واتس أب» في فترة الجائحة. فهو موسيقي عالمي يستقر في سويسرا اشتهر بتعاونه مع فنانين أجانب. ولأن هناك علاقة وطيدة بينهما تعود إلى أيام الطفولة، سألها مرة عما إذا ترغب في غناء عمل موسيقي من تأليفه ومن كلمات والده.

تقول بعلبكي لـ«الشرق الأوسط»: «يومها طرح علي هذا السؤال بخجل، لأن الجائحة كانت منتشرة والأزمات في لبنان تتفاقم يومياً. كنت كغيري من اللبنانيين بحاجة إلى متنفس يزودنا بالأمل. وافقت على طلبه بسرعة لا سيما أنه من أصل لبناني ويرغب في أن يشكل هذا العمل تواصلاً بينه وبين جذوره. وكذلك ليكون بمثابة فعل دعم للبنانيين الصامدين في وطنهم».

يقول مطلع الأغنية «مهما يمر علي من حزن عيناك باقيتان لي وطني». وقد سبق وغنتها بعلبكي في «مهرجانات بعلبك» التي شاركت فيها العام الفائت. «أردت الانطلاق بها من على أدراج القلعة لتأخذ طابع لبنان الفن الأصيل. فمن هناك كان أهم النجوم اللبنانيين كفيروز والراحلين صباح ووديع الصافي يطلقون أعمالهم الجديدة، فيطبعونها بوجه بعلبك الحضاري والثقافي. مشاعر النوستالجيا لزمن لبنان الفن الجميل حلمت به وحققته من هناك».

صُورت الأغنية فيديو كليب وقعه المخرج عادل سرحان وتعرضه شاشة «إل بي آي»، وسُجّل بمشاركة أوركسترا تتألف من 60 عازفاً بين لوس أنجليس وبودابست وسويسرا. فيما استُعين بفريق كورال في بيروت بعيد الانتهاء من عملية الميكسينغ في العاصمة البريطانية لندن.

تصف بعلبكي هذه التجربة الفنية بالجديدة عليها. فالناس عرفتها بمجال الفن الطربي الأصيل. فهي المدرسة التي تربت عليها وسكنتها منذ الصغر، «ولكنها جاءت لتترجم واحدة من الأفكار النيرة التي تمزج ما بين الحداثة الغربية والأصالة العربية. هو واقع يشبهنا كلبنانيين وقد أشار إليه كثيرون من قبل كالرحابنة. فحلقت مع هذا العمل في فضاء فني لا يعرفني به كثيرون، يعتمد على توزيع أوركسترالي يغلب عليه الطابع الغربي. وأعتقد أنه كان يليق بصوتي تماماً كالشرقي، وأنا أحب هذا اللون».

تجربة أول مرة تنطبق أيضاً على الملحن نشأت سلمان لأنه من خلال «عيناك وطني» عبر إلى النمط الموسيقي الشرقي هو المشهور بموسيقاه الغربية. وتعلق بعلبكي لـ«الشرق الأوسط»: «نحن الاثنان التقينا معاً على طريق جديدة علينا، وقدمنا العمل على المستوى المطلوب».

تصف سمية بعلبكي هذا العمل بأنه بمثابة تحد خاضته بحب من أجل إبراز صورة لبنان الفنية الريادية. «كنا نشعر في ظل الجائحة وتفاقم أزمات لبنان بأننا لن نعود إلى حياتنا الطبيعية. وراودتنا فكرة أن لبنان خسر صورته البهية. فجاء هذا العمل ليكون بارقة أمل نعيد معه مكانة الوطن الفني بامتياز. فالعمل هو صرخة حنين وحب يتوجه إلى الوطن والإنسان في عالمنا العربي. وعندما أغني (عيناك وطني) أحيي فيه كل صور الحب المتمثلة بعماراته وتراثه ونسائه ورجاله وجيل الغد. فجميعنا نؤلف هذا الوطن وعلينا إعادة حساباتنا ليولد الوطن الأفضل من جديد».

لقاء لبنان المهاجر والمقيم في هذا العمل يحوله إلى جسر تواصل متين بين الطرفين. وهو ما انعكس إيجاباً على سمية بعلبكي الفنانة الباحثة دائماً عن إبراز وجه لبنان الفني الراقي. «كنا في فترة فائتة لا سيما أثناء الجائحة، كنا نشعر وكأننا نعلن موتنا بصورة لا شعورية. فكان هناك شلل تام يخيم على مجتمعنا بكل وجوهه. ولكن هذه اليد التي امتدت لي من المهجر أعطتني الأمل. فنحن دائماً نحتاج إلى مؤازرة في أيامنا الصعبة. ونستسيغ تلك التي تأتينا من الخارج، فهي تشعرنا بأننا غير متروكين. وعندما اتصل بي الموسيقي العالمي نشأت سلمان، وجدتها فرصة للقيامة. فكانت بمثابة الدافع الذي حرك عندي روح الحياة. وترجمت ذلك في حفلاتي التي أقمتها في قلعة بعلبك ومن بعدها في كازينو لبنان».

وتختم بعلبكي لـ«الشرق الأوسط» بأن بحر لبنان الذي غنت له في هذه القصيدة الموسيقية يحمل معاني إنسانية ومنحى عاطفيا. فسفن المهاجرين من لبنان كثيرة ولم يسلم منها أي بيت.

### تدور أحداث الفيلم في ليلة واحدة ويتطرق لقضية التحرش

# «صاحبتي» يتوج بجائزة سابعة من «أسبوع القاهرة»

القاهرة: داليا ماهر

توج الفيلم المصري «صاحبتي» بجائزة سابعة، بعدما حصد جائزة أفضل مخرجة في ختام فعاليات الدورة الـ7 من «أسبوع زاوية للأفلام القصيرة بالقاهرة»، وتسلمت مخرجته كوثر يونس الجائزة.

وسبق أن حصد الفيلم من قبل 6 جوائز، هي: «جائزة لجنة التحكيم الخاصة من مهرجان (القاهرة السينمائي الدولي) في دورته الـ44، وحاز 4 جوائز من مهرجان (القاهرة للأفلام القصيرة) في دورته الأخيرة، وهي جائزة لجنة التحكيم في مسابقة (عزيزة أمير) لأفضل مخرجة، وجائزة أفضل فيلم مصري في المسابقة المصرية، وجائزة أفضل ممثلة لبطلة العمل إلهام صفي الدين، وأفضل ممثل لمارك حجار، كما حصد أيضاً جائزة النقاد في الدورة الـ45 من مهرجان (أفلام المرأة) في فرنسا».

وشارك خلال العام الحالي في مهرجان «أسبوع زاوية للأفلام القصيرة» 31 فيلماً، وجاءت جوائز ختام المهرجان، كالتالي: جائزة أفضل فيلم، وجائزة الجمهور لفيلم «سيمو» من إخراج عزيز زرمبة، وجائزة لجنة التحكيم لفيلم «الحفرة» من إخراج عمرو عابد، وتنويه خاص لفيلم «كيونبشيا» من إخراج محمد عمر، و«الزقة» من إخراج أحمد فرج، وجائزة أفضل مخرجة لفيلم «صاحبتي» الذي يعد أول أفلام كوثر يونس بعد تخرجها في المعهد العالي للسينما، بجانب الفيلم الوثائقي «هدية من الماضي» الذي قدمته خلال دراستها «مشروع تخرج» وحقق نجاحاً ملحوظاً عند عرضه.

ويُقدم الفيلم في قالب درامي رومانسي. وقد اشتركت كوثر يونس في كتابة السيناريو الخاص مع أحمد عصام السيد، وهو من بطولة إلهام صفي الدين، ومارك حجار، وفاضل الجارحي، ومونتاج المخرج خالد مرعي. وتدور أحداثه في ليلة واحدة بمعالجة درامية جريئة نوعاً ما، حين يذهب الشاب علي لزيارة صديقته سارة في منزلها وسط عائلتها مرتدياً زي فتاة، بجانب تطرق الفيلم لقضية التحرش.

المخرجة المصرية كوثر يونس، قالت لـ«الشرق الأوسط» إنه يعبر عن أفكار مجتمعية، مضيفة: «بعد عرضه لم أكن أتوقع هذه الإشادة به والجوائز التي حصدها»، مؤكدة أنه سيُشارك في مهرجانين بقارة آسيا قريباً، لافتة إلى أن وصوله لمهرجانات عالمية يعد نجاحاً في حد ذاته بعيداً عن الجوائز.

وشارك الفيلم المصري من قبل في المسابقة الرسمية للأفلام القصيرة بمهرجان «دبلن السينمائي الدولي»، كما شارك في المسابقة الرسمية في مهرجان «فينسيا السينمائي الدولي» في دورته الـ79 للأفلام القصيرة بوصفه أول فيلم مصري قصير يُعرض وتُقام له 4 عروض ضمن المسابقة الرسمية، وعُرض كذلك في مهرجان «القاهرة السينمائي الدولي» في دورته الـ44، كما أقيم للفيلم عرض خاص في مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية.

خلال التكريم في «أسبوع زاوية للأفلام القصيرة» بالقاهرة (المسؤول الإعلامي للفيلم)

**كوثر يونس: «بعد عرضه لم أكن أتوقع هذه الإشادة به والجوائز التي حصدها»**

كوثر يونس خلال التكريم في «أسبوع زاوية للأفلام القصيرة» بالقاهرة (المسؤول الإعلامي للفيلم)

### زملاؤه أشادوا بمسيرته الفنية بعد تغريدات منتقصة

# عيد ميلاد عادل إمام... كثير من رسائل المحبة

عادل إمام (صفحته في «فيسبوك»)

القاهرة: داليا ماهر

مع اقتراب موعد الاحتفال بعيد ميلاد الفنان المصري عادل إمام، في 17 مايو (أيار) الحالي، ضجت مواقع التواصل الاجتماعي أخيراً بكثير من رسائل الدعم والمحبة للزعيم من زملائه ومحبيه. وأشادوا بمسيرته الفنية وأعماله الدرامية التي تناولت الكثير من القضايا «المؤثرة»، وذلك في ردهم على بعض التغريدات والصور التي «انتقصت من الزعيم».

وكانت آخر أعمال الفنان عادل إمام مسلسل «فلانتينو» الذي عرض في عام 2020، ودارت أحداثه حول رب أسرة جسد شخصيته الفنان عادل إمام لديه 3 أبناء، ويمتلك هو وزوجته دلال عبد العزيز مجموعة مدارس دولية، ومع تصاعد الأحداث يتزوج من امرأة شابة تصغره بسنوات وتنشب خلافات بينه وبين زوجته الأولى.

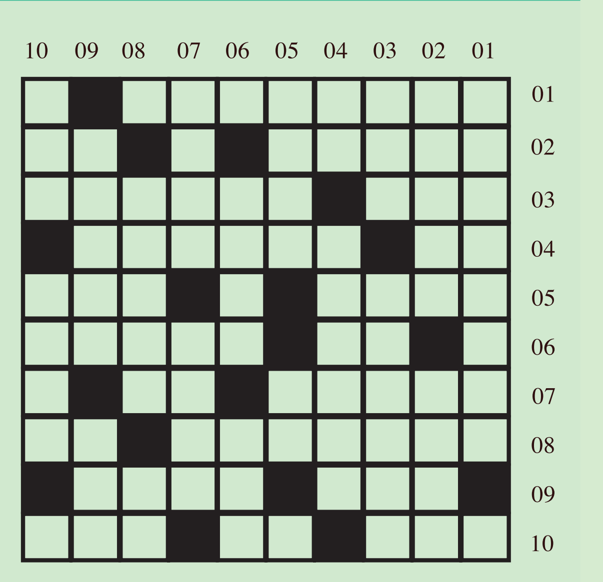
وتصدر عادل إمام (83 عاماً) محركات البحث على «غوغل» (الخميس) وخلال الساعات الماضية، بعدما تداولت تعليقات «غير لائقة» حول أفلامه، وكذا إشاعات بشأن حالته الصحية، ما دفع زملاءه ومحبيه للدفاع عنه والحديث عن تاريخه، والتغريد ضد هذه التعليقات «غير اللائقة». وأكد الفنان المصري نبيل الحلفاوي، عبر صفحته الرسمية على «تويتر»، أن «(طيور الظلام) تُهاجم عادل إمام، على حد وصفه». وأضاف أن «عادل موهبة من الله لإسعاد البشر». في حين كتب رجل الأعمال المصري نجيب ساويرس عبر صفحته الشخصية على «تويتر»: «حبيبنا بخير دائماً، رغم أنف الجهلاء والحاقدين».

في السياق، قالت الفنانة المصرية إلهام شاهين، إن «أعداء الفن معروفون للجميع، على حد قولها»، مضيفة أن «عادل إمام من أكثر الفنانين الذين حاربوا (الإرهاب)، وتصدى لـ(الإرهاب) بأعماله الوطنية والإنسانية، ويكفيه محبة الملايين في مصر والوطن العربي والجاليات العربية في العالم». وأكدت إلهام أن «عادل له الفضل في وجودي كفنانة، فقد وقفت لأول مرة أمام الكاميرا مع عادل إمام في فيلم (أمهات في المنفى)»، موضحة لـ«الشرق الأوسط» أن «عادل محبته في القلب على المستوى الشخصي، وعلى المستوى الفني، فهو فنان كبير وثق بي ومنحني فرصة البطولة أمامه في فيلم (الهلفوت) الذي لاقى نجاحاً جماهيرياً وقت عرضه وحصلت منه على أول جائزة في حياتي». ووفق الناقدة المصرية، ماجدة موريس، فإن «مجموعات وصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي، وراء ما يحدث من انتقادات وإشاعات طالت الفنان عادل إمام أخيراً بشأن أعماله وصحته»، مضيفة لـ«الشرق الأوسط»: «عادل من أهم الفنانين العرب والعالميين أيضاً، فقد ناقش بأعماله موضوعات (شائكة)، وهو من واجه (الإرهاب) بفنه، وما قدمه هو جزء مهم من تاريخ السينما المصرية».

ويشار إلى أن عادل إمام من أكثر الفنانين المصريين الذين تعرضوا لإشاعات تتعلق بمرضه أو وفاته أو اعتزاله التمثيل، ففي مارس (آذار) عام 2020 انتشرت شائعة تعلقت بإصابته بفيروس «كورونا»، وما زاد من انتشار الشائعة حينها، هو عدم حضوره لتسلم تكريمه من «المركز الكاثوليكي المصري للسينما» في دورته الـ68، حيث تسلم التكريم نيابة عنه نجله المخرج رامي إمام. وفي نوفمبر (تشرين الثاني) 2021 انتشرت شائعة عن اعتزام الزعيم التمثيل بشكل نهائي بسبب حالته الصحية. فضلاً عن إشاعات أخرى انتشرت خلال الأشهر الماضية ادعت إصابة الزعيم بأحد الأمراض وكذا وفاته. وذكرت الفنانة المصرية يسرا في تصريحات متلفزة قبل أيام، أن «عادل إمام بخير، وهي على تواصل دائم معه ومع شقيقه المنتج عصام إمام».

ويعد عام 2023 هو العام الـ60 بمسيرة الزعيم الفنية، التي بدأت في عام 1963 من خلال مسرحية «أنا وهو وهي»، بعدها توالت مشاركاته الفنية في أدوار ثانوية بأفلام من بينها «مراتي مدير عام»، و«الخروج من الجنة»، و«عفريت مراتي»، و«نص ساعة جواز». ثم شارك في بطولة أفلام «البعض يذهب للمأذون مرتين»، و«إحنا بتوع الأتوبيس».

## كلمات متقاطعة



| 10 | 09 | 08 | 07 | 06 | 05 | 04 | 03 | 02 | 01 | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ■ | | | | | | | | | 01 |
| | | ■ | | ■ | | | | | | 02 |
| | | | | | | ■ | | | | 03 |
| ■ | | | | | | | ■ | | | 04 |
| | | | ■ | | ■ | | | | | 05 |
| | | | | | ■ | | | ■ | | 06 |
| | ■ | | | ■ | | | | | | 07 |
| | | ■ | | | | | | | | 08 |
| ■ | | | | | ■ | | | | ■ | 09 |
| | | | ■ | | | ■ | | | | 10 |

**– أفقي**

01 عاصمة تشيلي
02 ساحة - من الاطراف «معكوسة»
03 ضد يدوي «معكوسة» - من الفصول
04 خصب - مخترع المصباح الكهربائي
05 جمع غلة - بشر «معكوسة»
06 حرف نصب - الغناء ونحوه مما يحرّك في النفس
07 دولة في جبال الهامالايا - قهوة
08 دولة اوروبية - للتعريف
09 حركة - صوت الالم
10 سدد الثمن»معكوسة» - بين اثنين - بشر

**ا عمودي**

01 ممثل مصري
02 شهر ميلادي - من الانبياء
03 مطر خفيف - الغبي
04 قادم «معكوسة» - الفريد
05 قريب «معكوسة» - للتمني
06 عاصمة البيرو - هارب
07 فاعل من غرس - بائع اللبن
08 مدينة امريكية - عملة آسيوية
09 عملة عربية - ضمير المتكلم
10 ضد شراء - سهام

## الحل السابق

| 10 | 09 | 08 | 07 | 06 | 05 | 04 | 03 | 02 | 01 | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ا | ■ | ا | ز | ر | م | ب | ي | د | ا | 01 |
| ل | ا | ي | ر | ■ | ر | ي | ا | ن | ي | 02 |
| ي | ■ | س | ن | ا | ن | ■ | ن | ي | م | 03 |
| م | د | ■ | ي | ب | ■ | ك | س | ا | ن | 04 |
| ن | ا | ن | خ | ■ | د | ا | و | ■ | ز | 05 |
| ■ | د | ي | ■ | ق | ا | ف | ن | ■ | ي | 06 |
| س | م | ■ | د | ا | ر | و | ■ | س | د | 07 |
| ن | ■ | ن | ي | ب | ■ | ر | م | ل | ا | 08 |
| ا | ل | ا | م | ي | ن | ■ | س | ا | ن | 09 |
| ن | د | ر | ا | ل | ا | ■ | ن | ح | ■ | 10 |

## عرب وعجم

● إيلدار سليموف، سفير أذربيجان لدى الأردن، أقام أول من أمس، احتفالية بالذكرى المئوية لميلاد الزعيم الأذربيجاني الراحل حيدر علييف، تخللها عرض فيديو ومعرض صور عن حياته. وقال السفير في كلمته إن الزعيم الوطني الراحل هو مهندس ومؤسس دولة أذربيجان الحديثة، الذي قدم خدمات هائلة من أجل استقلال ونمو شعب أذربيجان. كما أشاد السفير بالعلاقات المتميزة التي تربط الأردن وأذربيجان. وعلى هامش الحفل تم توقيع كتاب «مئوية ميلاد حيدر علييف».

إيلدار سليموف

● جيسيكا سفاردستروم، سفيرة السويد لدى العراق، التقت أول من أمس، وزير الهجرة والمهجرين إيفان فائق جابرو، في مقر الوزارة، لبحث آفاق التعاون المشترك وسبل تعزيز وتوطيد العلاقات بين البلدين، وشهد اللقاء مناقشة ملف الهجرة الخارجية، خصوصاً أوضاع العراقيين في دولة السويد. ودعت الوزيرة إلى دعم العوائل العائدة من الهجرة الخارجية عبر المشاريع التي تساعدها على المعيشة.

بدورها، أكدت السفيرة السويدية، دعمها للوزارة والعمل على تقديم المشاريع للراغبين في العودة إلى أرض الوطن.

جيسيكا سفاردستروم

● سنية أبو القاسم غومة، سفيرة دولة ليبيا المعتمدة لدى سلطنة عُمان، استقبلها أول من أمس، أسعد بن طارق آل سعيد، نائب رئيس الوزراء لشؤون العلاقات والتعاون الدولي والممثل الخاص للسُّلطان، في مكتبه، بمناسبة انتهاء مهام عملها. وأعربت السفيرة عن شكرها للسُّلطان على الدعم الذي لقيته خلال فترة عملها مما سهّل لها أداء مهامها. من جانبه، عبّر نائب رئيس الوزراء عن بالغ الشكر للسفيرة على جهودها التي بذلتها في خدمة العلاقات بين البلدين.

سنية أبو القاسم غومة

● سيرغيلين بوريف، سفير جمهورية منغوليا «غير المقيم» لدى دولة قطر، اجتمع أول من أمس، مع الدكتور أحمد بن حسن الحمادي، الأمين العام لوزارة الخارجية القطرية. وجرى خلال الاجتماع، استعراض علاقات التعاون الثنائي بين البلدين.

● حاتم تاج الدين، سفير مصر لدى بولندا، قام أول من أمس، بزيارة تفقدية لموقع مبنى السفارة الجديد في حي فيلانوف في العاصمة وارسو، وذلك للوقوف على آخر تطورات عملية البناء ومتابعة سير العمل؛ استعداداً للانتقال للمبنى الجديد المنتظر خلال الشهور القليلة المقبلة.

● فوزية بنت عبد الله زينل، سفيرة مملكة البحرين المعينة حديثاً لدى جمهورية مصر العربية، التقت أول من أمس، المستشار حنفي جبالي، رئيس مجلس النواب المصري، الذي قدّم التهنئة للسفيرة، متمنياً لها النجاح والتوفيق في أداء مهام عملها. وخلال اللقاء أشادت زينل بالمستوى المتميز الذي بلغته العلاقات الأخوية الرفيعة التي تربط البلدين الشقيقين. وأكدت أن العلاقات البرلمانية بين البلدين خير دليل على متانة الروابط بينهما، وتؤكد التنسيق المشترك وتوافق الرؤى ووحدة المصير.

فوزية بنت عبد الله زينل

● تشابا رادا، سفير جمهورية المجر المعتمد لدى دولة فلسطين، استقبله أول من أمس، وزير الخارجية والمغتربين رياض المالكي، بمناسبة انتهاء مهامه الرسمية في دولة فلسطين. وأشاد الوزير بالجهود التي بذلها السفير في سبيل تعزيز العلاقات بين الشعبين الصديقين وتطويرها في كثير من المجالات، خصوصاً التعليم والسياحة ومنظمات المجتمع المدني.

من جانبه، شكر السفير طاقم الوزارة على التعاون والمساعدة اللذين ساهما في نجاح مهامه، متمنياً التقدم والازدهار والسلام لفلسطين.

تشابا رادا

● شاهين عبد اللاييف، سفير جمهورية أذربيجان المعتمد لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، رئيس مجلس الشورى البحريني علي بن صالح الصالح، الذي أكد على الاهتمام والحرص المتواصل على توطيد وتقوية العلاقات البرلمانية بين البلدين، والدفع بها نحو مزيد من الشراكات الفاعلة، التي تعكس عمق ومتانة روابط الصداقة المتينة التي تجمع الشعبين الصديقين.

من جانبه، أثنى السفير على النجاح والتميّز الذي حققته المملكة في استضافة أعمال الجمعية العامة الـ146 للاتحاد البرلماني الدولي، التي عقدت مارس (آذار) الماضي.

شاهين عبد اللاييف

● حمد بن راشد العذبة، سفير دولة قطر لدى تركمانستان، اجتمع أول من أمس، مع باطر أتدايف، نائب رئيس مجلس الوزراء لشؤون التجارة والخدمات والقطاع الخاص بجمهورية تركمانستان. وجرى خلال الاجتماع استعراض علاقات التعاون الثنائي بين البلدين.

## سودوكو

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | 4 | | | | 1 | | | 3 |
| | | | | | | 5 | 9 | 2 |
| | | | | | 9 | | | |
| | | 1 | | | | | 3 | 9 |
| 8 | | 6 | | | | | | 7 |
| | | 5 | | 2 | | 6 | | |
| | | | | | 7 | 3 | | 5 |
| | 9 | | 8 | | 6 | | | |
| | | | | 3 | | | 1 | |

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

## الحل السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 6 | 3 | 4 | 9 | 7 | 5 | 2 | 8 |
| 2 | 9 | 5 | 1 | 3 | 8 | 4 | 6 | 7 |
| 4 | 7 | 8 | 6 | 2 | 5 | 3 | 1 | 9 |
| 3 | 4 | 6 | 2 | 7 | 1 | 8 | 9 | 5 |
| 5 | 8 | 9 | 3 | 4 | 6 | 2 | 7 | 1 |
| 7 | 1 | 2 | 5 | 8 | 9 | 6 | 3 | 4 |
| 8 | 2 | 4 | 7 | 1 | 3 | 9 | 5 | 6 |
| 9 | 5 | 1 | 8 | 6 | 2 | 7 | 4 | 3 |
| 6 | 3 | 7 | 9 | 5 | 4 | 1 | 8 | 2 |

editorial@aawsat.com

London - Friday - 12 May 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16236

الجمعة 22 شوال 1444 - 12 مايو (أيار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16236

# الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

@asharqalawsat.a

@aawsat_News

@aawsat_News

aawsat.com





سمير عطالله

## أبراج أبي معشر

لا شأن لي بالأحلام ولا بتفاسيرها. وحتى بما قال أهل العلم عنها. وبعضها يلاحقني منذ سنين متكرراً، ويزول كما ظهر في ذوبان الليالي، بلا معنى ولا أثر. وأفيق معكّر النهار امتداداً لثقل الليل. وتبين لي بعد كل هذا التوالي وهوام الليالي، أن الأحلام في أكثرها ضيوف ثقيلة على هامش الحياة، وأنها حياة لا تحيا. كل ليلة أنام وأنا أتمنى رؤية أمي في الحلم، وسوف يكون ذلك أغلى أحلام الحياة. ولم أرها مرة. لكنني أشاهد باستمرار أناساً لا يعنون لي شيئاً، أو وجوهاً لا أعرفها أو مدناً لم أمر بها.

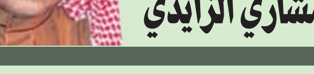
والأبراج عندي مثل الأحلام. ولم أحاول مرة أن أقرأ ماذا سيحصل إذا تلاقى الجوزاء بالمشتري. أو إذا خرج الدلو قليلاً عن مساره. والدلو هو السطل. وسطل سطلاً فهو مسطول. وقد أقلقني جداً أن اكتشافات مسبار جيمس ويب التقطت صوراً مدهشة للمزيد من الكواكب والنجوم والمجرات، بينما لا تزال أبراج الحظوظ في الصحف هي نفسها. ولا نزال عند ما اطلعنا عليه أبو معشر الفلكي في علاقة عطارد بالزهرة، وعلاقة الاثنين بالنحس، وبالزواج المخفق، والزواج الموفق. الحقيقة أنني في حيرة من أمري هذه الأيام بصورة خاصة: أيهما يجب أن أتابع، مناسبة مرور نصف قرن على نزول أول إنسان على سطح القمر، أو علوم الأخ أبو معشر وحكاية حمزة البهلوان؟

اختار الأسبقون أسماء مثيرة للخيال للأبراج التي كانوا يظنونها قريبة منا، وهي على مسافة مليار سنة، تقريباً. ولست أحبّ أن أحمّل ضميري أكثر مما يحتمل. فقد تكون المسافة ملياراً ومليونين. المؤكد أن أجواءنا مكتظة بالسباقات: الأسد والثور والحوت.

سقى الله أيام كان الإنسان يختار أسماء الكون من مخيلته القروية. ويصبح كل شيء استناداً إلى معارف الراوي وما تجمّع لديه عن برج العقرب ونذالته وتكاثر أشباهه بين الذين لا تحب. فكم من امرأة سُميت عقربة؛ لأن ايدتها لئيمة وغدرها خناجر. وإلى العقرب كان السرطان. أي عقرب الماء. وللبرّي والمائي شكل خسيس وسمعة كريهة. اللهم ابعد عنا كل خساسة، خصوصاً «البشري منها». وابعدها عن أبراجنا. وإننا نرحب أشد الترحيب برحلات جيمس ويب في فضاءات هذا الكون. وتهانينا الخالصة على قدرته التصويرية. تكاد تقول مهارة أرمنية.



الممثلة المكسيكية لوسي بياز لدى حضورها العرض الأول لفيلم «الأم» في لوس أنجليس (أ.ف.ب)



مشاري الزايدي

## هل تذكرون هذه الليلة قبل 20 عاماً؟

منتصف هذه الليلة، وأنت تقرأ هذه الكلمات، يكون قد مر عشرون عاما على بداية أعمال تنظيم «القاعدة» الإرهابي على الأرض السعودية.

ليل 12 مايو (أيار) عام 2003 صعق الناس بخبر تفجيرات هائلة استهدفت 3 مجمعات سكنية مدنية شرق العاصمة السعودية الرياض، ذهب ضحيتها عشرات القتلى والجرحى من السعوديين وغيرهم.

الناس تسأل: ماذا جرى؟ لماذا هذه المجمعات؟ من خلف هذا العمل الخبيث؟

لم يمكث الناس كثيرا في حيرتهم، فتنظيم «القاعدة» يعلن رسميا أنه المسؤول عن هذه الهجمات فيما أسماه «غزوة بدر الرياض» كاشفا عن أسماء المنفذين وتسجيلاتهم وتحضيراتهم للجريمة أو الغزوة.

قبلها بقليل كان الأمن السعودي قد داهم وكرا قاعديا لتصنيع المتفجرات في حي إشبيلية بالرياض، ثم الإعلان عن أول قائمة مطلوبين من التنظيم التي عرفت فيما بعد بقائمة الـ19 الشهيرة.

الكشف عن خلية إشبيلية، كما كتبت أنا في هذه الجريدة بعد 3 أيام فقط من هجمات 12 مايو التالي: «كانت صدمة للمجتمع السعودي، ولم نلبث قليلا حتى ضرب (الجهاديون) السعوديون ضربتهم الكبرى يوم الاثنين الماضي 12 مايو».

وسألت حينها ودخان الحريق ما زال حياً: «كيف جرى ما جرى يوم 12 مايو في الرياض، وماذا يريد الذين قاموا بهذا العمل؟».

كتبت مقالة ما زلت أشعر بها حتى اليوم بعنوان «مطبخ بيشاور» حاولت فيها أن أشرح للعموم السعودي كيف خلق تنظيم «القاعدة» في بيشاور على حدود أفغانستان، وكيف كان الشاب السعودي ضحية لغواية الفكر الإخواني الجهادي وارتخاء أو سذاجة السياسات الرسمية في عدم الانتباه لهذا الخطر المجتمعي حينها.

قلت وإذا حصلت المعرفة بهم، فما هي الفائدة: «المعرفة تبقى ناقصة إذا حاولنا أن نفهم الحدث من زاويته الأمنية فقط، أو حاولنا أن نعزل الحدث عن رحمه الذي ولد منه، إن هذا الرحم ما زال موجودا، وهو خصب يهب دائما نفخة الحياة للجسد الذي فجر الرياض عشية الاثنين البئيس».

قبل هجمات الرياض في مايو 2003 كانت هجمات 11 سبتمبر (أيلول) 2001 وحين كان كاتب أو متحدث ينتقد أسامة بن لادن يجابه بالهجوم العلني عليه، كان أسامة موضع ثناء من طرف خطباء «الصحوة» ونجومها فهو أمير المجاهدين، حتى حصلت قارعة الهجوم في شرق الرياض بعدها بسنتين، فخرست ألسنة خطباء الصحوة... إلى حين.

المضحك المبكي أنه بعد تواتر عمليات «القاعدة» في السعودية وخروج أسماء قيادات التنظيم من الظل للعلن مثل يوسف العييري وعبد العزيز المقرن وصالح العوفي والمغاربة كريم مجاطي ويونس حياري واليمني خالد حاج وغيرهم، تقاطر نجوم الصحوة لممارسة دور الناصح والمصلح والمعالج لأعضاء «القاعدة» سواء الذين في السجن، وهو الأمر الذي جعل المؤسس السعودي الأول للتنظيم، يوسف العييري يهزأ بهم في مقالة شهيرة.

أريد القول إنه ورغم آلاف المقالات ومئات الساعات من التلفزيون والراديو، لم ينشأ مركز دراسات حقيقي عن هذه الظاهرة، ولم تصنع أفلام ومسلسلات ووثائقيات عن تلك السنين ما عدا عمل وثائقي جميل بعنوان: كيف واجهت السعودية «القاعدة»، لكنه كان من زاوية أمنية بحتة.

نحن بحاجة ماسة اليوم، خاصة اليوم، لحرث هذه الأرض وتقليبها، وفحص البذور الفكرية والثقافية والسياسية والاجتماعية فيها.

يقول الصحويون اليوم: دعونا من هذا، هذا موضوع قديم وأنتم أسرى الماضي، وليس لديكم إلا هذا الحديث ... أزعجتمونا!

لم نسمع هذه النغمة في الغرب مثلا وهم إلى اليوم ينتجون الأعمال تلو الأعمال والدراسات إثر الدراسات عن هتلر والنازية وموسوليني وتشرشل وديغول والحربين العظميين الأولى والثانية رغم مرور قرن عليها؟!

من لم يدرس الماضي جيدا، ربما محكوم عليه بإعادته.

## إجراءات أمنية مشددة تواكب «كان» السينمائي

كان: «الشرق الأوسط»

تواكب إجراءات أمنية مشددة مجدداً مهرجان كان السينمائي، إذ ينتشر نحو ألف من عناصر الشرطة والدرك وشركات الأمن الخاصة للحؤول دون كل ما قد يعكّر صفو الدورة السادسة والسبعين، ويُخشى خصوصاً أن تتخللها «تجمعات أشخاص» على خلفية التوترات الاجتماعية.

ويشكل المهرجان (16 - 27 مايو/ أيار) الذي سيستضيف كوكبة من النجوم وحشداً يتهافت لرؤيتهم بالإضافة إلى 4500 صحافي معتمد «حدثاً تُعتمد فيه إجراءات أمنية مشددة لأن المنطقة سبق أن شهدت أعمالاً إرهابية فضلاً عن استقبالها فئة معينة خصوصاً من كبار الشخصيات»، على ما يقول لوكالة الصحافة الفرنسية نائب محافظ غراس والمسؤول عن تنسيق الأمن جان كلود جونه.

ويضيف أن مستوى الأمن هذا العام «سيكون كما كان عليه في السنة الفائتة»، موضحاً أنّ «الإجراءات الأمنية لم تُعزّز عن السابق لأنّ الأجهزة المعنية على أهبة الاستعداد أصلاً».

وفي ظل أجواء اجتماعية مشحونة مع تهديد النقابات بقطع الكهرباء عن بعض الأحداث الكبرى، يقول جونه «سيتم إيلاء اهتمام خاص لأي تجمعات قد تحصل»، مضيفاً «ستكون هناك مصادر عمل إضافية مقارنة بالعام الفائت». ويتابع «إنّ الاستعدادات كلها تمت أكان براً أم بحراً أم جواً، لعدم تسجيل أي حادثة قد تعكّر صفو المهرجان».

وبالإضافة إلى عناصر من الشرطة من مديرية الأمن العام والدرك، تمت الاستعانة بأربع شركات أمن و«نحو 200 من ضباط شرطة بلدية كان، التي تضم وحدة لكلاب الأثر ولواء فروسية وسائقي دراجات نارية حاضرين ليلاً ونهاراً»، على ما توضح بلدية كان.

وخلال أيام المهرجان، ستُثبت بوابات وأعمدة لمكافحة التسلل في أكثر مناطق حساسة، «يتم تشغيلها والتحكم بها» من مركز الحماية المدنية التابع لشرطة البلدية والذي يضم 833 كاميرا مراقبة بالفيديو، واحدة لكل 88 شخصاً، مما يجعلها الشبكة الأكثر كثافة في فرنسا، بحسب البلدية.

أما المنطقة التي ستخضع إلى أكبر قدر من الحراسة، فهي محيط قصر المهرجانات والمؤتمرات حيث ستُعرض الأعمال السينمائية بينها عرض أول للجزء الأخير من سلسلة «إنديانا جونز» (18 مايو) وحيث سيحضر نجوم عدة بينهم مايكل دوغلاس وجوني ديب وهاريسون فورد.

ويقول جونه «قبل حضور أي نجم على السجادة الحمراء، وتلقائياً قبل أي إطلالة تُسجل عند الساعة 7:00 مساءً، سيتم تطويق منطقة معينة لا يُسمح بدخولها إلا لأشخاص معينين».

وقام المنظمون من جانبهم بتفويض ثماني شركات أمنية خاصة ستقيم 256 نقطة تفتيش، للمراقبة والحراسة داخل القصر.

ولم تُنس التدابير الأمنية في البحر مع الاستعانة بعناصر الدرك البحري، «لتجنب حدوث أي أعمال مخلة بالأمن من البحر، على غرار ما حدث في معرض كان ليون في يونيو (حزيران) 2022»، بحسب جونه.




فندق كارلتون كان على شاطئ الريفيرا الفرنسية حيث سيعقد المهرجان (أ.ف.ب)

## «كبسولة» للتعرف على تفاصيل عملية الهضم

القاهرة: حازم بدر

باستخدام «كبسولة» يمكن للباحثين الآن السفر عبر الجهاز الهضمي، وجمع بيانات جديدة حول الهضم والكائنات الحية الدقيقة، وهو ما كان غير ممكن قبل ذلك، وفقاً لدراستين حول تلك «الكبسولة» لباحثين من جامعتَي «كاليفورنيا» و«ستانفورد» بأميركا، وشركة «إنفيفو بيو إنك»، نشرتهما (الأربعاء) دوريتا «نيتشر» و«نيتشر ميتابوليزم».

ويحدث معظم عملية الهضم في الأمعاء الدقيقة، حيث تعمل الإنزيمات على تكسير الطعام بحيث يمكن امتصاصه من خلال جدار الأمعاء، ولم يكن من الممكن الوصول إلى هذا المكان إلا للأشخاص المخدَّرين الذين صاموا، وهذا ليس مفيداً للغاية، حيث لا يساعد على دراسة «المستقلبات»، وهي الجزيئات الصغيرة المشاركة في التمثيل الغذائي في الخلايا والأنسجة والأعضاء، ونتيجة لذلك، فإن معظم الدراسات حول التمثيل الغذائي للأمعاء وميكروبيوم الأمعاء تستند إلى عينات البراز، لكن هذه العينات يكون مصدرها القولون السفلي وليست الأمعاء الدقيقة. وقال داري شالون، مخترع «الكبسولة»، المؤلف المشارك بالدراستين، في تقرير نشره الموقع الإلكتروني لجامعة كاليفورنيا، بالتزامن مع نشرهما، إن «قياس مستقلبات الأمعاء في البراز يشبه دراسة فيل من خلال فحص ذيله، حيث يتم تصنيع معظم المستقلبات وتحويلها واستخدامها في مكان أعلى في الأمعاء ولا تصل إلى البراز، وتعطينا كبسولة (CapScan) لأول مرة، صورة أكمل عن مستقلب الأمعاء وتفاعلاته مع ميكروبيوم الأمعاء».

وكشف الباحثون أن «الكبسولة» مزودة بخصائص تجعلها تجمع عند ابتلاعها كمية صغيرة من السوائل الحيوية والكائنات الدقيقة في طريقها من الأمعاء العلوية إلى القولون حتى تتم استعادتها في البراز، وباستخدام طلاء حساس لدرجة الحموضة على (الكبسولة)، يمكن للباحثين اختيار المنطقة المعوية التي سيتم أخذ عينات منها».

وتمكن الباحثون باستخدامها من إلقاء نظرة على التباين في محتويات الأمعاء العلوية في أثناء الهضم اليومي الطبيعي لدى 15 شخصاً سليماً. واستخدموا نهجاً «متعدد الوسائط» لتحليل عينات البكتيريا والفيروسات والبروتينات المضيفة والمستقلبات من الطعام. ووجدوا أن «الأمعاء العلوية والبراز يختلفان في كل هذه العناصر بشكل كبير». وحددوا «ما يقرب من 2000 مستقلب». ووجدوا أيضاً «ارتباطات بين النظام الغذائي، بما في ذلك الفاكهة والكحول والمستقلبات».

وأظهر شخصان تناولا المضادات الحيوية في الأشهر الستة الماضية اختلافات كبيرة في مستويات استرات الأحماض الدهنية النشطة بيولوجياً لأحماض الهيدروكسي الدهنية (FAFHAs) والسلفونوليبيدات، وهي مستقلبات يُعتقد أنها مرتبطة بمنع الالتهاب ومرض السكري، وتم التعرف على نوع من البكتيريا اللاهوائية يسمى (Blautia) على أنه الأكثر مشاركة في استقلاب الأحماض الدهنية.

ووفق أوليفر فين، الباحث المشارك بالدراستين، «بشكل عام يُمكن أن يساعد هذا الجهاز على توضيح دور ميكروبيوم الأمعاء ومستقلبات الأمعاء في وظائف الأعضاء البشرية والمرض».

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية